ناطقة بلسان جبهة القوى الفلسطينية
الرافضة للحلول الاستسلامية

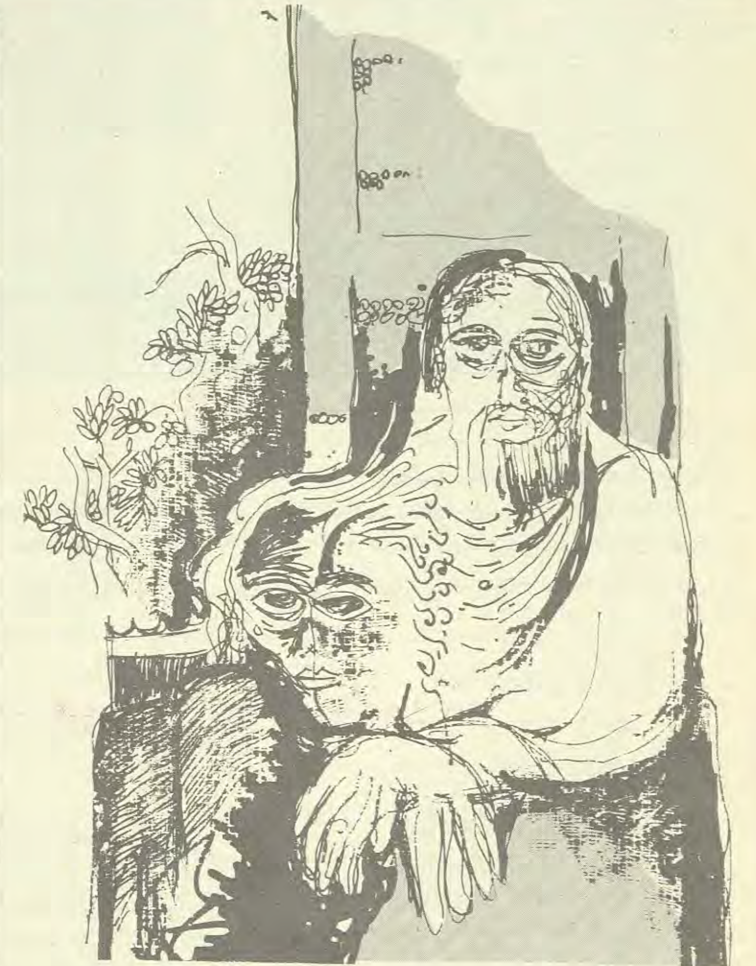
الصمود

العدد ٤٩ - الاربعاء ١٤ ك٢ ١٩٧٦

الأربعة الانتحاريّون قاتلوا العدوّ باسم تل الزعتر

كل اربعاء

بقلم زكريا شاهين



انهم يبحرون نحو المرافئ ...

☐ الذين قرأوا التاريخ، لابد وانهم قد وجدوا ان هنالك ظواهر مشتركة للقوى العنصرية الفاشية. عندما تبدأ معركتها مع قوى التقدم والذين قرأوا التاريخ الحقيقي، يدركون تماما ان النزعة اللااخلاقية عند هذه القوى تظهر جلية على حقيقتها بعد ان تبدأ الاقنعة بالسقوط، وعند اول بادرة ضعف حقيقي وجبان. وعندما يكتب التاريخ من جديد ملحمة البحارة الذين عادوا الى المرافىء بعد مواجهة للانواء العاتية. ولامواج البحر، سيكتب بان الاطفال الذين كبروا فجأة وقاتلوا هم نفس الاطفال الذين ذبحوا على الايدي العنصرية الفاشية في عيليون وكفر قاسم وبحر البقر .

خبر على رأس صحيفة

☐ منعت القوى الانعزالية وصول اربع شاحنات تحمل مؤنا وغذاء لاطفال مخيم تل الزعتر، رغم وجود ملالتين للسلطة كانتا ترافقان الشاحنات .

خبر في مفكرة

☐ قوات الاحتلال الصهيوني قامت بقطع التيار الكهربائي والماء عن مخيم بلاطة قرب مدينة نابلس وذلك لان المواطنين قاموا بتظاهرة هتفوا فيها ضد الاحتلال .

١٩٧٥

سقط الفنان ابراهيم مرزوق شهيدا في منطقة .. بعد ان كان ينتظر دوره امام احد افران الخبز ليأخذ حصته بعد ان اصبح الدقيق غير متوافرا بسبب وجود المطاحن في منطقة الانعزاليين وكانت اخر لوحاته «والازهار على طول الطريق تنفي الموت» .

١٩٧٣

كل الاطفال في سانتياغو بكوا لان الزمرة الفاشية قامت باعدام الشاعر الفنان بابلو نيرودا .

نيرودا كان يكتب للفقراء وللخبز وللاطفال

بدون تعليق

☐ سلطات الاحتلال تمنع دخول جثمان الشهيد .. (..) الى فلسطين المحتلة لدواعي امنية .

☐ السلطات المصرية اوعزت الى سفارتها في لبنان عدم تسلم جثمان الشهيد يسري الصياد لانه ينتمي الى صفوف الثورة .

☐ القوى الانعزالية في لبنان تقوم بحرق جثة الشهيد (..) بعد مكالمة هاتفية من مكتب الارتباط طالب فيها بتسليمه الجثة.

بطاقة بمناسبة الاعياد

نحن الاطفال في مخيم تل الزعتر وفي صبرا وفي بحر البقر وعيليون وازقة القدس العتيقة ومخيمات الضفة الغربية والقطاع وسانتياغو وفينا وانغولا والارجنتين وبيسان قررنا ان نمحو اسماءنا من بطاقة الانتماء التي نحملها، لا خوفا من الحواجز الطيارة والثابتة، وانما لاننا سنحمل اسما جديدا ينتمي الى عالم المضطهدين والثوار ونحمل بطاقة جديدة مع مطلع هذا العام .

ونحن الاطفال في كل هذه القرى والارياف المتباعدة نقسم على تحمل الجوع ومقاومة العرى ونقسم ان نقاتل .



تعمير كفرشوبا
صمود للجنوب

- اللجنة الشعبية لاعمار كفرشوبا
- حزب البعث العربي الاشتراكي
- المؤتمر الوطني لدعم الجنوب

كلمة الصمود

من مؤامرة تل الزعتر ... الى مؤامرة مجلس الأمن الدولي

الجماهير الفلسطينية المناضلة والمكافحة لن تركع ولن تخضع ولن تساوم ... بل ستقاوم

شهدت الساحة اللبنانية في الاسبوع الماضي ، ولا زالت ، تصعيدا سياسيا وعسكريا فاشيا رجعيا ، فاق في حدوده كل تصور ، وكل الجولات السابقة عنفا ودموية .

والواقع ان التصعيد الجديد ، لم يكن أمر غير متوقع بحد ذاته ، كما أنه لم يكن أمرا مفاجئا في الاهداف التي اتجه الى تحقيقها والوصول اليها .

ان الحصار الكامل والتام الذي ضربته القوى الانعزالية الطائفية حول مخيم تل الزعتر والمناطق الوطنية اللبنانية المجاورة له ، والذي أدى الى تفجير المعركة على هذا النحو الذي نشاهده ، استهدف فيما استهدف تحقيقه ، استنزاف هذه القلعة الحصينة التي صمدت على امتداد تسعة شهور متتالية ، في وجه المحاولات المتتالية لضربها وتركيعها ، تمهيدا للاستيلاء على المخيم وتحقيق انتصار سياسي وعسكري ومعنوي للقوى الفاشية الطائفية الانعزالية ، بعد أن منيت كافة محاولاتها السابقة بالفشل الذريع والهزائم المتتالية ، بفضل صمود الجماهير ، وصمود الحركتان الوطنيتان اللبنانية والفلسطينية ، وتصديهما الشجاع والباسل لمخططات القوى المعادية للثورة ، وللوجود الفلسطيني الثوري ، ولمطالب الجماهير اللبنانية الكادحة .

على العموم ، فان ابرز سمات المعارك التي تدور رحاها في هذه الايام ، هي تدخل الجيش اللبناني بشكل سافر ومكشوف ، وعلى نطاق واسع الى جانب القوى الانعزالية والطائفية ، ولتحديد صورة اكثر وضوحا وشمولا ، فاننا نقول ان المعارك الطاحنة ، انما تستهدف تحقيق الاهداف التالية :

● اولا :

تصوير ازمة الصراع الحاد والدموي ، الذي تعيشه الساحة اللبنانية على اساس انه صراع لبناني ــ فلسطيني ، وليس صراع لبناني ــ لبناني . فبعد ان ظلت المعركة دائرة ولفترة طويلة ، باعتبارها معركة لبنانية ــ لبنانية ، يحركها تمسك اوسع القطاعات الجماهيرية اللبنانية بمطالبها الوطنية واصرارها على التغيير والاصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، لم تجد القوى الطائفية الانعزالية الفاشية مجالا للخروج من هذا الاطار ، الا بالتركيز على افتعال المعارك الواسعة مع المقاومة الفلسطينية في تل الزعتر ، والتأكيد على أن الاساس الذي نشبت عليه المعارك هو تل الزعتر ومكان وجوده . ولا شك ان المضاعفات التي ترتبت على الحصار الذي ضربته القوى الانعزالية على المخيم والمناطق المجاورة له ، كانت واضحة وضوحا تاما ومخطط لها بدقة متناهية .

● ثانيا :

تطوير الصدامات العسكرية وتوسيعها ، من خلال فرض الشروط التعجيزية لفك الحصار ، تمهيدا لفرض انزال الجيش اللبناني الى ميدان المعارك بشكل رسمي ، لاستكمال خيوط المؤامرة الامبريالية ــ الصهيونية ــ الرجعية ، ولتحقيق الاهداف التي سعت الى تحقيقها القوى الطائفية الانعزالية ، منذ الساعات الاولى التي انطلقت فيها لتنفيذ المؤامرة السافرة ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وجماهيرها.

فالقوى الطائفية الرجعية التي فجرت المعارك الدموية ، انما كانت تمهد الطريق ، وتحضر المبررات ، بشكل تدريجي ، لانزال الجيش الى ساحة المعركة ، على أمل تغيير موازين القوى ، بشكل يتيح لها ، حسم المعركة لصالح المخطط الامبريالي ــ الصهيوني ــ الرجعي القاضي بتحجيم المقاومة الفلسطينية وترويضها ، وتأديب الحركة الوطنية اللبنانية واذلالها وفرض التراجع والتنازل عليها . وقد كانت الزعامات الطائفية الانعزالية واضحة تمام الوضوح في تصريحاتها وتحركاتها ، عندما اعلنت بشكل مكشوف ان واقع الحال ، يفرض اعلان حالة الطوارىء وانزال الجيش وانه بدون ذلك فان الامن والاستقرار لا يمكن ان يفرض ، ولا يمكن ان يجد له مكانا في ساحة لبنان .

● ثالثا :

محاولة تحقيق انتصار عسكري وسياسي ، يتجاوب مع احلام وطموحات القوى الانعزالية الرامية الى نقل مخيمي تل الزعتر وضبيه من شرق مدينة بيروت الى اماكن اخرى ، وتصفية الجيوب الوطنية اللبنانية في المنطقة الشرقية تصفية نهائية وشاملة ، حتى اذا ما اصبح التقسيم امرا لا مفر منه وهو قاب قوسين او ادنى ، تكون المنطقة الشرقية من بيروت واقعة بكاملها في قبضة القوى الانعزالية الطائفية ، وخالية

كلمة الصمود/بقية

تماما من اية قوى تعارض وتناهض المشروع الانتحاري الامبريالي ــ الصهيوني ــ الرجعي ، الذي يفكر باعادة تقسيم المنطقة العربية الى دويلات على غرار ما كان عليه الامر ، في ظل الاستعمار العثماني .

الى جانب ذلك ، فان أمر تحقيق الانتصار العسكري والسياسي ، من شأنه ان يطوي نهائيا صفحة المطالب الوطنية والحوار السياسي حول الحد الادنى من الاصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي المنشود .

● رابعا :

تهيئة الاجواء والمناخات المناسبة والملائمة ، لممارسة اقصى انواع الضغوطات على الجماهير الفلسطينية ، للقبول بالشروط الامبريالية ــ الصهيونية ــ الرجعية التي تسعى الى وضع التسوية التصفوية موضع التنفيذ . ان استمرار وضع الجماهير الفلسطينية في مأزق التصفية والذبح والمضايقة ، سيساعد على قبولها ، وتحقيق ردود فعلها ، تجاه المؤامرات التي تحاك ضد قضيتها في مجلس الامن الدولي في الوقت الحاضر . لذلك ، فانه يمكن اعتبار المعارك الدموية التي تعرضها القوى الانعزالية الطائفية على المخيمات الفلسطينية وجماهيرها ، كجزء من عملية التيئيس ، وتغطية القرارات الخيانية التي سيخرج بها مجلس الامن ، والتي ستكرس رسميا اعتراف قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بالكيان الصهيوني فوق الارض الفلسطينية ، للسماح لها بدخول التسوية السياسية من اوسع ابوابها .

والان والمعركة على اشدها ، فان المسألة الاساسية التي يجب ان تبقى واضحة في الذهن ، هي ، ان مساومات جديدة مع الجانب الفاشي الرجعي ، الذي يلجأ في كل مرة الى التصعيد ، لن تستطيع ان تمنع تدهور الاوضاع مجددا ، فالمساومات كما اكدنا مرارا ، تشكل اغراء للقوى الانعزالية الطائفية لمواصلة تنفيذ المؤامرة الامبريالية .

لقد اغلقت القوى الانعزالية الطريق في وجه حل الازمة المستعصية ، وبادرت الى التصعيد بعد قمة القصر الجمهوري ، في محاولة منها لتحقيق اهدافها واهداف الامبريالية الامريكية والصهيونية ، وضربت بذلك عرض الحائط بكل التنازلات التي قدمتها الحركة الوطنية ، تلك التنازلات الناتجة عن قصر نظر ، وعدم استكشاف لابعاد المخطط المرسوم والذي يجري تنفيذه على حلقات متتالية .

ان الموقف ، بعد كل تلك التجارب المريرة ، يقتضي المبادرة الى الرد الحازم على الابتزاز والتصعيد الفاشي الانعزالي بتصدي ثوري ، قادر على حسم المعركة ودحر المخططات الامبريالية الصهيونية ــ الرجعية .

ان جبهة الرفض الفلسطينية التي وقفت دائما مع الجماهير ، تقاتل معها في خندق واحد ، ستستمر في نضالها الثوري ضد الانعزاليين والمتآمرين والمساومين على قضية شعبنا المقدسة .

ان مقاتلي الرفض الفلسطيني باقتحامهم مستعمرة «هونين» الصهيونية » عشية انعقاد مجلس الامن الدولي ، انما يعبرون عن تمسكهم باهداف الثورة الاستراتيجية ، ورفضهم لمحاولات فرض الحلول الاستسلامية على جماهيرنا .

ان مجموعة الشهيد « عز الدين القسام » ، قد اعطت الدليل القاطع على ان ثوار شعبنا الفلسطيني ، قادرون على الرد ، وعلى ردع المتآمرين على حقوق شعبنا الفلسطيني في مجلس الامن ، وان كل محاولات تطويق الثورة وشل فعالياتها عبر معارك القوى الرجعية ، ستمنى بالفشل والهزيمة .

اضواء

تغيير وزاري قريب في الاردن



①

□ تفيد المعلومات التي وردت من الاردن ان هنالك تغيير وزاري قريب بعد عودة مجلس النواب ، والذي سيعود كما هو لتعذر القيام بالانتخابات ، وقد برز اسم عبدالمنعم الرفاعي لرئاسة الوزراء مع احتفاظ زيد الرفاعي بالخارجية والدفاع كما ان للفلسطينيين البرجوازيين حظا كبيرا في الحقائب الوزارية المقبلة تتناسب مع حجمهم في المجلس النيابي الاردني .

جامعة الكسليك

□ في نطاق مؤامرة التقسيم يجري العمل بسرعة متناهية لوضع الصيغة والخطوط الاخيرة للمؤامرة وذلك بتهيئة الخرائط النهائية لمشروع الدولة المارونية .

وقد علم من مصدر مطلع ان جامعة الكسليك اصبحت المقر الرئيسي الذي يصار فيه وضع خرائط التقسيم والتنظيمات والتشريعات المتعلقة به ، وان خبراء من مختلف القطاعات يجتمعون هناك يوميا وينكبون على وضع ما يلزم للدولة الجديدة .

ويقول المصدر ان الخط الفاصل الذي سيكون للدولة الجديدة في بيروت هو طريق الشام ، اي من بيت الكتائب في الصيفي ، الريفولي صعودا حتى المتحف ، ومن المتحف الى شارع بدارو ، ليكون الخط الفاصل الثاني هو خط مستديرة الطيونة ، مرورا بالشياح حتى كنيسة مار ميخايل حتى الحدث ، اما منطقة الفنادق ، ابتداء من ساحة البرج وما يليها غربا فهي بنظر الفريق الانعزالي ستكون تحت سيطرة القوى الوطنية .

المخابرات الصهيونية تلتقي شربل قسيس للتنسيق



□ ذكرت « الصمود » في اعدادها السابقة ان الراهب الفاشي شربل قسيس يقوم بالتعاقد مع المرتزقة الاجانب لقاء مبالغ ضخمة وخاصة الخبراء في الجريمة والقتل . اضافة الى ان قسيس هو احد الاقطاب الاساسيين الذين يعملون لوضع خرائط التقسيم واللمسات الاخيرة .

وقد حصلت «الصمود» على معلومات جديدة تفيد بأن القسيس !! يعمل على التنسيق مع المخابرات المركزية الامريكية والمخابرات الصهيونية .

وقد ذكرت المعلومات ان قسيس كان قد اجتمع قبل اسابيع الى مندوبين للمخابرات المذكورة وصلوا الى بيروت ويحملون اسماء مستعارة ومكثوا اكثر من ثلاثة ايام ومنهم :

ــ ابراهام زيفينياج وهو عقيد متقاعد في جيش الاحتلال الصهيوني ويحمل الجنسية الاميركية اضافة الى الجنسية الاسرائيلية .

ــ كرم شحرور وهو عميل معروف للمخابرات الصهيونية ويحمل الجنسية الاردنية .

ابو اللطف والفيتو الصيني



□ قال ابو اللطف الطامح لمنصب وزير خارجية فلسطين في الدويلة التي تسعى بعض الاطراف وتناضل لانشاءها والذاهب الى نيويورك ليمهد لمعركة المفاوضات المقبلة مع العدو عن طريق جنيف قال :

انه في حالة عدم تعديل قرار مجلس الامن الدولي المعروف بالرقم ٢٤٢ لصالح المنظمة فانه سوف يستعمل « الفيتو الصيني » ضد اي مشروع قرار لا يرضي المنظمة .

ورد عليه احد العارفين ببواطن الامور : وهل سيعيد تعديل القرار شبرا من فلسطين !

قمة فلسطينية ــ اردنية

□ بعد زيارة الملك خالد الاخيرة ، تردد في الاوساط المعروفة عن احتمال لقاء فلسطيني ــ اردني على مستوى القمة في عمان او دمشق على ان يتم ذلك بعد ارفضاض المؤتمر الرباعي المقترح للمصالحة بين سوريا ومصر في السعودية .

تنسيق بالواسطة

□ علم من مصدر موثوق ان صاحب احد مكاتب طلبة جامعة بيروت العربية في بيروت يغمل همزة وصل ما بين بعض القادة في القطاع الغربي لمنظمة التحرير وبين القادمين من الضفة الغربية للتنسيق على وضع اللمسات الاخيرة للقوائم التي ستخوض الانتخابات في الضفة واسم صاحب المكتب وكيفية العلاقة موجود في «الصمود» وستنشر التفاصيل في حينها .

السبت الاسود كان متعمدا وليس ردة فعل

□ ذكرت الاحصائيات اللبنانية الرسمية الى ان عدد قتلى « السبت الاسود » في ٦ ك ١ ١٩٧٥ بلغ ٣٠٤ قتلى عكس ما اشير بانه حوالي المئة .

ان هذا الرقم يدل دلالة واضحة على مدى التخطيط الدقيق لتنفيذ هذه العملية ، وليست العملية كما ادعى الانعزاليون من انها ردة فعل لقتل اربع كتائبيين .

ان الرقم الجديد لجريمة ٦ ك١ يوضح بان القوى اليمينية انما كانت تستهدف تصعيد الوضع وما زالت تسعى لنفس الهدف .

التهديد الطائفي في خدمة المؤامرة

□ بعد ان تكررت حوادث التمرد لدى قوات الامن ورفضها الانصياع لاوامر السلطة ومشاركة القوى الانعزالية في قصف الاحياء الوطنية .

هدد احد الضباط في « جيش لبنان ! » ويدعى «مغبغب» بقتل كافة الجنود «المسلمين» الذين يرفضون الاوامر وفي الحوادث الاخيرة التي حدثت اثناء اقتحام القوات المشتركة لمنطقة الفنادق وضع الضابط المذكور خطته قيد التنفيذ ، الا ان هرب عناصر الجيش « المسلمين » افشل الخطة . والمعروف ان هذا الضابط كان يمون القوى الانعزالية بالذخائر والامدادات اثناء المعارك الاولى في منطقة الفنادق حيث كان يستخدم ملالات السلطة لهذا العمل .

ابو السعيد الحالم بالدولة الجديدة

□ تفيد المعلومات الواردة من الكويت ان نشاطا مشبوها يدور في الاوساط الكويتية باتجاه الضغط على الحكومة الكويتية لمنع النشاط الفلسطيني في الكويت :

وقد بدأ هذا النشاط المشبوه على اثر قيام التظاهرات والاضرابات في الكويت بعد التوقيع على اتفاقية سيناء الخيانية ويشارك في هذا النشاط المشبوه وبشكل اساسي المصريين المدافعين عن النظام الساداتي والتابعين للنظام .

وعلى أثر هذا النشاط المحموم وقيام السلطة في الكويت قبل اسبوع بمنع دخول ثمانية فلسطينيين رغم انهم كانوا يحملون تأشيرات الدخول الى الكويت صرح « ابو السعيد » والمعروف بعلاقاته الوطيدة بالسلطة بقوله :

انه مادمتم قد صبرتم على الفلسطينيين اكثر من ٢٥ عاما فتحملوهم عامان وبعد ذلك تصبح لهم دولة .

القوى القابلة بالتسوية تواصل استفزازاتها

□ بعد ان فشلت القوى القابلة بالتسوية السياسية ان تنفذ مخططها القاضي بالاستقرار بمكاتب فصائل الرفض واستفزازها بغية جرها الى صدام مسلح ، وبعد فشل العملية العسكرية التي قامت بها على احدى هذه المكاتب استغلت فترة الاحداث الدائرة على الساحة اللبنانية وبروز تجمعات ثورية متحالفة مع فصائل الرفض ، قامت هذه القوى باعتقال مسؤولي اللجان الثورية في الجنوب وبينهم عصام سعد واحمد الخازن وحسين عواضة ، تحت حجة انهم لم يقفوا على احدى الحواجز رغم انهم معروفون لكافة عناصر المقاومة ، وبعد اهانتهم وضربهم اطلق سراحهم خاصة بعد ان تدخل بعض المسؤولين في المنطقة وهددوا بالالتجاء الى احد مكاتب جبهة الرفض لحل هذا الموضوع .

والسؤال الذي يطرح نفسه الان ، هل ما حدث هو استكمال للمخطط الذي نشرته الصمود في العدد «٤٨» ام . . ؟!



ثوارنا ينفذون عملية في عمق الارض المحتلة

عملية تل الزعتر الانتحاريّة

طريق عبور جماهيرنا نحو التحرير الشامل

مجموعة عز الدين القسام تقتحم مستعمرة مرجليوت/هونين رغم حواجز واجراءات العدوّ الأمنية

في الوقت الذي تواجه فيه الثورة الفلسطينية حلقات المؤامرة التصفوية التي تريد النيل من الثورة وعلى اكثر من صعيد وفوق اكثر من ارض عربية وعلى ايدي انظمة مستسلمة وقوى عربية متآمرة حاقدة . سواء في مجلس الامن حيث يريد العملاء ادخال الثورة الفلسطينية في وحول التسوية وتثبيت الاعتراف بالعدو الصهيوني . او على الساحة اللبنانية حيث تواصل القوى الانعزالية الفاشية المتآمرة تصعيد مواجهاتها مع المقاومة الفلسطينية بهدف استنزافها والضغط على جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية التى رفضت منذ بداية خطة انحراف الثورة عن اهدافها .

في هذا الوقت كانت مجموعة الشهيد عزالدين القسام من قوات جبهة الرفض الفلسطينية المشتركة تقتحم احدى مستعمرات العدو الصهيوني في شمال فلسطين (لتنفيذ عملية تل الزعتر) معطية بذلك الرد الثوري على كل محاولات حرف الثورة عن اهدافها مؤكدة ان طريق تحرير فلسطين لا يتم الا من خلال الكفاح المسلح ورفض الدخول في وحول التسوية المذلة .

ان اقتحام مجموعة الرفض الفلسطينية احدى مستعمرات العدو جاء في الوقت الذي تعبر فيه بعض الاطراف الفلسطينية طريق الانحراف الى مؤتمر جنيف عبر مجلس الامن الدولي . لانتزاع ما يسمى بالحقوق المشروعة لشعبنا . من تحت اقدام الامبريالية واعوانها .

لقد جسد رفاقنا الابطال باقتحامهم كل حدود الامن الصهيوني وكل عراقيل السلطات الرجعية العميلة . قدرة ثوارنا على العبور نحو الانتصار الشامل والحقيقي ..

وقد اصدرت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية عدة بلاغات عن سير تطورات العملية ابتداء من الساعة السادسة صباحا وحتى لحظة تفجير الرفاق لانفسهم مع رهائنهم .

جبهة الرفض المسؤولة

فقال البيان الاول ..

القيادة العسكرية

لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة

للحلول الاستسلامية

تعلن القيادة العسكرية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية مسؤوليتها عن العملية العسكرية الانتحارية في مستعمرة (هونين) .

فبناء على الاوامر الصادرة عن القيادة العسكرية، قامت المجموعة الانتحارية بعملية اقتحام مستعمرة (هونين) فجر هذا اليوم — الثلاثاء —

وقد تمكنت المجموعة من الوصول الى هدفها المحدد وفق الخطة المرسومة وقد اشتبكت المجموعة فور وصولها وتمركزها ، مع قوات العدو المتواجدة هناك.

ان القيادة العسكرية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية على اتصال مستمر مع المجموعة الانتحارية ، وستوافيكم بالتفاصيل الكاملة لهذه العملية وتطوراتها تباعا وفور ورودها .

الساعة السادسة صباحا

القيادة العسكرية

لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة

للحلول الاستسلامية

١٣—١—١٩٧٦ م

واصدرت جبهة الرفض الفلسطينية البلاغ رقم —٢— في تمام الساعة الثانية عشر قالت فيه :

تعلن القيادة العسكرية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ان مقاتليها الابطال من مجموعة الشهيد (عزالدين القسام — عملية تل الزعتر) قد استطاعوا السيطرة على الموقف في مستعمرة (هونين) ، وانهم تمكنوا بعد معركة ضارية استخدمت فيها كافة انواع الاسلحة الرشاشة والصاروخية ، من التمركز في مواقعهم ، واحتجاز عددا كبيرا من الرهائن داخل المبنى . وهم الان يخوضون قتالا عنيفا مع قوات العدو الصهيوني التي هرعت بكثافة الى المنطقة التي يحتجز فيها ثوارنا الابطال رهائنهم .

ان رفاقنا الابطال ، يتوقعون قيام قوات العدو الصهيوني العنصري بمغامرة طائشة تؤدي بحياة الرهائن المحتجزين لديهم . فسلطات العدو الصهيوني لازالت تحشد قوات من جنودها المعززين بالمجنزرات والدبابات حول المباني التي يتمركز فيها رفاقنا الابطال ، كما انها تقوم بانزال المظليين المحمولين بطائرات الهيلوكبتر فوق اسطح البنايات المجاورة .

ان عمليات التطويق التي تقوم بها سلطات الاحتلال لرفاقنا الابطال ، لن تؤدي الا لاهراق المزيد من دماء المحتجزين ، اذا ما مارست سلطات العدو الصهيوني العنصري حماقاتها المعهودة والمعروفة في مرات سابقة عندما كانت تمارس غطرستها ضاربة عرض الحائط بمطالب الثوار وبارواح المحتجزين الرهائن .

ان المعركة لازالت مستمرة ، وسنوافيكم بالاخبار فور ورودها .

وانها لثورة حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني

وكانت المجموعة الانتحارية وبعد أن اطبقت سيطرتها على المكان المحدد لها السيطرة عليه في المستعمرة ، قد وزعت بيانا موجها الى سلطات الاحتلال الصهيوني العنصرى قالت فيه :

اننا نعرف تمام المعرفة ، العقلية العسكرية العنصرية الفاشية التي يتمتعون بها كما اننا نعرف تمام المعرفة تعطشكم الى الدماء ، واستهتاركم بارواح مستوطنيكم .

فنحن على يقين ، بانكم ستفكرون بمعزل عن الواقع الذي يفرضه ويمليه الضمير . لذلك فنحن على حذر واستعداد ويقظة فائقة . فلا تماطلوا . اننا نعرف خداعكم وضلالكم .. نعرف تسويفاتكم التي لن تجديكم وتنفعكم .

ان مطالبنا واضحة ومجردة ومباشرة ، وليست بحاجة الى وقت طويل للتفكير . انكم اذا ما تأخرتم في تنفيذها ، والانصياع اليها بالسرعة المطلوبة ، فاننا سنبادر فورا الى اتخاذ اجراءاتنا الثورية الحاسمة .

ان لديكم وقتا محددا ، لن نقبل بتجديده ... لديكم ثماني ساعات فقط من الان ، لكي تفرجوا عن رفاقنا المعتقلين في زنازنكم ، والذين يعانون من اضطهادكم ، واساليبكم الوحشية العنصرية الفاشية غير الانسانية.

ان عليكم ان تبادروا فورا الى الافراج عن الرفاق الواردة اسمائهم في هذا البيان بواسطة طائرة خاصة الى العراق او ليبيا . وسننتظر سماع اخبار وصولهم بالراديو .

احضروا الينا سفير الجمهورية الفرنسية والرومانية للاتفاق على انهاء المسألة واحتجاز الرهائن ، وتأمين السفر الى الخارج .

لا تحاولوا خداعنا ، ولا تتوهموا انكم قادرون على ذلك . استفيدوا من الوقت، وانقذوا ارواح الرهائن.

ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، لا تريد سوى تحقيق هدف انساني يتمثل بالافراج عن رفاقنا المعتقلين الذين يعانون من تسلطكم وارهابكم واضطهادكم فلا تدفعونا الى اتخاذ اجراءاتنا اضطرارا حافظوا على ارواح المستوطنين الذين غررتم بهم فلن نكون نحن المسؤولين عن قتلهم ونحن لن نفعل ذلك الا مضطرين وعندما تكونوا انتم البادئين .

وانها لثورة حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني

أبطال المجموعة الانتحارية يجسّدون الوحدة الوطنيّة

ويقاتلون العدوّ الصهيوني حتى آخر رصاصة









العملية الانتحارية حققت وحدة النضال المعمد بالدم بين الفصائل الثورية وجسّدت مواقف الرفض الفلسطيني من مؤامرة التسوية التصفوية ومن الكيان العنصري الصهيوني

الاسماء :

— عبد الرحيم جابر — طلال الياسين
— سمير درويش . عفيفة بنورة
— المطران ايلاريون كبوجي
— الشيخ محمد ابو طير
— المناضل الياباني كوزو اركاموتو
— عايدة سعد
— عبد الله العجرمي
— احمد حصاد
— اعضاء الجبهة الحمراء
— المناضلة فاطمة برناوى
— حافظ قاسم، مصطفى خميس
— المناضلة عائشة عودة
حسن عليان
— جبر عمار
— حسنة كمال نيقولا
وخمسة عشر من اقدم الاسرى

مجموعة الشهيد عزالدين القسام

عملية تل الزعتر

واصدرت جبهة الرفض الفلسطينية بيانا سياسيا موجها الى المستوطنين الصهاينة حملته المجموعة معها وتم توزيعه على المستوطنين جاء فيه :

نحن مجموعة (عزالدين) الانتحارية التابعة لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، نقوم بتنفيذ هذه المهمة القتالية الانتحارية ايمانا واقتناعا بان العنف الثوري ، وحرب الشعب الطويلة الامد هي الطريق الوحيد ، لتحرير كامل ترابنا الوطني الفلسطيني .

ان تجارب الشعوب ، وتجاربنا الخاصة ، اثبتت بشكل قاطع لا يقبل الشك او الجدل ان اللغة الوحيدة التي يمكن ان يفهمها الاستعمار ، وخصوصا الاستعمار الاستيطاني لا يمكن ان تكون غير لغة العنف الثوري . انكم اقمتم كيانكم الدخيل على ارض وطننا مستخدمين كل الوسائل والاساليب الارهابية الفاشية الرجعية ، ومستغلين تآمر الانظمة العربية على قضيتنا وثورتنا ضد مخططاتكم العدوانية التي ادت الى تشريد القسم الاكبر من ابناء شعبنا من ارضه ووطنه . لذلك فاننا انطلاقا من ذلك نقاتلكم ، اليوم فوق ارضنا الحبيبة ، لكي نثبت لكم ان كيانكم العنصري الفاشي الدخيل لن يستمر مهما طال الزمن . لان ارادة مقاتلينا الصلبة ، وعزيمة ثوارنا الاشداء ، ستقوض اركان هذا الكيان مهما تسلح بالة الحرب الامبريالية .

ان كل اجراءاتكم الامنية ، التي توهمتم انها ستحميكم من ضربات ثوارنا ، وغضب جماهيرنا ، قد سقطت امام اصرارنا العنيد على المضي في تحقيق الاهداف الاستراتيجية والتاريخية لشعبنا الفلسطيني العظيم ، انكم مهما طورتم في اساليبكم ووسائلكم ، ومهما استخدمتم من اجهزة الكترونية متطورة ، فلن تستطيعوا ان تقفوا في وجه ثوارنا ، وفي وجه استمرار تصعيد ثورتنا لكفاحها المسلح .

ان جبهتنا ، جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، اذ تدرك ادراكا عميقا ، وتعي وعيا كاملا ، ان معركتنا معكم ، معركة طويلة المدى، مصممة على مواصلة المسيرة ، والكفاح الثوري المسلح لاجهاض مخططاتكم الرامية الى اجهاض الثورة وتصفية قضيتنا المقدسة ان ثوار شعبنا الفلسطيني يثبتون لكم كل يوم ، وفي كل جزء من اجزاء وطننا ، عبر ضرباتهم المتلاحقة ، رغم كل المؤامرات الدموية الشرسة التي يتعرضون لها في لبنان انكم لن تستطيعوا اجهاض الثورة انتم وحلفائكم الامبريالية والرجعية .. ولن يسمحوا لكم بأن تحلموا بذلك . ان ارادة شعبنا وتصميمه واصراره على استخلاص حقوقه الوطنية والتاريخية عبر حرب الشعب الطويلة الامد ، سيبقى اقوى من مؤامرتكم ومؤامرة اسيادكم الامبرياليين ، وحلفاءهم الرجعيين المحليين في لبنان وغيرها .

ان بروز اتجاهات استسلامية خيانية لدى بعض الانظمة العربية المرتدة ، ولدى بعض الاطراف الفلسطينية ، لن تؤدي الى تصفية قضيتنا ، ولن تؤدي الى حماية صدوركم المزعومة واستقراركم المنشود ، لان ارادة شعبنا اقوى من الاتفاقات الخيانية والمشاريع والقرارات الامبريالية الصهيونية .

اننا سنبقى على عهدنا ، الذي قطعناه على انفسنا وامام جماهير شعبنا ، اننا على العهد الذي قطعناه لشهدائنا ومعتقلينا واسرانا ، ولن تسلموا من بنادقنا وضربات ثوارنا اجلا كان ام عاجلا .

ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية وهي تترجم اليوم مواقفها السياسية واستراتيجيتها الثورية ، لتجدد الاعلان والتأكيد والتصميم ، امامكم وامام العالم العربي والخارجي انها ستقف بصلابة وحزم في وجه كافة التسويات والحلول والمشاريع الامبريالية الصهيونية الرجعية ، كما تؤكد عزمها واصرارها على مواصلة النضال بكافة اشكاله حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني .

ان جبهة الرفض الفلسطينية تناضل من اجل اهداف سامية ... انها تناضل من اجل استعادة الوطن الذي اغتصبه قادتكم الصهاينة وشردوا شعبنا منه ان ثورتنا المزروعة في اعماق جماهير شعبنا داخل الوطن المحتل وخارجه ، لن تتراجع عن تحقيق اهدافها ، مهما تعالت المؤامرات ومهما تكالبت القوى الامبريالية الصهيونية الرجعية على اجهاضها .

ان عنفكم الدموي الفاشي العنصري ، لن يرهب ثوارنا وجماهير شعبنا ولن يثنيه عن الاستمرار في النضال . ان قنابلكم وصواريخكم التي احرقت اجساد اطفالنا وشيوخنا ونساءنا في المخيمات لن تستطيع ان تفعل شيئا فارادة جماهيرنا لا تخترقها القنابل والصواريخ . كما ان المجازر الدموية التي ترتكبها العصابات الانعزالية الطائفية المدعومة بشكل سافر ومكشوف من الامبريالية والسلطة الرجعية اللبنانية والاردنية ، لن تدفع جماهيرنا الى اليأس والتراجع بالقبول بالاستسلام بل بالعكس ، فسيشكل المؤامرات الدموية دافعا لمواصلة الطريق لدى هياكل كيانكم وتقويضه نهائيا .

ايها المستوطنون الصهاينة :

اننا جئنا لنعلن لكم وللعالم عن اصرارنا على مواصلة النضال ورفض كافة اشكال التسوية التصفوية التي يجري الاعداد لتمرير احد حلقاتها في مجلس الامن الدولي يوم غد الاثنين .

اننا نناضل من اجل بناء المجتمع الديمقراطي التقدمي والدولة الديمقراطية العلمانية التي يتعايش فيها المسلمون واليهود والمسيحيون على قدم المساواة.

فمن اجل تحرير فلسطين كل فلسطين من النهر الى البحر سيبقى شعبنا يناضل ويقاتل لاقامة الدولة الديمقراطية العلمانية على انقاض الكيان الصهيوني العنصري .

وانها لثورة حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني

جبهة القوى الفلسطينية
الرافضة للحلول الاستسلامية

١١—١—١٩٧٦

هذا واصدرت جبهة الرفض الفلسطينية بلاغها الرابع عن العملية والذي يتضمن تفجير الرفاق لانفسهم مع الرهائن الصهاينة بعد أن رفضت سلطات الاحتلال الاستجابة لمطاليبهم . وشنت هجومها المركز على مكان تواجد المجموعة . قالت فيه :

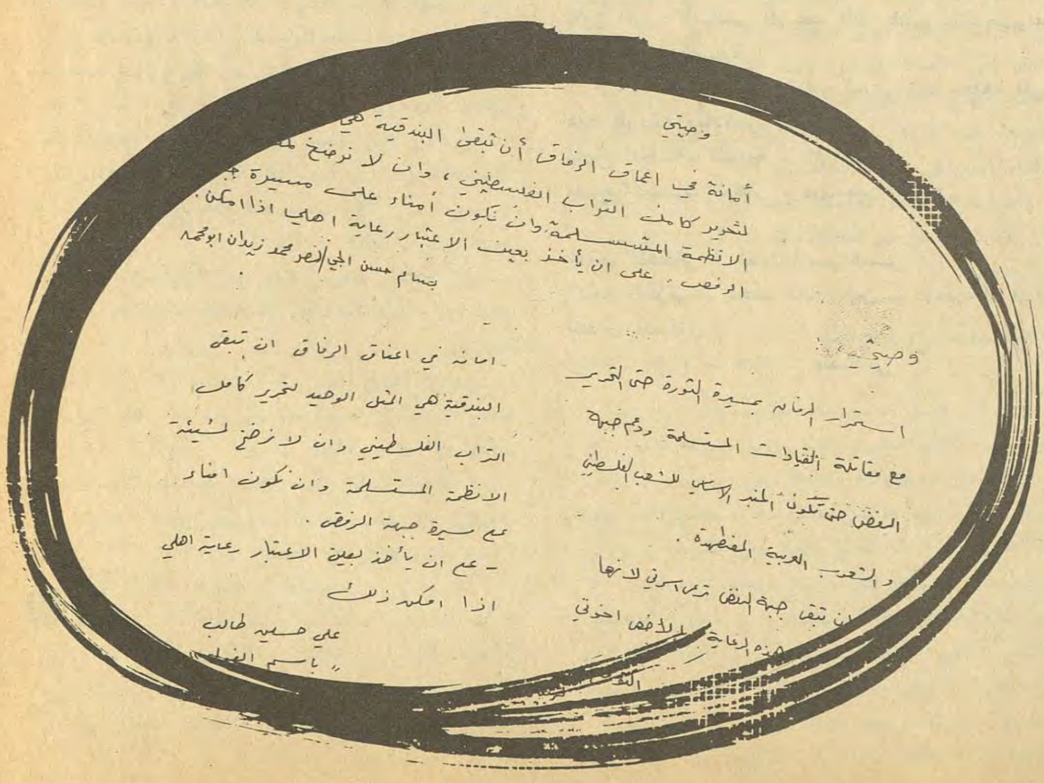
اعترفت سلطات الاحتلال الصهيوني العنصري بالهجوم الذي تعرضت لـه مستوطنة « هونين » في شمالي فلسطين المحتلة من قبل احدى مجموعات جبهة الرفض الفلسطينية الانتحارية .

وبعد أن رفضت السلطات الصهيونية الاستجابة للمطاليب التي قدمتها المجموعة شنت قوات الاحتلال هجوما عسكريا واسعا ومن مختلف الاتجاهات على مكان تمركز المجموعة الانتحارية ورهائنهم من المستوطنين الصهاينة .

وبعد قتال عنيف مع القوات الصهيونية المهاجمة ، فجرت المجموعة نفسها مع الرهائن .

ان العدو الصهيوني يؤكد من جديد على طبيعته العنصرية الفاشية ، واطراءه على سفك دماء اليهود ارضاء لمخططات قيادة الكيان العنصري الصهيوني، فوق ارضنا الفلسطينية .

ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية تعاهد الرفاق الابطال الذين جسدوا ◄



بالدم رفضهم لوجود الكيان الصهيوني ولكل المحاولات الجارية الان لتكريس وجوده فوق ارضنا الفلسطينية، سيستمرون في هـذا الطريق حتى دحر التسويـــــة التصفوية واقامة المجتمع الديمقراطي الاشتراكي فوق كل الارض الفلسطينية المحتلة .

الاسم الحركي : ابو ماجده — القيادة العامة
الاسم الحقيقي : نجم جاسم جبر الربيعي
البلدة : واسط الكوت — العراق
تاريخ الميلاد : ١٩٤٧

الحالة الاجتماعية : اعزب — اربعة اخوة — الوالد
توصية : استمرار الرفاق بمسيرة الثورة حتى التحرير مع مقاتلة القيادات المستسلمة ودعم جبهة الرفض حتى تكون المنبر الاساسي للشعب الفلسطيني والشعـوب العربية المضطهـدة .

ان تبقى جبهة الرفض ترعى اسرتي لانها بحاجة الى هذه الرعاية وبالاخص اخوتي
تاريخ الانتساب للجبهة : ١٩٧٢
تاريخ الانتساب للرفض : من شهر ٢—٧٥

الاسم الحقيقي : احمد قاسم عيسى
الاسم الحركي : محمد عبدالرحمن — الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
البلدة : طيرة — حيفا — فلسطيني
تاريخ الميلاد : ١٩٥٦ — سد الرستن — حمص
الحالة الاجتماعية — اعزب — اربعة اخوة — الوالدين
تاريخ الانتساب للجبهة : ١٥—٦—٧٥ التحق بالثـورة شهر ١٠—١٩٧٢ ، قيادة عامة — ٧٢ ، جبهـــة شعبية — ٧٤
تاريخ الانتساب للرفض : من عناصر الجبهة هو اصلا لجبهة الرفض

توصية : على ان تبقى الرفض مستمرة ولا تقبـل بأي مفاوضات مهما كانت الصعاب وعلى ان تبقـى عنصر ضاغط على أنظمة الاستسلام

— الرعاية الكاملة لاخوتي ووالدي

الاسم الحقيقي : بسام حسن الجي
الاسم الحركي : نصر محمد زيدان (ابومحمد) — القيادة العامة
البلدة : حلب — سوريا
تاريخ الميلاد : ١٩٥٥
الحالة الاجتماعية : اعزب — أخ واحد — والديه

توصية : امانة في اعناق الرفاق ان تبقى البندقية هي الحل الوحيد لتحرير كامل التراب الفلسطيني وان لا نرضخ لمشيئة الانظمة المستسلمة وان نكون امنـاء على مسيرة جبهة الرفض .

— على ان يأخذ بعين الاعتبار رعاية اهلي اذا امكن ذلـك .

تاريخ الانتساب للجبهة : ١٠—٢—٧٤
تاريخ الانتساب للرفض : ١—٤—٧٥

الاسم الحقيقي : علي حسين طالب
الاسم الحركي : باسم الغول — جبهة التحرير العربية
البلدة : الطيبة — لبناني
تاريخ الميلاد : ١٩٥٨
تاريخ الانتساب للجبهة : ١٩٦٩
الوصية : مواصلة المسيرة والحفاظ على الخط الرافض وتصعيد العمل العسكري ضد العـــدو الصهيوني والرجعية العربية .

وعمليات اخرى داخل الأرض المحتلة

وزير الشرطة يطمئن .. ويفاجأ بالانفجارات

سكان رامات اشكول يدعون الى الملاجئ والفدائيون يدمرون المجمع الاستهلاكي

□ مع اتساع حلقات المؤامرة المستمرة على الثورة الفلسطينية والبدء بتنفيذ الجزء الثاني من مسلسل التآمر القاضي بفرض الحصار على الثورة ومقاتليها ، لم يستطع هذا الحصار ولم يستطع النزف المستمر للثورة ولم تستطع مؤامرة القوى الانعزالية المسنودة بالامبريالية والرجعية من النيل من قدرة ثوارنا على التحرك باتجاه العدو الصهيوني الجاثم على ارض فلسطين والذي هو جزء من المؤامرة .

فقد استمر التصعيد العسكري لثوارنا في الوطن المحتل باتجاه ضرب مؤسسات العدو الاقتصاديـة والعسكرية وفي اماكن متعددة . اضافة الى الالتحام بجماهيرنا في الارض المحتلة وتوزيع المنشورات ضد الاحتلال ومقاومة القمع والاضطهاد ، وتكريس صمود الشعب الفلسطيني في وجـه السلطات القمعيـة الصهيونية .

ومن الجدير بالذكر ان هـذا الاسبوع قد شهـد تصاعدا ملحوظا في نسبة العمل العسكري المستمر ضد قوات الاحتلال .

فقد قام ثوارنا يوم ٦ الجاري بمهاجمة عدة اهداف عسكرية وحيوية للعدو وتمكنوا من تدمير واحـراق بعض المؤسسات الصناعية في تـل ابيب والتي تحتوي على بعض المتاجر ومصانع الاثاث .

اعدام ضباط مخابرات

كما قام ثوارنا في نفس اليوم بتصفية ضابطـين صهيونيين يعملان في جهاز الاستخبارات الصهيونية في عين الفشخة قرب البحر الميت .

تدمير كراج للعدو في ((بات يام))

وفي مساء اليوم ذاته اي يوم ٦ الجاري تمكـن ثوارنا في الوطن المحتـل من تدمير احد كراجات العدو في مستوطنة «باتيام» جنوب تل ابيب ، وهو كـراج خاص بتصليح سيارات ضباط مخابرات العدو ، وقد تسبب الانفجار الذي حصل في الكراج بتدمير جزء منه. واحراق عدد من السيارات واعطاب عدد اخر ، كما اندلعـت النيران في عدد من الورش ، وقـــدرت الخسائر بالاف الليرات .

تدمير مصنع للمواد الكيمياوية

في اليوم السابع من الشهر الحالي قامت احـدى مجموعاتنا العاملة في الوطن المحتل بزرع عبوات ناسفة في مصنع تابع لجيش الاحتلال لصناعة المواد الكيمياوية وفي الوقت المحدد دوى انفجار رهيب احرق المصنـع وامتد الى الابنية المجاورة حيث قامت سلطات الاحتلال باغلاق الطرق المؤدية الى الشارع الذي حدث فيـه الانفجار كما هرعت سيارات الاطفاء في محاولة يائسة لاطفاء الحرائق التي اندلعت .

وقد اعترف العدو بالعملية العسكرية، الا انه ادعى بان الانفجار ناتج عن تفاعلات لبعض المواد الكيمياوية في المصنع .

ادعاء مفضوح ومرتبك

على اثر حريق مستودعات جريـــدة ((هآرتس)) الصهيونية اعلن شلومو هليل وزير شرطة العدو ان قوات الامن الصهيونية تحافظ على الامن في تل ابيب بشكل ينفي وجود عناصر فلسطينية تستطيع القيـــام بأية عمل دون القاء القبض عليها من الشرطة ، وعلى اثر هـذا التصريح قام ثوارنا بوضع عبوة ناسفة في مقهى برناده الضباط الصهاينة ، في شارع اتـــل الواقع في حي هاتكفا في ضواحي تل ابيب مما ادى الى احراق المقهى بكافة محتوياته لدى انفجار العبوة واصابة عدد كبـير من افراد العدو وقد قامت الشرطة الصهيونية باخلاء الشوارع المجاورة من السيارات والمارة ، تحسبا لوجود عبوات اخرى قد تنفجر .

اعترف العدو بالانفجار لكنه كعادته حاول تغطيـة الموضوع حيث نسب ان الانفجار ناتج عن خـــلاف عائلي بـين صاحب المقهى واحد الصهاينة .

تدمير مجمعا استهلاكيا واحراق مصانع

صباح اليوم التاسع من الشهر الجاري شهـــدت مدينة القدس المحتلة حالة من الذعر والقلق ونـزول المستوطنين الصهاينة الى الملاجىء على أثر وقـــوع انفجارات متتالية كان مصدرها عبوات زرعها ثوارنا في احدى المجمعات الاستهلاكية «سوبر ماركت» في مدينة القدس ، وقد وقعت الانفجارات صباح اليوم المذكور في المجمع الذي يقع وسط مستعمرة رامات اشـكول والتي أقيمت على التلة المشرفة على القدس من الناحية الشمالية ، وقد ادت الانفجارات المتتالية الى سقوط العديد من افراد العدو بـين قتيل وجريح واحـراق محتويات المجمع .

وقد قام العدو على اثر ذلك بشن حملة اعتقالات واسعة النطاق في صفوف الجماهير العربية المجاورة للمنطقة والتي تدعى ((الشيخ جراح)) وبلغ عـدد المعتقلين العشرات بينما قامت قوات ضخمة من شرطة الاحتلال باغلاق الطرق المؤدية الى مكان الانفجار وذلك بعد حدوث حالـة من الذعر والخوف وخشية وجود عبوات اخرى .

اعترف العدو بهذه العملية غير انـه كعادته حاول التخفيف من اضرارها وطمأنة المستوطنين بانـه قد اعتقل الفاعلين .

وقد نسب راديو العدو بنشرته التي تصدر باللغـة العبرية في نفس اليوم ان الانفجار نتج عن متفجرات كان يحملها احـد الجنود الصهاينة والمكلف بنقلها في سيارتـه من المنطقة الى مكان اخر ، واضاف راديو العدو ان هذه المتفجرات هي من النوع الذي يستعمل لتفتيت الصخور ومساعدة المعماريين في اقامة الابنية.

وفي نفس اليوم شب حريـق ضخم في احدى المناطق الصناعية في تـل ابيب قال البوليس الصهيوني انه لم يعرف حتى الان سبب هذا الحريق رغم انه شدد طوقه على المنطقة .

وذكر مصدر حكومي لاحق بأن البوليس الصهيوني يبحث عن ستة اشخاص لاشتباهه بانهم هم مشعلي الحرائق .

من جهة اخرى اشار راديو العدو انه قد تم اعتقال بعض المواطنين العرب لعلاقتهم بحوادث تفجير في اماكن مختلفة في الوطن المحتل .

وفي اليوم التالي وسع العدو عملياته القمعية فقام باعتقال ٢٦ فلسطينيا لاستجوابهم عقب انفجـارات المجمع الاستهلاكي في القدس .

لقد بدى واضحا ان قدرة العدو الامنية تفقد قيمتها امام ضربات ثوارنا المتلاحقـة والمركزة وان ايدي مقاتلينا قادرة علـى ضرب العدو في اعماق كيانه وان الكفـاح المسلح طريق التحرير الوحيد لكامل تراب الوطن الفلسطيني والعربي .

المجلس المركزي لجبهة الرفض يعزي بوفاة الرفيق شوآن لاي



□ ارسل المجلس المركزي لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية برقية تعزية الى الرفاق اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بمناسبة وفاة الرفيق الزعيم شوان لاي جاء فيها :

الرفاق اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني.

تحية الثورة والنضال وبعد

لقد تلقينا نبأ وفاة الزعيم الصيني شوان لاي ببالغ الاسى والحزن العميق

ان المجلس المركزي لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية، باسمه وباسم قواعد وكوادر الجبهة ، اذ يعبر لكم عن حزنه العميق ، لفقدان واحدا من اكبر المناضلين الثوريين البارزين، الذين اسهموا في دفع عجلة التاريخ خطوات جديدة الى الامام ، يؤكد بان الحياة الحافلة بالنضال والكفاح والعطاء ، للزعيم شوان لاي ، هي العزاء الوحيد للشعب الصيني المناضل ، ولكل الشعوب التي تكافح ضد الحلف الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي وفي سبيل حريتها واستقلالها وتقدمها .

لقد أظهر الزعيم الصيني شو ، حنكة سياسية بارعة ، وقدرة فائقة على متابعة البناء والتعمير للجمهورية الصينية الشعبية. اذا كانت خسارته الكبيرة ، قد افقدت الحزب والدولة الحيوية المتدفقة التي كان يتمتع بها.

ان الانجازات الضخمة التي أرسى اسسها لمتابعة البناء والنهضة والتصنيع في مختلف المجالات . ستشكل الدليل الذي يهتدى به ويسترشد به الشعب الصيني ، وكافة الشعوب التي تنظر الى غد افضل .

ان شعبنا الفلسطيني المكافح ضد الوجود الامبريالي ـ الصهيوني على ارض وطنه وضد كافة اشكال المؤامرات الدموية ، التي تستهدف ايقاف عجلة نضاله ، ينظر الى مواقف الصين الثورية من التسويات السياسية التصفوية التي تقودها الامبريالية الامريكية لتصفية قضيتنا المقدسة ، بروح الثقة والاعتزاز ، ويأمل بتوطيد علاقات واواصر الصداقة بين شعبنا لضمان أعلى مستوى من التضامن الكفاحي والنضالي لخدمة انتصار اهدافنا المشتركة .

ودمتم للثورة والنضال

بيروت : ١٣ــ١ــ١٩٧٦ م

المجلس المركزي
لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة
للحلول الاستسلامية

جبهة الرفض توزع بياناً في فلسطين المحتلة

□ في نطاق التصدي لحملة الاستيطان الصهيونية في مدن وقرى فلسطين وخاصة الحملة الاخيرة التي استهدفت قرية سبسطية قام رفاقنا العاملين في الوطن المحتل بتوزيع بيان جماهيري جاء فيه :

يا جماهيرنا في الارض المحتلة :

ان الذي يدور في وطننا لهو من اقذر الممارسات التي تعود ان يمارسها الاحتلال الصهيوني ، معتمدا على الامبريالية الاميركية ومحتميا في الرجعية لتنفيذ مخططاته من خلالها . ولكن شعبنا الفلسطيني في الخارج وجماهيرنا تحت سوط الاحتلال في الداخل ماضية في ثورتها ، كاسرة جميع الاطواق التي يحاصرونها بها .

ان الشعب الذي رفض ويرفض جميع الضغوط السياسية والانهزامية ومحاولات التصفية التي كانت تنفذ على ايدي الانظمة العربية العميلة ودس الصهيونية الفاشية لهو اهل للتصدي للمشروع الذي تعمل الصهيونية لتنفيذه والذي يسمى الاستيطان في سبسطية وبقية المناطق المحتلة التي يعمل العدو على ابتلاعها .

ان الثورة الفلسطينيه رغم كل ما يقف امامها من موى معادية مستهدفة راسها في سلسلة ليست لها نهاية من مؤامرة ايلول في الاردن الى ايار ١٩٧٣ في لبنان الى حملات الاعتقال الجماعية في الاردن والارض المحتلة ، والارتماء الساداتي في احضان الامبريالية الاميركية ، والانفتاح الرجعي على النظام الجزار واحداث لبنان الاخيرة ومشاريع اخرى مدرجة على القائمة ، كلها تستهدف شعبنا وثورته .

يضاف اليوم اليها مشروع الاستيطان في سبسطية والذي يستهدف تشريد شعبنا وسلبه حقه في وطنه .

يا جماهيرنا على اختلاف قطاعاتها ، من عمال وطلاب وفلاحين ، في المدينة والقرية ، في المصنع والمدرسة ، في البيت والحقل ، لنستعد ولنقف ببطولة متصدين للمشروع المؤامرة.

لنقاوم الاستيطان والاحتلال

لنرفض الحلول الاستسلامية

عاش شعبنا الفلسطيني وثورته المسلحة

جبهة الرفض

المناضل الشهيد ظافر الخطيب



□ نعت القيادة المركزية لرابطة الشغيلة ، الشهيد ظافر الخطيب «وسام» الذي سقط وهو يقود احدى المجموعات القتالية المشتركة للرابطة واللجان الثورية ضد مواقع قوى اليمين الانعزالي والسلطة في محور غاليري سمعان في الشياح

وقد كان لاستشهاد القائد وسام في اعظم ملحمة بطولية رائعة جسد فيها ايمان المقاتل اللبناني والفلسطيني بقضية الحرية كما جسد حقيقة التلاحم الثوري بين ابناء الشعب العربي الواحد .

وباستشهاد الرفيق تكون قوافل المضطهدين والعمال قد انارت على درب الشهادة مشعلا جديدا يضيء الطريق امام المحرومين ، المقاتلين من اجل بناء الوطن الاشتراكي ومجتمع المساواة .

هذا وقد قام وفد من القيادة اليومية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بزيارة الرفيق زاهر الخطيب شقيق الشهيد حيث قدموا التعازي لاسرة الشهيد .

واسرة تحرير «الصمود» التي تقف الى جانب كافة المناضلين والثوريين تتقدم بأحر التعازي لاسرة الشهيد مؤكدة بانها ستظل وفية لكافة الشهداء ، داعية كل الثوريين المناضلين للسير في نفس الدرب مشعلا يضيء الطريق للخائفين ، ومتراسا يحمي اطفال الغد الاشتراكي

مراسل "التايم" في فلسطين المحتلة

الهجرة المضادة حقيقة ساطعة

□ مع تزايد حدة الصراع الفلسطيني الصهيوني وتصاعد العمل العسكري للثورة اضافة الى الازمات الاقتصادية الخانقة التي يمر بها الكيان الصهيوني ، بدأت اعداد كبيرة من المستوطنين الصهاينة والذين خدعوا بادعائات الاعلام الصهيوني حول ارض « السمن والعسل » .

بدأوا هؤلاء المستوطنون بمغادرة الاراضي المحتلة نتيجة للاسباب التي ذكرت وتؤكد تقاريرنا الواردة من الارض المحتلة ذلك اضافة الى ان مجلة « التايم » الاميركية والتي تتبنى وجهة النظر الصهيونية لم تستطع اخفاء حقيقة الهجرة المضادة عن أرض الوطن المحتل .

تقول التايم

ليس ثمة بلد في العالم تعطي الهجرة قيما روحية ووطنية كما تعطيها اسرائيل من خلال قوانين اليهودية التي تنادي بالعودة الى ارض الميعاد . فمنذ قيام اسرائيل عام ١٩٤٨ ثم توطين حوالي مليون وستماية ألف يهودي على أرض فلسطين ولا زالت حكومة الاحتلال تقدم المزيد من الدعم المادي والمعنوي لاستقطاب المزيد من يهود العالم . في احتفال سنوي لتحالف العمال الصهاينة في نيويورك أقيم الاسبوع الماضي ، دعت جولدا ماير رئيسة وزراء اسرائيل السابقة الى تهجير مليوني يهودي الى اسرائيل واضافت الى هذا هو الجواب الذي يفهمه العرب .

كان حديثها بمثابة ضغط لزيادة عدد المهاجرين اليهود الذين بدأ رسميو اسرائيل يتخوفون من تدينهم الذي قد يؤدي الى توقف الهجرة .

ان خيبة أمل تنتاب الحكومة الاسرائيلية اليوم لان ما من يهودي ترك اسرائيل عائدا الى موطنه الاصلي افصح عن صدق مراميه والدوافع التي فرضت عليه ترك البلاد . هذا وان صعوبة الاحصاءات تقف اليوم حائلا دون معرفة اعداد الذين غادروا اسرائيل الى الخارج ولكن قدر بعض الرسميين عددهم بـ ٣٠٠ ألف .

اخذ ميزان الهجرة اليهودية الى اسرائيل يتدنى بشكل واضح فوصل ٥٠٪ نتيجة لعدة اسباب منها موقف الاتحاد السوفياتي الحازم . فلم يبلغ عدد مهاجري الاتحاد السوفياتي من اليهود عام ١٩٧٥ أكثر من ٨٥١٨ يهوديا بينما كان في العام السابق ١٦٨١٦ وعام ١٩٧٣ ٣٣٤٧٧ . الى جانب ذلك ان حوالي ٤٠٪ من المهاجرين اليهود الذين قدموا الى اسرائيل من الدول الغربية قد عادوا الى بلادهم خلال السنوات الخمس الماضية . فالعام الماضي غادر اسرائيل ١٩٠٠٠ يهودي بينما حل في ارضها ١٩٧٠٠ . هذا وتقدر وزارة المالية الاسرائيلية ان حوالي ١٦٠٠٠ يهوديا سيغادرون اسرائيل قريبا ، لذا تتخوف الحكومة الاسرائيلية من تدني الهجرة اليهودية الى اسرائيل وتصاعد عدد الذين يغادرون الى خارجها .

وبات من المؤكد ان ٨٠٪ من الاسرائيليين الذين وصلوا الولايات المتحدة الامريكية استقر منهم ١٠٠٠٠ في مدينة نيويورك وضواحيها بينما حل الباقون في لوس انجلوس وشيكاغو وبوسطن ومونتريال وتورينتو وكاركاس وريوديجينيرو .

هذا ويؤكد بعض هؤلاء اليهود انهم تركوا اسرائيل لضيق العيش والتمييز بين فئة وفئة اخرى من اليهود والسعي وراء فرص الحياة الافضل في الخارج لان اسرائيل باتت عاجزة عن تأمين الحد الادنى من متطلبات شعبها المادية والذهنية . ويدعم هذا السيد اميتاي ايتزايوني استاذ المجتمع في جامعة كاليفورنيا الذي كان قد غادر اسرائيل عام ١٩٥٨ فيقول : « لو بقيت في اسرائيل لتغير مجرى حياتي. فهنا في الولايات المتحدة فرص افضل للعيش أما هناك فانني اترك عواطفي . فاذا ما جاريت عواطفي على حساب فرصي الحياتية لفقدت الاثنان معا » .

هذا ويجمع المهاجرون اسرائيل الى الخارج انهم غادروها بسبب ارتفاع الاسعار والبطالة وتصاعد الضرائب الفادحة فيقول ميكانيكي للسيارات كان قد ترك اسرائيل الى اميركا : « انا اكثر حظا هنا من حيفا » .

منذ شهر ايار الماضي تحاول الحكومة الاسرائيلية عبثا خداع المغتربين الاسرائيليين واستمالتهم عن طريق الاغراءات والتسهيلات المادية دون جدوى تذكر، اذ ان حوالي ١٠٠٠ يهودي عادوا الى اسرائيل ، بدأوا يعانون مرارة بطلان وغش الاغراءات والامتيازات التي وعدوا بها ولم يجدوا في اسرائيل الا الشوك وباتوا على يقين ان اسرائيل جنة بلا ازهار .

مناقشات مجلس الامن تستهدف

تذليل العقبات التي تعترض طريق التسوية الاستسلامية

نتائج المناقشات التي ستخرج تريد استعداد منظمة التحرير الفلسطينية للاعتراف بالعدو واقامة نمط من العلاقة مع الامبريالية والانخراط الكلي في التسوية

بدأ مجلس الامن الدولي ، مناقشاته الخاصة « بازمة الشرق الاوسط » . وقد دعيت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية للمشاركة في المناقشات ، استنادا الى قرار الجمعية العمومية للامم المتحدة ، والى القرار الذي كان قد اتخذه مجلس الامن ذاته ، حينما التئم لبحث مسألة التمديد لقوات الطوارىء الدولية على جبهة الجولان السورية المحتلة .

ان المسألة الاساسية التي يقتضى الموقف ، توضيحها واعلانها ، هي ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، لا تقف في وجهه طرح القضية الفلسطينية ومناقشتها من كافة جوانبها في أي محفل من المحافل الدولية سواء أكان هذا المحفل منظمات الامم المتحدة أو غيرها . وعلى العكس من ذلك ، فان جبهة الرفض تعتبر هذه المسألة ، من أحد المهمات الرئيسية التي يجب ان تكرس لهاجهودا ، وطاقات كبيرة ، لوضع العالم أمام عدالة القضية التي تناضل في سبيلها ، ولكسب أوسع الاهداف الاستراتيجية التي تسعى الى تحقيقها .

وفي كافة مواقفها ، اعلنت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة ، ان التأييد العالمي المتنامي والمتصاعد ، والانجازات الضخمة التي حققتها الثورة الفلسطينية في الامم المتحدة وغيرها ، لم تكن سوى عثرة من عثرات النضال الثوري الفلسطيني ، واسراها ، الذين يقبعون الان في زنازين الاحتلال الصهيوني العنصري واقبية مخابرات الانظمة العربية الرجعية .

وقد أكدت جبهة الرفض الفلسطينية ، في كافة المناسبات ، على ضرورة استثمار وتوظيف الانتصارات والانجازات ، لخدمة استراتيجية الثورة الفلسطينية وأهدافها في تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني . وقد حذرت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية من التستر وراء هذه الانتصارات والانجازات ، واستغلالها في سبيل تسهيل عملية انزلاقها وانخراطها في مؤامرة التسوية التصفوية ، التي يجري تنفيذها بقيادة الامبريالية الامريكية ، الا ان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، لم تظهر أية نوايا لاستغلال هذه الانتصارات لخدمة الاهداف الاستراتيجية للثورة الفلسطينية ، وعلى العكس من ذلك فقد استمرت في الانزلاق باتجاه التورط في مستنقعات ووصول التسوية التصفوية ، معلنة بشكل واضح وصريح استعداداتها لحضور مؤتمر جنيف التصفوي أو أية مؤتمرات اخرى تعقد لتحقيق نفس الغاية المشار اليها سابقا .

ان هذا الاتجاه لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، والذي ينسجم مع التوجهات السياسية للانظمة العربية المستسلمة والرجعية ، التي ارتمت في احضان الامبريالية الامريكية يحمل في ثناياه ، مخاطر كبيرة على مستقبل النضال الوطني الفلسطيني ، وعلى الحقوق التاريخية لشعبنا الفلسطيني في كامل ترابه الوطني .

تذليل المزيد من العقبات التي تعترض طريق التسوية

ان الاحداث والتطورات السياسية الراهنة ، تحمل على الاعتقاد الجازم ، وبشكل لا يقبل الجدل ، بأن تسهيل مسألة حضور وفد من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، المناقشات التي يجريها مجلس الامن الدولي ، انما كان القصد من وراءه تذليل المزيد من العقبات التي تعترض مجرى التسوية السياسية التصفوية واغراق قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في المزيد من التحركات والنشاطات التصفوية التآمرية .

ان الانظمة الرجعية لم تجد لها مخرجا تتفادى من خلاله الاحراج الذي سيترتب على قبولها بالتسوية سوى اخراج هذه المسرحية ، التي تتيح لها فرصة اخرى للبحث عن مسالك جديدة ، بموافقة ومشاركة قيادة منظمة التحرير للمناقشات التي بدأت في ١٢ ك٢ سوى تغطية للخطوة الجديدة ، ومظلة جديدة تستظل فيها قيادة منظمة التحرير ، لو لوج التسوية التصفوية من أوسع ابوابها في ظل انتصارات وهمية .

ان المسألة ، التي تلفت النظر ، والتي تحدد بوضوح ضلوع كافة الاطراف المعنية بالتسوية التصفوية وتنفيذها وتمريرها ، هي سكوت الامبريالية الامريكية وعدم استخدامها حق النقض « الفيتو » ضد قرار اشتراك قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في المناقشات الخاصة « بازمة الشرق الاوسط » في مجلس الامن الدولي . ولكن هذه المسألة لا تدعو الى الاستغراب والاندهاش والحيرة . فالواهمون وحدهم هم الذين يتصورون ، ان الامبريالية الامريكية لاتريد ان تكون قيادة منظمة التحرير طرفا في التسوية السياسية التصفوية .

لقد أعلنت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة ، في أكثر من مناسبة عبر تحليلاتها وتصريحاتها وبياناتها ، ان الامبريالية الامريكية صاحبة المصلحة الحقيقية في التسوية ، تسعى عبر الانظمة العربية المستسلمة ، الى جر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الى مستنقعات التسوية التصفوية ، لتصفية الصراع العربي ــ الصهيوني ، تصفية جذرية ونهائية وحاسمة، بشكل يتيح لها اعادة تنظيم وترتيب اوضاع المنطقة، لضمان بسط سيطرتها وهيمنتها السياسية والاقتصادية لاطول فترة ممكنة . ولا شك ان هذا التوجه الامبريالي المخطط ، هو الذي يفسر اسباب امتناع مندوب الامبريالية الامريكية عن استخدام حق النقض « الفيتو » ضد حضور وفد قيادة منظمة التحرير الفلسطينية لمناقشات مجلس الامن الدولي .

التحركات والاتصالات ومشاريع القرارات

منذ صدور قرار مجلس الامن في الثلاثين من تشرين الثاني الماضي ، والقاضي بدعوة قيادة منظمة التحرير الى حضور المناقشات الخاصة « بازمة الشرق الاوسط » والاتصالات والمشاورات والتحركات السياسية والديبلوماسية السرية منها والعلنية ، تجري على قدم وساق ، استعدادا ليوم بدء المناقشات في مجلس الامن . وقد دارت هذه الاتصالات والتحركات والتحضيرات حول القضايا المتعلقة بالمناقشة وسيرها ، والنتائج التي ستتمخض عنها، وموقع هذه النتائج في اطار الخطوات القادمة في المساعي السياسية لتصفية القضية الفلسطينية ، وهدر الحقوق الوطنية والتاريخية لجماهير شعبنا وامتنا العربية .

ويلاحظ في هذا المجال التحركات الواسعة التي قامت بها الانظمة العربية المستسلمة والرجعية لتنسيق مواقفها وخطواتها تجاه الموضوعات ومشاريع القرارات التي ستطرح للتصويت عليها . ومن الجدير بالذكر ، ان النظام الرجعي الاردني ، الذي ظل لفترة قريبة ينافس قيادة منظمة التحرير الفلسطينية حول حق التفاوض والتمثيل قد اندفع في الاونة الاخيرة بنشاط كبير ، تحت شعارات دعم واسناد قيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

أما بالنسبة لاعلان الحكومة الصهيونية العنصرية عبر قرارها الخاص بمقاطعة الاجتماعات والمناقشات بسبب حضور وفد قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، فان هذا الامر لا يمكن فهمه خارج إطار المخططات المدروسة والمنسقة بين اطراف التسوية التصفوية . ان امتناع حكومة العدو الصهيوني عن حضور المناقشات ، وتبريرها لذلك ، بأنها لا تستطيع الجلوس في مقابل منظمة لا تعترف بها وترفع شعار تدمير كيانها ، ليس سوى نوع من ممارسة المزيد من الضغوطات على المجتمع الدولي ومجلس الامن ، لدفع قيادة منظمة التحرير نحو الاعلان عن استعدادها للاعتراف رسميا بالكيان الصهيوني .

على ضوء ذلك ، ما هي القضايا الرئيسية التي ستكون مدار بحث ونقاش في هذه الدورة ؟؟ وما هي النتائج الاساسية التي يمكن ان يتمخض عنها الحوار والنقاش ؟؟ .

من البديهي ان تكون هناك محاولات من اطراف الصراع ، تستهدف تحقيق أقصى قدر ممكن من الشروط التي تحسن موقع كل طرف في التسوية ، بشكل يتيح له المجال في الاستمرار في دفعها خطوات جديدة الى الامام . والدلائل تشير الى أن القضايا الرئيسية التي سيتخذها وفد قيادة منظمة التحرير الفلسطينية لاتخاذها كقرارات تشكل مظلة لاستمرار اندفاعها في عملية التسوية التصفوية ، يمكن تلخيصها بما يلي :

● أولا :

أقرار حقوق الشعب الفلسطيني ، بما فيها حقه في تقرير مصيره

● ثانيا :

اقرار حق الشعب الفلسطيني في اقامة (سلطته الوطنية المستقلة)

● ثالثا :

اقرار حق الفلسطينيين في العودة الى الاراضي التي طردوا منها .

● رابعا :

تعديل قرار مجلس الامن الدولي رقم « ٢٤٢ » بحيث تصبح مسألة التعامل مع القضية الفلسطينية ، قائمة على أساس سياسي ، وليس على أساس انساني أو قضية لاجئين . واذا لم يكن بالامكان تعديل القرار فان اضافة بند خاص بهذه المسألة ، سيكون أمرا واردا ومرجحا .

وعلى الجانب العربي ، سيكون التركيز ، الى جانب دعم واسناد الوفد الفلسطيني في تحقيق المسائل التي ذكرناها سابقا ، التأكيد على ضرورة انسحاب العدو الصهيوني من كافة الاراضي العربية التي احتلت في حرب حزيران ، كحد اقصى .

النتائج الاساسية التي ستخرج بها المناقشات

ان النتائج الاساسية التي ستترتب على النقاشات التي تدور حول المسائل السابقة الذكر ستكون باتجاه :

● أولا :

استعداد قيادة منظمة التحرير الفلسطينية للاعتراف بالعدو الصهيوني اعترافا رسميا ، خصوصا وان الاتصالات والحوارات والنقاشات تدور ، استنادا الى القرار رقم « ٢٤٢ » والتعديلات التي يمكن ان تطرأ على الفترة المتعلقة بالتعامل مع الفلسطينيين كلاجئين كحد أقصى ، في حين ان الفترات الاخرى التي تؤكد على الاعتراف الرسمي بالعدو الصهيوني وحدوده الامنة ، سوف لا يتم التطرق اليها على الاطلاق .

● ثانيا :

دعم اتجاه قيادة منظمة التحرير الفلسطينية للانخراط في كافة المؤتمرات والمناقشات التي ستعقد « لتسوية ازمة الشرق الاوسط » ، على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى ، سواء اكانت هذه المؤتمرات والمناقشات ستدور في جنيف أو مجلس الامن أو أي مكان اخر . وسيكون لقرارات مجلس الامن الدولي في هذا الاتجاه ، القوة التنفيذية ، التي تعزز وتدعم قرارات الجمعية العمومية للامم المتحدة .

● ثالثا :

ان ذلك كله ، سيقود بالتأكيد الى اقامة نمط من العلاقات ، ونوع من الاتصالات السياسية والدبلوماسية بين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والامبريالية الامريكية بشكل تدريجي ، باعتبار ان الامبريالية الامريكية طرفا اساسيا يشارك في رئاسة مؤتمر جنيف قرار من مجلس الامن الدولي . كما ان ذلك سيقود ايضا الى اقامة علاقات حميمة مع كافة الانظمة العربية الرجعية والمرتدة ، تحت شعارات « التضامن العربي » « ودعم واسناد » الانتصارات الفلسطينية في المحافل الدولية . وقد بدأت ملامح هذه التحركات

مناقشات مجلس الأمن



اعلان اسرائيل عن امتناعها حضور الجلسات ، تكتيك امبريالي يستهدف ممارسة المزيد من الضغوطات لدفع المنظمة الى الاعتراف رسميًا بالعدوّ الصهيوني

في الايام القليلة الماضية ، حيث تمت الاتصالات، لاعادة بناء الجسور بين النظام المصري وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

● رابعا :

تذليل المزيد من العقبات التي تعترض طريق التسوية السياسية التصفوية . فمجلس الامن الدولي، منعقد في هذه الفترة ، لمناقشة الخطوات التي قطعتها التسوية السياسية . لمناقشة كيفية الدفع بالتسوية وبالمناقشات .

المسألة ليست تعديل قرار « ٢٤٢ » أو عدم تعديله

استنادا الى ان القضية المطروحة النقاش والبحث لا يمكن ان تخرج عن نطاق التفتيش عن وسائل تذليل العقبات التي تعترض طريق التسوية ، واستنادا الى ان الاطراف الفاعلة في مجلس الامن الدولي ، لا يمكن ان تطرح مسألة البحث بأي قرار يمس جوهر الوجود الصهيوني كحقيقة قائمة على الاراضي الفلسطينية المحتلة ، فان المسألة برمتها ستنحصر في مناقشات تدور حول تعديل قرار « ٢٤٢ » أو اضافة فقرات جديدة اليه ، من شأنها فتح ابواب جديدة مع أمام المساعي التسووية لتصفية الصراع الدائر في المنطقة .

ان جبهة الرفض الفلسطينية ، أمام هذه الحقائق تؤكد ، على أنه ، سواء اجري تعديل على قرار « ٢٤٢ » أم لم يجري ، وسواء اضيفت فقرات جديدة أم لم تضاف ، فان المسألة الاساسية والجوهرية تبقى محصورة في الاجابة على السؤال التالي : هل توافق على مفاوضة العدو الصهيوني والاعتراف بكيانه الاستيطاني ام لا ؟؟

ان قرار مجلس الامن الدولي الذي يحمل الرقم « ٢٤٢ » والقرار الثاني الذي يستند اليه ويحمل الرقم « ٣٣٨ » ينص على ضرورة وضع حد لحالة الحرب ، ورفض استخدام القوة ، ويطالب بالاعتراف بسيادة واستقلال وسلامة حدود وامن دولة الكيان الصهيوني العنصري . فهل قيادة منظمة التحرير الفلسطينية على استعداد للقبول بهذه النصوص ، اذا ما جرى تعديل قرار « ٢٤٢ » أو اضيفت اليه فقرة ، تلزم المجتمع الدولي بالتعامل مع قضيتنا كقضية سياسية ؟؟

اننا اذا اخذنا بعين الاعتبار ، الاتجاه السائد الان في اوساط الاطراف الفاعلة والمعنية بالتسوية السياسية التصفوية ومسيرتها ، فاننا نتوقع ان يكون النجاح حليف الخطوات المتلاحقة التي تتخذ لوضع تصفية القضية الفلسطينية موضع التنفيذ الفعلي باشتراك اطراف فلسطينية في المرحلة القادمة . ان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية التي قطعت اشواطا بعيدة على طريق الانخراط الكلي والفعلي والشامل في مسيرة التسوية التصفوية ، ستجد نفسها في المرحلة القادمة القريبة أمام اتخاذ خطوات حاسمة وجذرية اولوج طريقة الخيانة الوطنية بشكل سافر ومكشوف وبشكل معاكس لارادة الجماهير وامانيها وتطلعاتها .

ان هناك مسألة اخرى تعتبر في غاية الاهمية والخطورة ، بحيث تستلزم اعطاءها اهتماما كبيرا . ان قيادة منظمة التحرير ، ستحاول مع بعض الانظمة العربية المستسلمة ، في سبيل تحرير تراجعاتها وتنازلاتها أمام الجماهير ، الاستحصال على مشاريع قرارات جديدة ، لا تخرج في مضمونها عن قرارات مجلس الامن السابقة . وعلى الرغم من ان هذا الاحتمال يبدو غير وارد الان ، فان محاولات من هذا النوع قد تحدث على العموم حتى في حال تمكن الاطراف المستسلمة من الحصول على قرارات جديدة ذات بريق يوحي بانتصارات وهمية ، فان الموقف الثوري الثابت للقوى الثورية الفلسطينية ، لا يمكن ان يجري عليه اي تغيير ، لان أي قرار ، مهما كان شكله وصياغاته ، سيكون خاضعا لموازنة القوى القائمة التي هي في المحصلة النهائية ، لمصلحة القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية ، ولمصلحة تصفية القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية والتاريخية ، ولمصلحة تكريس الوجود الصهيوني ، كيانا معترفا به اعترافا رسميا .

ان تصوراتنا القائمة على أساس تحليل علمي دقيق لمخططات الحلف الامبريالي ــ الصهيوني ــ الرجعي ، والتي على أساسها حددنا موقفا رافضا لكافة اشكال التسوية التصفوة ، ليست تصورات وهمية أو عدمية لا تأخذ بعين الاعتبار « الواقع الموضوعي القائم » الذي ينشبس المستسلمون بحباله ، لتمرير مخططاتهم واهدافهم وتنازلاتهم وتراجعاتهم . ان تصوراتنا، ليست على الاطلاق تصورات حالمين خياليين عابثين متطرفين، انها تصورات تقوم على أساس رؤية علمية لطبيعة الصراع وشروطه ، انها تصورات تقوم على اساس التمسك بالاهداف الاستراتيجية للثورة ، وضرورة مواصلة النضال من أجل تحقيقها ، انها تصورات تقوم على أساس نهوض حركة النضال الثوري العربي عامة والفلسطيني خاصة ، واستطاعتها انجاز مهماتها على أكمل وجه عبر حرب التحرير الشعبية والكفاح الثوري المسلح الطويل النفس . ان جماهير الشعب العربي التي رفضت هزيمة الخامس من حزيران واثبتت بصلابة وقدرة وتحدي كبيرين للامبريالية الامريكية وعملاءها المدايين ، قادرة على الاستمرار في العطاء والصمود ، خصوصا عد ان ثبت لديها ان طاقاتها وامكاناتها ، قادرة على انزال الهزيمة بالعدو الامبريالي ــ الصهيوني ــ الرجعي .

ان التحركات الامبريالية ــ الصيونية ــ الرجعية الواسعة النطاق ، انما تستهدف في جوهرها اغتيال الروح الثورية ، والبذور الثورية الجديدة التي تفجرت ونهضت نهوضا سريعا بعد عام ١٩٦٧ م، وعام ١٩٧٣م والتي تعمقت قناعاتها الراسخة بضرورة كنس الوجود الامبريالي ــ الصهيوني ــ الرجعي في المنطقة العربية.

ان سياسة الامبريالية الامريكية ، وادواتهم المحلية من صهاينة ورجعيين تنبثق من اهدافهم في فرض السيطرة السياسية والاقتصادية على المنطقة العربية وثرواتها وطاقاتها وخيراتها . وبادىء ذي بدء ، فانها بحاجة الى تصفية البندقية الثورية العربية المقاتلة وفي مقدمتها البندقية الفلسطينية ، لتأمين الاعتراف الرسمي والشرعي العربي والفلسطيني ، لاول مرة ، بالكيان الصهيوني على الارض الفلسطينية ، ليبقى اداة لضرب حركة الجماهير العربية واهدافها وامانيها وطموحاتها وتطلعاتها .

وفي سبيل تحقيق هذه السياسة والاهداف ، فانها تستخدم الاحتلال الصهيوني كوسيلة ضغط على الانظمة المستسلمة وبضمنها قيادة منظمة التحرير ، لفرض شروطها ورؤويتها .

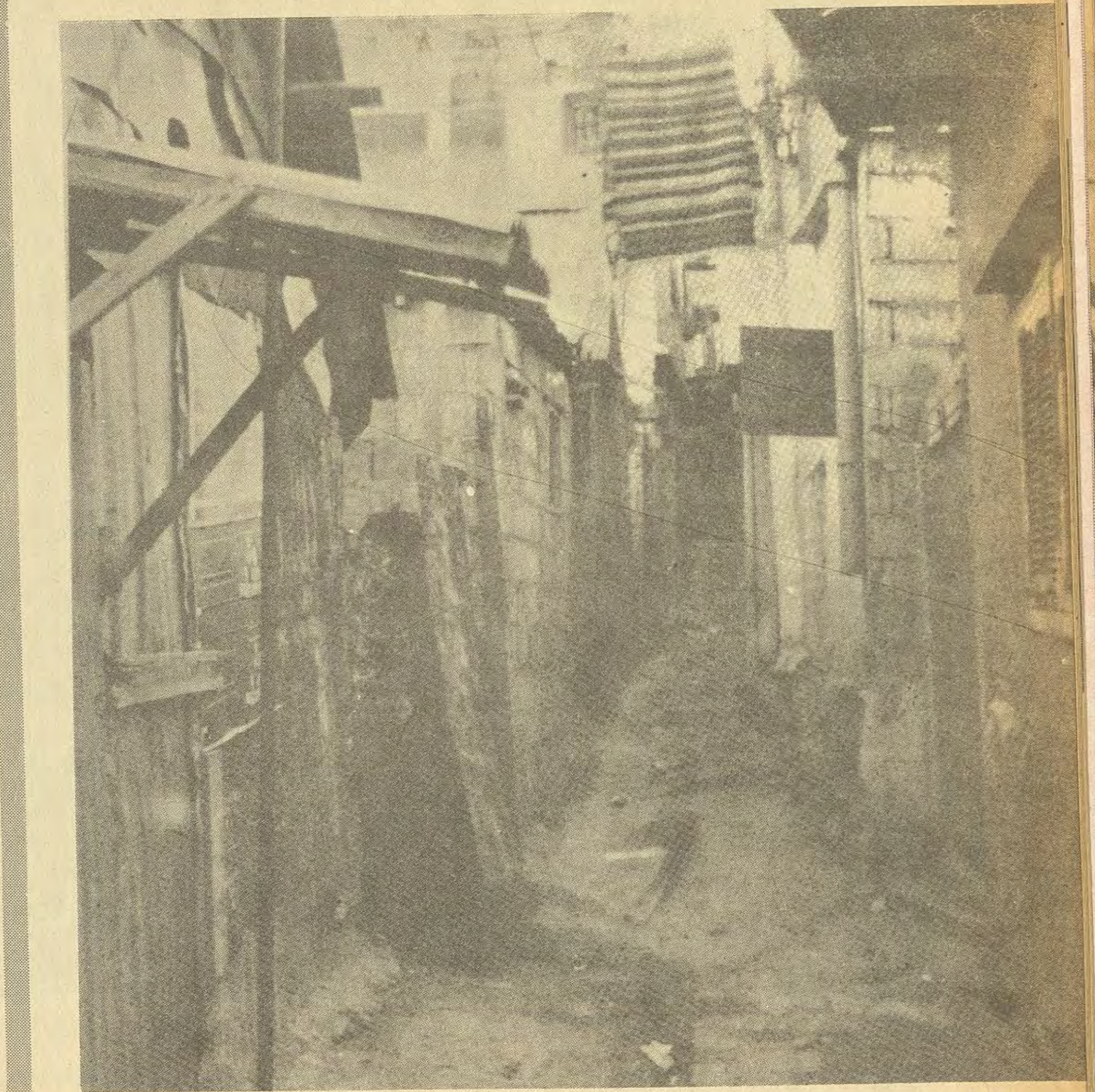
ان مواقف القوى الثورية تحددها وتمليها المنطلقات الاساسية والمبادىء الثابتة ، والقناعات الراسخة بجوهر القضية الفلسطينية هو صراع مع الوجود الامبريالي والصهيوني ، وكل ادواتهما السياسية والعسكرية في المنطقة ، يعني ان هناك منطلقات اساسية ، واهداف رئيسية يجب مواصلة النضال من اجل تحقيقها كاملا ولا شك ان قيام الدولة الديمقراطية العلمانية على انقاض الكيان الصهيوني العنصري ، المرتبط ارتباطا وثيقا وعضويا بالامبريالية الامريكية ، هو هدف اساسي واستراتيجي ، لا يمكن التراجع عنه . وبما ان كافة الاطراف المعنية بالتسوية التصفوية تعمل الان على اساس حصر القضية في اطار الاحتلال الصهيوني للاراضي العربية والفلسطينية عام ١٩٦٧ م ، فان ذلك لايعني سوى التراجع والاستسلام امام الهجمة الامبريالية الصهيونية ــ الرجعية التي تشهدها المنطقة العربية منذ زمن .



حصار تل الزعتر

صمود شعبنا هو دفاع عن الثورة وعن الوجود

لا زالت الاحزاب والقوى الانعزالية تسد طريق حل الازمة اللبنانية ، وتقيم الحواجز أمام كل المحاولات التي تطرح للخروج من الاجواء الدامية التي يعيشها لبنان منذ اكثر من عشرة شهور ويبدو واضحا أن القوى والاحزاب الانعزالية التي تحملت منذ البداية مسؤولية تفجير الاحداث الدامية ومسؤولية تعقيد الازمة وتعقيدها على الصعيد السياسي والعسكري ، لا زالت تسير في هذا الطريق . وجاءت مقررات الاجتماع الذي عقد مؤخرا كل من الرئيس فرنجية والجميل وشمعون وقسيس اكبر دليل على نية ومخططات هذه القوى ، وما هو الطريق الذي يسيرون فيه لتدمير وتخريب لبنان .



هذه في وقت فتح فيه رئيس الجمهورية النار على حركة المقاومة واعتبرها المسؤولة عن الاحداث الجارية في لبنان متناسيا كل الذي يرتكبه الطائفيون والفاشيون من مذابح وجرائم . واخرها جريمة منع التموين عن تل الزعتر وغيرها من الاحياء الوطنية اللبنانية

لماذا تل الزعتر

وهل هو المشكلة ؟

□ في حزيران عام ١٩٧٥ برز اسم مخيم تل الزعتر على الاحداث فجاة ،وفي الوقت الذي كانت فيه الاحوال هادئة تماما . وصدرت مذكرات وتصريحات كان اهمها مذكرة الكسليك التي طالبت بنقل المخيم من المنطقة الشرقية الى منطقة اخرى .

ولعل الموقع الذي وجد فيه مخيم تل الزعتر الفلسطيني اللبناني كان الشاغل الوحيد والهم الكبير للقوى اليمينية والتي فشلت في ضرب جماهيره اكثر من مرة ، لانه يعرقل خطط المؤامرة القاضية بعزل المنطقة الشرقية وترحيل ما اطلقوا عليه تسمية «الجيوب الغريبة» من المنطقة .

ولقد كان تاريخ المخيم حافلا بالاستفزازات اليومية من القوى الانعزالية والتي كانت قد وضعت خطتها على اساس التخلص من المخيم ونقله الى اية منطقة اخرى وتهجير سكانه ، رغم ان السكان الفلسطينيون واللبنانيون يشكلون العصب الاساسي في الايدي العاملة للمصانع والمعامل المتواجدة في المنطقة المحيطة واهمها منطقة المكلس الصناعية .

قصة نقل المخيم

في حزيران ١٩٧٥ طرحت قضية نقل المخيم ، ضمن اطار تكريس الاجواء القتالية ، وكانت وراء تحريك الموضوع لجنة جامعة الكسليك التابعة للمؤتمر الدائم للرؤساء العامين للرهبانيات اللبنانية باعتبار ان الارض من ممتلكات دير مار روكز .

لكن ضغوطا مارسها البطريرك خريش اثمرت في اجتماع عقد في ١٤ حزيران بمشاركة بعض قيادي المنطقة الرسمية حيث لم ينته الموضوع بل ارجأ الى وقت اخر .

مساحة المخيم وعدد سكانه

يقع المخيم حسب الاحصاءات الرسمية على ٢٩٥ دونما من الارض وقد انشىء المخيم عام ١٩٥٠ على اثر نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ وكان معظم سكانه من القرى التي تقع في الجليل شمالي فلسطين .

عدد سكان المخيم حسب اخر احصائية حوالي ٧٠ الفا منهم ٥٤ الف فلسطيني و١٦ الف لبناني .

غالبية سكان المخيم من لبنانيين وفلسطينيين ينتمون الى الطبقة العاملة المضطهدة .

لماذا حصار تل الزعتر

في الوقت الذي نشطت فيه الادمغة الانعزالية مجددا بالعمل على تنفيذ مشروع التقسيم ، كان لا بد من

ويبدو ان هذا الحلف الفاشي يلتقي على عدد من النقاط التي تعتبر بالنسبة لهم ضرورية وهامة ولايمكن التخلي عنها مهما كانت الضغوطات التي تواجههم ليس فقط من القوى الوطنية والتقدمية او بعض القوى الليبرالية اليمينية في شارع الاسلامي او حتى من بعض القوى المارونية التي لا ترى في مخططات هذا الحلف ، الا خرابا للبنان اولا وتدميرا لكل تاريخ الموارنة وسمعتهم في المنطقة .. ويمكن حصر هذه النقاط في :

اولا :

افشال اية محاولة للحد من الامتيازات التي تتمسك الطائفة المارونية بها والتي يكفلها النظام السياسي اللبناني حتى ولو على حساب خراب لبنان كله .

ثانيا :

العمل من اجل ضمانة الانحياز الكامل من الرئيس القادم لرئاسة الجمهورية ، لجانب القوى والاحزاب اليمينية والرجعية ليكون قوة يستطيع ان يواجه ضغط الاحزاب التقدمية والوطنية والليبرالية الاسلامية ، كما واجهها الرئيس فرنجية . رغم كل الخسائر التي دفعها لبنان من اجل ذلك .

ثالثا :

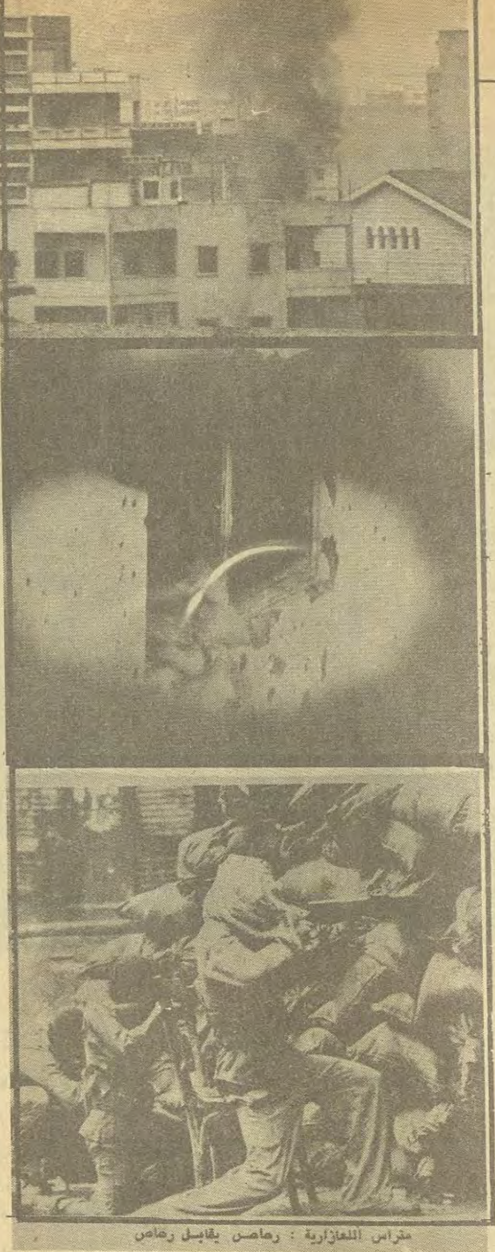
التصلب والتصلب امام مطالب الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية وعدم الرضوخ لها لان في ذلك انهيار لكل امتيازات هذه القيادات ولكل ما تمثله على صعيد سياسي واقتصادي .

رابعا :

التصعيد على اكثر من جبهة ليس فقط بهدف افشال مطاليب القوى التقدمية والوطنية والشعبية اللبنانية وانما بهدف تغيير بعض الاتفاقيات التي تنظم العلاقة ما بين السلطة والمقاومة تتجاوز اتفاقية القاهرة وملاحقها ، التي كان معمولا بها حتى الان .

ويبدو ان هذه النقطة لها علاقة بما تطرحه الان القوى الانعزالية والفاشية من شعارات مثل تجريد المخيمات الفلسطينية من السلاح واعادة السيادة اللبنانية الى بعض المناطق اللبنانية ، وترحيل بعض المخيمات الفلسطينية من مواقعها وما شابه ذلك ، من الشعارات التي طرحتها الكتائب والاحرار والتي جاءت خطة تجويع تل الزعتر تجسيدا عمليا لهذه الشعارات العدائية الاستفزازية لحركة المقاومة الفلسطينية وللجماهير الوطنية اللبنانية التي شعرت من خلال قيادتها الحركة الوطنية اللبنانية ان المؤامرة تستهدفها كما تستهدف جماهيرنا الفلسطينية وحركة المقاومة الفلسطينية .

ولقد ترافقت خطوات التصعيد الكتائبي والفاشي


متراس للعازارية : رصاص يقابل رصاص

تهجير سكان معظم المناطق التي تشكل امتدادا داخل المنطقة الشرقية وتمتاز بموقعها العسكري وبتواجد قوى تابعة للثورة وللحركة الوطنية فيها ، فكان لا بد من العمل على التصعيد العسكري خاصة في هذه المقاطعة ، هذا التصعيد كان مخططا له وان قرارا رسميا قد اتخذ به في مؤتمر القمة الذي انعقد في بعبدا عشية السنة الجديدة .

وقد اتخذ المجتمعون في حينه قرارات سرية بخصوص الوضع اللبناني ككل ، ورغم سرية القرارات فقد تسربت هذه القرارات بمجملها الى الاوساط التي بدأت بنشرها وهي :

١ ـ الاستمرار في التوتير والاستعداد للقتال وممارسة كل اشكال الضغوط لجر المقاومة الفلسطينية الى المعركة بقصد اعادة النظر بوضعها في لبنان والعمل من اجل توزيع السكان الفلسطينيين على البلدان العربية بنسبة سكان كل بلد عربي .

٢ ـ اعادة النظر في اتفاقية القاهرة وغيرها من الاتفاقات .

٣ ـ نقل المخيمات في كل من تل الزعتر وضبيه .

٤ ـ فرض الحصار العسكري على المخيمات الفلسطينية بحجة المحافظة على الامن والسيطرة عليها عن طريق الجيش بوضع مخافر على مداخلها .

٥ ـ فتح جبهة جديدة في شتورة بعد ١٥ ك٢ ١٩٧٦ من اجل السيطرة على طريق زحلة ـ شتورا واقفال الطرق الدولية للوصول الى تقسيم جغرافي .

٦ ـ تجنيد قوة كبرى من الزغرتاويين لفرض حصار على الكورة والمناطق المحيطة .

٧ ـ محاصرة بيروت بشكل يصبح معه ثلثا المدينة تحت السيطرة الفعلية للقوى العسكرية الانعزالية . مع تركيع الثلث الباقي من المدينة .

٨ ـ في جبل لبنان السعي للتفاهم المؤقت مع جنبلاط ومن ثم استفراده ، بعد ان تكون القوى الانعزالية قد سوت اوضاعها في الشمال حتى بيروت (مع ابقاء شيعة جبيل ورقة للمساومة) .

٩ ـ في الجنوب : الوصول الى سيطرة الجيش على منطقة جزين وجوارها حتى جسر الاولى ، يرافق ذلك نشاط اعلامي تقوم به القوى الانعزالية بالدعوة لخلق « دولة شيعية تشمل الجنوب والبقاع » والعمل لخلق تنظيمات لهذه الغاية بقصد شق المسلمين بين سنة وشيعة .

١٠ ـ رفض تدويل الازمة اللبنانية والقبول بتعريبها على اساس ان بعض الدول العربية تسعى للمشاركة بضرب الثورة الفلسطينية .

١١ ـ الاعتماد على الدبلوماسية اللبنانية من اجل شن حملة واسعة في البلدان الاجنبية مبنية على تأكيد «ان اليسار العالمي هو الذي يفتعل القتال في لبنان وان المقاومة الفلسطينية تعمل لنشر الافكار اليسارية بين جماهير لبنان » .

١٢ ـ التزام رئيس الجمهورية بجميع المقررات الانعزالية ووضع شرط للرئيس الجديد بأن يلتزم بها .

١٣ ـ الوصول كما هو منتظر الى اعلان التقسيم دوليا .

١٤ ـ القيام بحملة واسعة «للتوعية الموارنة حول الاخطار الناجمة من البلدان العربية عليهم» .

ومن هنا فان هذا المخطط والذي باركه رئيس الجمهورية الحالي بدء العمل على تطبيقه وكان بدايته كما حدث في الاسبوع الماضي بمحاصرة مخيم تل الزعتر وزج الجيش الى جانب القوات الانعزالية في قتالها ضد الحركة الوطنية والمقاومة .

ومن جديد لا بد من التأكيد بأن المعركة لم تنته بعد وان المؤامرة لاتزال في بدايتها ، وان القوى اليمينية المدعومة من السلطة تخطط لايلول جديد ضد المقاومة، ولا بد من التأكيد ايضا ان بنادق الرفض الجماهيرية ستحبط المؤامرة وستعمل على تحطيم رموزها وعناصرها ، ان هذه الخطوات الجديدة ضمن خطوات التسوية لا يمكن فصلها عما يجري في الوطن العربي ، ولا بد لجماهيرنا وبنادقنا الرافضة المقاتلة من احباط المؤامرة .





الجَيش اداة قمعيّة بيَد السّلطة والقصرُ

الجيش طرف أساسي في الصراع القائم لصالح القوى الانعزالية والشعبة الثانية اداة للاغتيال والتعذيب وحياكة المؤامرة

● المحسوبيّات والارتباطات المشبوهة وبيع المعلومات مهنة كبار الضباط وهي احدى ادوات المؤامرة القائمة

المعروف ان المهمــة الاساسية لاي جيش من الجيوش هي الدود عن الوطن وحماية حدوده واراضيه والمحافظة علـى كيانه واستقلاله ... واذا كانت هذه المهمات الاساسية لـم تطبق فــي الدول النامية والمتخلفة فان ذلك يعود الى الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تعانيها هــذه الدول والتي على اثرها يتحول الجيش الى اداة قمــع بيــد السلطة والطبقات الحاكمة ويتحول الجندي المقاتل الى ارهابي شرس يحمل بيــده ســوط الجلادين يضرب بها اعناق الجماهير ..

والجيش اللبناني لا يختلف عــن هذا القبيل شيئا فطبيعة تكوينيته وانظمته وممارساته تعكس تماما الوضع السياســي والاجتماعي والاقتصادي الذي يعيشه لبنان بــل يزيد عنــه تلــك الصبغة الطائفية الي تتسم بها هذه المؤسسة العسكرية والتي تعطي المراكز الحساسة الى كبار الضباط استنادا الى ولائهم وانتمائهم الديني ... على خلاف مــا يحدث في اعتــى الجيــوش تخلفا في العالــم .

فالغريب ان الجيش كمؤسسة عسكرية لهــا نمــط خــاص من الحياة والعمل تتحكم فيهــا النعــرات الطائفية والولاءات الشخصية والمحسوبيات العشائرية بالضبط كمــا يحدث في المؤسسات الدستورية الاخرى في لبنان ... فلــو افترضنا جــدلا انــه نتيجة للظروف والاوضاع في لبنان قــد اتفق على ان يكون رئيس الجمهورية من طائفة معينة ورئيس الحكومــة من طائفة اخرى كذلك رئيس مجلس النواب وقائــد الجيــش وغيرها من المراكز الحساسة في الدولة فــلا يعقل على الاطلاق ان ينسحب مثل هذا التصور على مؤسسات الجيش حيــث يفترض بفائدة ان يكون من طائفة معينة وكذلك نائبه ورئيــس اركانه ... ان النتيجة المنطقية لمثل هذه الصورة هــو الابقاء على حالة التخلف وتكريس الطائفية والمحافظة على الصيغــة القائمة ومنع اي تطور أو تغيير في المستقبل لصالح حركــة الجماهــير .

وحديثنا عن الجيش اللبناني يكتسب في هذه المرحلة اهمية خاصة ذلك ان الجيــش اللبناني مطلوب منــه ان يدافع عن ارض الجنوب وان يحمي الشعب اللبناني وليــس مطلوب منــه ان يــزج بامكاناته العسكرية الى جانب القوى الطائفية الانعزالية في لبنان في صراعها مع حركة الجماهير الشعبيــة اللبنانية التواقة الى التحرر والتقدم وتحقيق العدالة ومنــع الاستغلال القائــم .

ان الصراع الحالي على ارض لبنان هــو صراع بين الجماهير الفقيرة والمستغلة والمضطهدة وبين السلطة والطبقات الاقطاعية البرجوازية المستغلة .... واذا كانت القوى الانعزالية العميلة قــد فجرت هذا الصراع بتحريك من القوى الامبريالية والصهيونية في الخارج من اجل تحقيق هدف مزدوج وهــو ضرب حركة المقاومة الفلسطينية وتحجيمها وفي نفس الوقت لجــم الحركة الوطنية اللبنانية وقبــر مطالبيها الوطنية ... فان الواجب كان يقتضي ان تقوم هذه المؤسسة العسكرية بحسم الموقف وضرب المعتدي ومفتعل الفتنة وليــس التآمر العلني والسري وبشتى الوسائل والاساليــب على الحركة الوطنية وعلى حركة المقاومة الفلسطينية.

ان هناك سلسلة طويلة من الادلة الدامغة تديــن انحياز الجيش بشكل مكشوف واكثر من ذلك اشتراكه بشكل فعلي في تنفيذ المؤامرة واحداث الفتــن عــن طريق أجهزته الخاصة وفي مقدمتها ، الجهاز المعروف بالشعبة الثانية . وكذلك مــا يسمى « بانتصــار الجيــش » فــي الجنــوب .

١ ــ أمــام هزائم الفاشيين المتكررة في كافة المناطق وامام الضربات الرادعة التي وجهتها لهــم القوات الشعبية ... فقــد قامت قوات الجيش النظاميــة بقصف مركز وشديد علــى كافــة الاحياء الوطنيــة اللبنانية وكذلك على المخيمات الفلسطينية . وقــد حدث ذلك في الشمال والجنوب والبقاع وفي بيروت نفسها .

٢ ــ لقد قامت حواجز الجيش في الشمال والجنوب وفي كــل المناطق باحتجاز عدد كبير من مقاتلي المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية . وصادرت اسلحتــهم وقامت بتعذيب وقتــل بعضهم وتسليم البعض الاخــر الى القوات الانعزالية حيث بشعت فيهم افظع تبشيع.

٣ ــ في الشمال يشترك الجيش اشتراكا فعليــا وحقيقيا في معركة المواجهة والتحدي بين طرابلــس وزغرتا ... حيــث تقوم وحدات الجيش بقصــف الاحياء المدنية ومشارف طرابلس وافساح المجال أمام عناصر مــا يسمى بجيش التحرير الزغرتاوي للتقــدم الى المناطق الوطنية ... وان قتــل أعــداد كبيرة من الجنود والضباط والاستيلاء على أعداد اخرى من الآلات والاسلحة والذخيرة لاكبر دليل على ذلك .

٤ ــ في البقاع ... تشكل وحدات الجيش طوقا من الحماية للانعزاليين في زحلة ... ويشكل تواجدهــا على الطرق الدولية الخارجية وسيلة من وسائل خنق تحرك القوات الوطنية .... بالاضافة الى قيــام الجيش في البقاع بقصف المناطق والاحياء الشعبيــة وتصفية الكثير من جنود وضباط الجيش الوطنيين .

٥ ــ في بيروت ... مئات الجرائم ارتكبتها عناصــر الجيش بأوامر من قيادتهم العليا منــذ نيسان الماضي وحتى الان فمنــذ بداية الاحداث ومــع الجولات الاولى منها كان الجيش يطلب ان يفسح لــه المجال بدخــول المنطقة الخضراء بحجة حماية المؤسسات التجاريــة والاسواق والمحلات والاقتصاد الوطني ... ثــم تقدم بطلب اخر لحماية الطرقات الدولية ومداخل العاصمة وطريق المطار ... ثــم أدعى ان قوات الامن لا تكفي وأنــه لا بــد من فــرز الفــي جندي الــى قــوات الامن من أجــل « المحافظة على الامن » ...

وأخيرا أدعى أنــه نظرا لاستمرار الوضع ووجود الحواجز الطيارة فانه لا بــد من تشكيل قوة ضاربــة مجهزة باحدث الاجهزة والاسلحة لتستطيع قمــع أي مخالفــة « من أي طرف » .

وبهذا يكون الجيش قــد وزع نفسه جزء في الشمال وقليل في البقاع وقلة في الجنوب والباقي في بــيروت واذا مــا علمنا ان عدد أفراد هذا الجيش لا يتجاوز على أحسن تقدير العشرين ألفــا بمــا فيهم الطباخين ومــاسحي الاحذية لاعمدته وكولونيلاته .... فاننــا نتساءل ماذا بقي من الجيش حتى يهدد ويتوعد كــل يوم ــ وزير الداخلية ــ بانزال الجيش ونتساءل ايضا أي جيش يقصد هذا العجوز المعتوه ... هــل يقصد الاستعانة بالجيــش « الاسرائيلي » أم بالاسطــول الاميركي ... أم بقوات خاصة يرسلها لــه صديقــه ملــك الاردن العميل ... ان الاجدى والاجــدر ان يهتم وزير الداخلية وحلفاءه ببناء مؤسسة عسكريــة وطنية تحمي كل لبنان وتدافع عــن كــل لبنان .

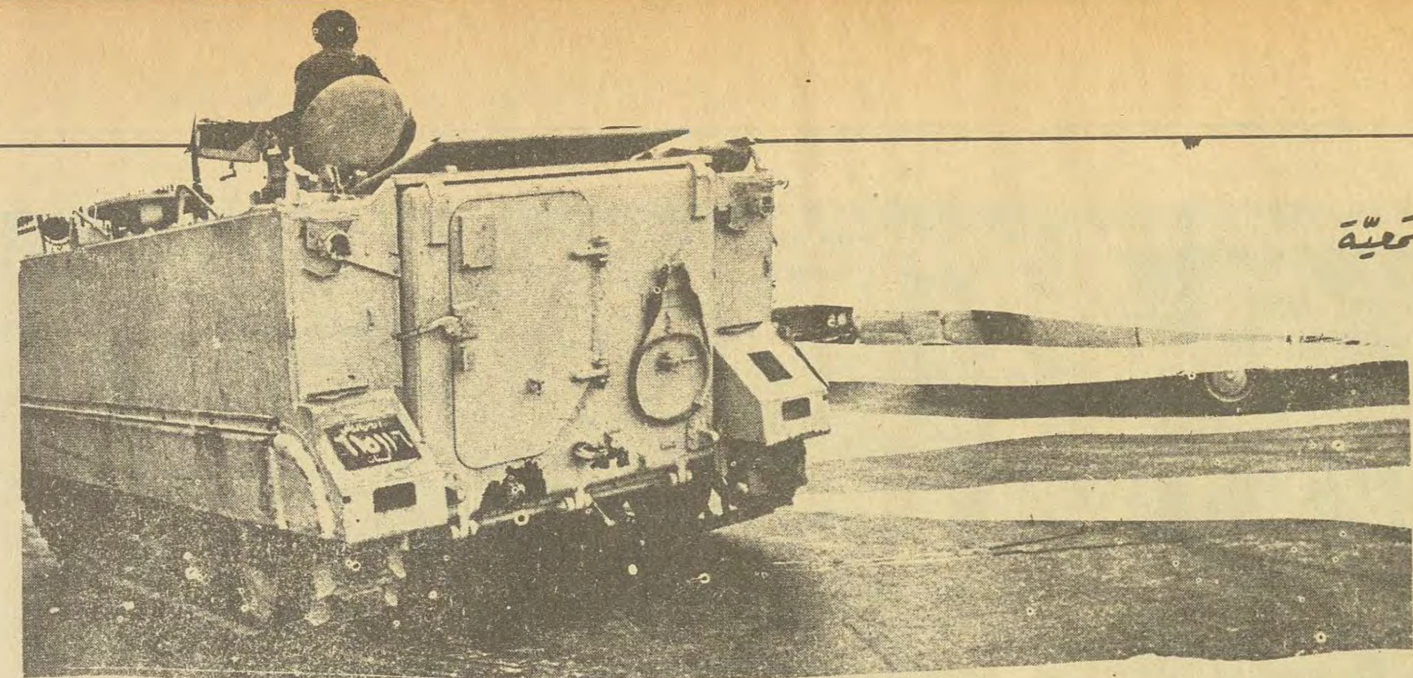
لا ان يبني هــو وحلفاءه ايضا جيوشا من المرتزقة المستوردين من كــل الدول والمتفنين في قضايا التعذيب الوحشي والتنكيل والقتل اللاانساني .

لقــد تقــدم الجيش بطلبه الاول بحــجة حمايــة المنطقة الخضراء لكــي يبرر حماية مشروعة تقــوم بهــا وحداته وملالاته لاوكار العصابات الطائفية فــي الصيفي والجميزة والاشرفية ... خاصــة بعــد ان تراجعت هذه العصابات وانهزمت وانهارت أمام تقدم وضربات وانتصارات الجماهير الشعبية المسلحة وقواها الوطنية والتقدمية ، واكبر دليل على ذلك معركة الفنادق التي خاضتها القوات الوطنية عــدة مرات وطــردت فلول الانعزاليين منها ... وبحجة حماية الاســواق وتاكيدا لحسن النية تقوم القوات الوطنية بالانسحاب وتسليمها الى قوات الامن والجيش ...

ويــوم شعــر الانعزاليون بالتقهقر قامت قــوات المغاوير بحماية اماكنهم ومكاتبهم ومواقعهم وقامــت بنقــل المــؤن والذخيرة لهــم ممــا دفــع ببعــض العناصر الوطنية داخل هذه القوات بالانضمام الــى الحركة الوطنية ,احتجاجا على هــذا التحيز المكشوف أمــا حــين تقــدم الجيش بطلبه الثاني لكــي يحافظ على الطرق الدولية وطريق المطار ومداخل العاصمــة ... فاننا ومنــذ ان بدأت المجازر لــم نســمع ان الجيش استطاع ان يؤمن استمرار فتــح الطريــق الدولية ومداخل العاصمة فدائما طريق طرابلس وطريق الكحالة وطريق الدامور مقطوعة بسبب وجود حواجــز الانعزاليين عليها . أمــا الدوريات العسكرية المتحركة للجيش فــلا هــم لهــا الا توقيف العناصر الوطنيــة



الجيش اداة قمعية





المسلحة وتضييق الخناق على تحركها وشل أية امكانيات للحركة السريعة لنجدة المناطق الاخرى. هذا بالاضافة الى ان طريق المطار تحميه وتحافظ عليه قوات المقاومة الشعبية وليس قوات الجيش ودورياته.

أما الطلب الثالث وهو الموافقة على فرز قوة تحت أمرة قوى الامن الداخلي قوامها ألفى جندي فكلنا يعرف أين توجد هذه القوات ؟.

ان من يذهب الى المناطق التي يسيطر عليها الانعزاليون يشاهد حواجز على مداخل هذه المناطق وعليها عناصر الجيش مع عنصر أو عنصرين فقط لالقاء الاوامر من قبل القوى الانعزالية . لقد أصبحت هذه ظاهرة طبيعية حيث يتحدث فيها الجميع ولا يشاهد المرء عند تجوله في الاشرفية الى حواجز المغاوير التي تسهل الحركة والتمويل وكذلك تقديم المعلومات العسكرية للانعزاليين .

والطلب الاخير لتشكيل القوة الضاربة من مغاوير الجيش .... لا يختلف في الهدف والمضمون عن كل الطلبات السابقة ... فعندما ينتشر مسلحو القوى الفاشية في كل مكان ويقيمون الحواجز الطيارة ويقتلون على الهوية ويسرقون اموال الشعب ويفرضون الخوة على المواطنين لا نجد عندئذ اثرا لهذه القوة الضاربة ... ولكن عندما تتحرك جماهير المنطقة الغربية للدفاع عن نفسها أو لحماية حدودها فاننا نرى فجأة حواجز القوة الضاربة تعترض ...؟.

والذي يكمل المهزلة ويعطيها صفة السخافة المتناهية أن وزير الداخلية واولاده « داني ودوري » هم الذين يقودون قوات الامن جميعها ويقودون معا محاور الانعزاليين وتجمعاتهم في كل المناطق وكما قيل تماما « حاميها حراميها » .

واستكمالا لحلقات التآمر والادانة في بيروت كان للجيش دورا بارزا في ضرب الجيوب الوطنية في المناطق الشرقية من العاصمة وفي ضواحي بيروت كما حدث في جل الديب والمنصورية حين قاتل المغاوير بشراسة الى جانب الانعزاليين كذلك حين قام الجيش بتسهيل مهمة الانعزاليين في حارة الغوارنة وفي سبناية حين افتعلت المجازر وهجرت السكان .

وفي الاسبوع الاخير كشف الجيش عن اخر ورقة كان يغطي فيها عورته وانحيازه وعمالته حين شارك الكتائب والاحرار في كافة كمائنهم ومتاريسهم التي طوقوا بها مخيم تل الزعتر وفرضوا عليه حالة من الحصار بقصد التجويع والاستسلام . وبالتالي تهجير السكان الى مناطق اخرى تكون بعيدة عن مناطق تواجد العصابات الفاشية تمهيدا وتهيئة لمؤامرة التقسيم التي اصبح القصر ضالعا في مخططها بشكل فاضح . فلقد اعترف احد قادة الجيش ان قواته تسيطر على كل الطريق المؤدية الى مخيم تل الزعتر وانها سوف تتصدى بقوة الى القوات الوطنية التي أعلنت أنها ستفتح الطريق بالقوة المسلحة . وكما حدث على أرض الواقع فقد تصدت قوات الجيش ودباباته الى هذه القوات ودافعت بشراسة عن مواقع الكتائبيين في الطريق الدولي ومشارف الحازمية ومنطقة حرج ثابت وسن الفيل . حتى انه قتل لها اعداد أخرى من الدبابات والمصفحات والمجنزرات .

وهكذا تكتمل الصورة الدافعة وتزول نهائيا ورقة التوت حين نرى ونشاهد ونلمس كيف تضع قيادة الجيش كل امكانياتها واسلحتها وعتادها تحت تصرف الانعزاليين .

يوجد تحت تصرف قيادة الجيش وكبار ضباطه اضافة الى الوحدات العادية جهازان رئيسيان مهمتهما تنفذ مخطط « الجهات العليا » والانعزاليين معا وهما جهاز الشعبة الثانية ... وقوات المغاوير ..

ولا نريد هنا ان نورد المسلسل الطويل لهذه الاجهزة ولممارساتها اللاوطنية واللاانسانية في افتعال الحوادث والقيام بعمليات الاغتيال والخطف والتعذيب والحرق والتدمير والقصف ... ويكفي ان نورد للتذكير فقط حادثة اغتيال محافظ الشمال الشيخ قاسم العماد وحوادث تصفية عدد كبير من الضباط الوطنيين كالملازم اول طارق موضة ، وحملة نقل الضباط الوطنيين الى مناطق بعيدة عن مناطق القتال وتسليمهم مراكز أو مواقع غير فعالة ... وتسريح عدد كبير منهم ومنح اجازات اضطرارية مفتوحة لعدد اخر . في نفس الوقت الذي يعطي فيه الدور الكامل والحرية المطلقة للضباط المرتبطين بالاجهزة الخاصة وبالقصر لكي يمارسوا ما يريدون متجاوزين اوامر السلطات الحكومية الرسمية أو أوامر رؤوسائهم المباشرين خاصة اذا كانوا من الضباط الوطنيين .

ولا يخفى على أحد كيف حاول القصر اكثر من مرة ان يصدر « الاوامر الخاصة » والغير رسمية الى عدد من الضباط لفتح مخازن ومستودعات الجيش أمام طلبات « جيش التحرير الزغرتاوي » في

الشمال أو طلبات الاحرار والكتائب المستعجلة في كافة المناطق ...

ان خيانة قيادة الجيش وبعض كبار ضباطه وصلت الى حد التعاقد باسم الجيش لشراء صفقات كبيرة من الاسلحة وتحويلها الى القوى الانعزالية حتى ان بعض الجهات تؤكد ان قسما من الاسلحة الاميركية التي كانت مهداة الى العصابات المتمردة في شمال العراق من قبل اميركا قد حولت الى الانعزاليين مباشرة وبمعرفة وتسهيل من الجيش .

وعودة قصيرة الى الماضي يوم كان اسكندر غانم « مستشار السفارة الاميركية » قائدا للجيش تبين كيف ان هذا العميل كان يفتح معسكرات خاصة لتدريب الانعزاليين خاصة حراس الارزة وعناصر الرهبانيات ... وكيف كان يقوم بتسليحهم بكافة انواع الاسلحة من مخازن الجيش ... وبعدها أيضا يتذكر كل مواطن في لبنان كيف ان رئيس الحكومة وبعض الضباط لم يستطيعوا الحيلولة دون تفريغ باخرة « الاكوامارينا » المحملة بالاسلحة وكيف ان القوات الموجودة في جونيه تمردت على أوامر وزير الدفاع نفسه ورفضت التصدي لهذه الباخرة .

انصار الجيش بدعة اخرى للتخريب

ومما يلفت النظر في الفترة الاخيرة هو الحملة التي تقوم بها أجهزة الجيش لدعم وتسليم عناصر مشبوهة وعميلة في مناطق الجنوب باسم انصار الجيش وتحت شعار الدفاع عن الجنوب ... وتستغل السلطة السياسية الحالة العامة التي تعيشها البلاد ووجود الفوضى وغياب القانون وهيبة الدولة في ظل حالة من الشلل العام وبالاخص تعطل اعداد كبيرة من الناس عن العمل ، تستغل السلطة هذا المناخ لتقوية هذه المنظمة مستهدفة زرع الفتنة والفرقة وافتعال الحوادث وعمليات السرقة والسطو المسلح .

وهكذا فان ما يسمى « بالانصار » هم أدوات رخيصة بيد النظام الهدف منها اشغال الحركة الوطنية المسلحة في الجنوب في مشاكل جانبية والتهيئة النفسية والسياسية لدى الجيش لضرب المقاومة والجماهير في أقرب فرصة موآتية لذلك .

ما هو المطلوب

من كل ما سبق يتأكد للجميع ان النظام القائم لم يترك وسيلة من الوسائل الا واستخدمها في معركته ضد الجماهير الشعبية وضد فصائل المقاومة الفلسطينية . وكان الجيش اللبناني احدى الادوات الرئيسية بيد النظام العميل لتنفيذ مخططه الاسود ... [illegible] اجهزة هذا الجيش وقواته وانصاره هي الـ[illegible] رقاب الجماهير ... ومن هنا فان [illegible] لم يكن يوما من الايام اداة لمواجهة الـ[illegible]هيوني ولم يكن اصلا قد هيا أو أعد لهذه المهمة . والا ... فان على هذا الجيش ان ينسق مع الجيوش العربية في معارك المواجهة وان ينسق أولا وأخيرا مع المقاومة الفلسطينية التي تشكل ثقلا عسكريا ضخما فوق الارض اللبنانية .

وبغض النظر الطابع الوطني لبعض ضباط الجيش وعن الميول الوطنية للاكثرية الساحقة من جنوده باعتبارهم ابناء الطبقات الفقيرة في المجتمع من عمال وفلاحين الا ان الممارسات التي يقوم بها الجيش وعناصره وأدواته تقتضي أعادة النظر باوضاع هذه المؤسسة العسكرية وبشكل سريع

١ ــ حصر مهمة الجيش بالدفاع عن حدود الوطن واستقلاله والاضطلاع بمسؤولية المشاركة القومية في معارك العروبة وخاصة معركة فلسطين .

٢ ــ عدم زج الجيش في قضايا الحكم والشؤون الداخلية وقضايا الصراع الطبقي والحوار الديمقراطي في ما يتعلق بالامور السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

٣ ــ ازالة القيود الطائفية والفئوية التي تحول دون فتح باب التطوع والانتساب الى صفوف الجيش .

٤ ــ اعتبار المراكز الفعالة والحساسة ليست حكرا لطائفة معينة وتقرير مبدأ الكفاءة العسكرية في تولي كافة المناصب القيادية مثل قيادة الجيش ورئاسة الاركان وقيادات الالوية والكتائب .

٥ ــ المطالبة بعدم ازدواجية الولاء وتلقي الاوامر وحصرها في المؤسسة الرسمية وهي الحكومة ووزير لدفاع .

٦ ــ ان يبتعد الجيش عن طابعه الكلاسيكي وعن صفته الطبقية لكي يصبح جيش كل لبنان وجيش كل الشعب .

٧ ــ ان يبتعد ضباط الجيش عن المتاجرة بالاسرار والمعلومات وان تقطع علاقتهم وعمالتهم مع كافة اجهزة المخابرات الاجنبية

٨ ــ ان يبتعد كبار ضباط الجيش عن المحسوبيات والعشائرية في كل تصرفاتهم داخل الجيش وخارجه .

ان الجماهير الشعبية ممثلة بالحركة الوطنية والتقدمية في لبنان مدعوة الى وضع هذه المطالب في مقدمة برامجها واهدافها حتى تمرر على الانعزاليين مؤامرتهم وحتى تفوت على القيادات التقليدية فرصة التمسك بتحقيق مطالب شكلية فارغة المضمون تتصور بعض التغييرات الشكلية وما يسمى بالتوازن الطائفي داخل الجيش كانه انتصار الحركة الوطنية .



على هامش أسبوع تل الزعتر

العنف الثوري هو الرد أمام العنف الرجعي

جاء اسبوع تل الزعتر ليلقي الضوء مجددا على الطريقة أو الممارسة التي تعاملنا معها طيلة التسعة اشهر الماضية .

فقضية تل الزعتر هى ليست أولا ، قضية تموين حالت القوى الفاشية ، وقسم من الجيش دون وصوله الى المخيم .

وليست هي في الدرجة الثانية قضية حصار فرض على المخيم ، فحجب اهاليه عن الحد الادنى من ممارسة الحياة الطبيعية التي مارسوها خلال ايام الاحداث .

كما انها ليست ثالثا قضية ترحيل هذا المخيم ، ليصبح بعده المتن الشمالي تحت سيطرة الاحزاب الانعزالية الكاملة . ليصبح التقسيم أو التلويح به يكتسب جوا عمليا اوسع .

وعلى هذا الطريق ، لا يصبح « اسبوع تل الزعتر » صرخة استغاثة اطلقها لبنانيون وفلسطينيون لنجدتهم من براثن الفاشية اللبنانية ، التي تهددت حياتهم اليومية ، وحياة اطفالهم . وبعد ذلك « كفى المؤمن شر القتال » .



المقدمات السياسية لمشكلة تل الزعتر هي فرع من المشكلة الأم للمقاومة والحركة الوطنية

قضية تل الزعتر .. هي قضية الشياح وحي الغوارنة وباقي المناطق الوطنية

ان قضية تل الزعتر في الواقع هي ابعد من هذا ، انها قضية الشياح ، والمسلخ ، وحارة الغوارنة ، وسبنيه ، وكل الاماكن الوطنية الاخرى ، انها قضية الشياح الذي لم تقطع عنه المؤن حتى الان ، ذلك لعدم تمكن القوى الانعزالية من ذلك ، وقضية اهل حي الغوارنة وسبنيه المهجرين من منازلهم ، وقضية المخيمات الفلسطينية كلها التي مازالت «مسرحا» لاخلاقية الاحزاب الفاشية ، التي كلما شعرت بالحاجة الى «قتل» الناس وهم يتجولون طلبا لحاجياتهم . ان «قضية تل الزعتر» التي تختصر كافة قضايانا التي فجرت منذ تسعة اشهر ، هي باختصار تطرح قضية المستقبل ، مستقبل الجماهير اللبنانية التي ترفض الانصياع الى رغبات اليمين الانعزالي ، وقضية الجماهير الفلسطينية التي ترى سواء بحرمانها من المؤن ، او تهديد حياتها اليومية بوضع امني شاذ يفرضه الارهابيون ، الهاء لها وابعادا عن القضية الام .. قضية تحرير الارض والانسان .. وقبلها استكمال النضال المسلح الطريق الوحيد الى تحرير كافة الاراضي المحتلة .

وبغير هذا الاسلوب ، تبقى كل «انتصاراتنا» انية لا يحكمها سوى منطق «الكر والفر» ، لتبقى اسيرة النوايا والاهداف التي رسمتها الاحزاب الانعزالية لنفسها منذ نيسان ، دون ان نستطيع من جهتنا ان نتقدم بها على طريق الحسم قيد انملة واحدة .

ولطالما ان مارسم للمؤامرة لم يستكمل بعد كافة «بنوده» ، فأن صفة الاستمرارية مع هدنات مؤقتة هي القاعدة الاساسية التي تتحكم بالمستقبل القادم . وهكذا يصير «اسبوع تل الزعتر» اوسع ، ومتشعب اكثر ، وقضية اعمق بكثير من ايصال المؤن ، لوقف شبح الجوع الزاحف الى المخيم ، او ممن يتوهم ان باستطاعته حل هذه القضية عبر «الهاتف» وعبر الاتصالات ليؤدي الجيش فيما بعد «خدمة» لسكان تل الزعتر ، ويوصل لهم المؤن ، بعد ان يمهد الطريق امامه الى تل الزعتر .

ما هي قضية تل الزعتر ؟

من الخطأ ان نتوهم ، او نحاول ايهام الاخرين ، بأن كل هذه المعارك التي حدثت هذا الاسبوع ، واخذت شكلا حادا هي فقط لفك الحصار عن تل الزعتر وعن سكانه من لبنانيين وفلسطينيين . وكأننا نتناسى عمدا اشتراك مخيم تل الزعتر مع كافة المناطق الوطنية الاخرى بموقع رافض للمؤامرة الانعزالية — الامبريالية الذي هو في الاخير هدفا من اهداف المؤامرة كغيره من المناطق الوطنية الاخرى ، لانهاء التواجد الثوري فيه ، وانهاء التهديد اليومي الذي يحمله هذا المخيم سواء للاحزاب المرتبطة روحيا ومعنويا بالامبريالية العالمية ، او بما يحمله من تهديدات لرفض كافة المؤامرات التي تسعى لتدجين شعبنا الفلسطيني في مخيمات هي شبه سجون ، او في بقعة من الارض لا تتعدى السجن مفهوما .

اذا القضية هي ابعد من الجوع ، والجوع هو هامش من هوامش قضية تل الزعتر ، هذه القضية التي لا تنفصل عن مخيماتنا في لبنان المعرضة دائما لغارات الصهاينة ، ولو ابتعدنا قليلا ، لوجدنا ان الهدف المتوخى من تهديدات اسرائيل اليومية لكافة اماكن تواجدنا ، وبين الهدف ، المتوخى من حصار تل الزعتر ، لوجدنا ان الحلقة المركزية في هذا انما تكمن في اصرار الامبريالية العالمية على تدجين شعبنا لتمرير الحلول المناسبة امبريالية لفك الحصار او التهديد الذي يتمثل باصرار الشعب الفلسطيني والعربي على خوض حرب التحرير ضد كافة اشكال الامبريالية ، وفي طليعتها ضد التواجد الاستيطاني في فلسطين .

وبهذا ، فان الايهام فقط بفك الحصار ، لا يدرج في بنوده التناسي الكامل للاهداف الانعزالية فحسب ، وانما يكشف عن جانب مهم من جوانبنا وهو محاولة الهروب من الواقع الذي يشير في كافة حناياه وخباياه ، الى ان الاحداث الجارية والتي تكتسب صفة الاستمرار تبعا لعدم توصلها بعد الى هدف من اهدافها ، نصر على التعامل مع هذه الاحداث من زاوية تجزأة المؤامرة ، واعتبار كل حدث مفصول عن الاخر ، بانفصال ، او بالابتعاد الزمني او المسافي لهذا الحدث او ذاك .

لذلك فلا يمكن للمقاومة الفلسطينية او الحركة الوطنية ان ترى بقضية تل الزعتر ، قضية مفصولة عن القضية العامة التي يدرج تحتها ما يعانيه هذا المخيم ، ليصير فيما بعد هدف توجيه ضربة عسكرية الى الاحزاب الانعزالية من عين الرمانة مرورا بفرن الشباك وصولا الى المخيم قضية تتمحور فقط امام فتح الطريق لايصال المؤن ، وسواء كانت هذه الضربة العسكرية تتناول نوع من الحسم العسكري او من التأديب العسكري ، فانها لا تشير اطلاقا الى ضرورة تأدية هذا العمل لوأد المؤامرة من اساسها ، واذا كان البعض يرى في انه اذ تم هذا « الانتصار » يؤدي احدى جوانب ما تطمح اليه الجماهير ، فأن الحقيقة على عكس من ذلك ، او هي ابعد من فتح [illegible] والا لماذا امتدت الاحداث هذه الشهور ، [illegible] التي رفعت مؤخرا في « اسبوع تل [illegible]

هذا جانب من «اسبوع تل الزعتر» ، اما الجانب الاخر ، فيكشف ، ان القضية اللبنانية قد طرحت نفسها ايضا خلال هذا الاسبوع ، لتدل من جديد الى ان بعض فصائل الحركة الوطنية ، مازالت اسيرة الجانب الفلسطيني الذي يستدل من كافة ممارساته عكس ما تسمو اليه هذه الحركة ، تبعا للتردد الذي اتسم به طيلة مدة الاحداث .

ولقد كانت الفرصة في هذا الاسبوع مواتية فعلا لتحقيق كافة اهدافها ، خاصة عندما توجت ايام حصار تل الزعتر بقرار سياسي يقضي بتصعيد المعركة عسكريا ، لفك الحصار ، ومن بعده لفرض كافة مطالبها التي لخصتها في برنامجها الاصلاحي ، وعملت منذ اليوم الاول من هذا الاسبوع ، على الانطلاق الواسع على طريق الحسم العسكري السريع .

وفي الواقع ان بعض الممارسات ، التي يشعر المرء بقصورها الدائم عن تحقيق الاهداف ، ليست ساقطة من السماء ، او من الفراغ ، وهي من ناحية اخرى النتيجة الطبيعية للرؤي والاطر الخلفية التي تتحكم بالجانبين اللبناني والفلسطيني ، تلك الاطر والخلفيات المتمحورة حول استبعاد الحل العسكري ، والعمل في اتجاه الحلول السياسية ، هذه الحلول التي تنطوي غالبا على التمسك بالعامل الخارجي كعامل رئيسي لحل الازمة ، واعطاء كل ذي حق حقه ! مما يضفي على طابع الاحداث طابع الانفلات والتسيب ، وطابع اللامسؤولية الكاملة في التوحد في النظر للحلول القادرة فعلا على انهاء المؤامرة — الازمة لتكون بهذا التوحد منطلقة من مقتضيات الساحة اللبنانية ، وطبيعة القوى التي تتحرك عليها ، ومن مقتضيات ظروفنا الذاتية والموضوعية . اما الانفلات فلا يؤدي الا الى التمسك بالظروف الموضوعية ، مع استسلام ذاتي لها ، وهذا ما يؤدي كما ادى سابقا الى عدم تجيير انتصاراتنا العسكرية لمصلحة اهدافنا .

بقي علينا ان نعرف ماذا نريد ؟ وماذا تريد منا الجماهير ؟ وان نضع انطلاقا من معرفتنا هذه ، حدا للممارسات التي تؤدي الى المزيد من الانسياب والانفلات . وبيقاء هذه الاسئلة معلقة ، نبقى كحركة وطنية وكثورة فلسطينية معلقين بالهواء مع الجماهير .. ومع القضية المركزية والقضايا المتفرعة عنها .

ان القضية الاساسية في هذه الحرب الدائرة هي قضية ارتباط عميق مابين الثورة الفلسطينية والجماهير من ناحية ورفض الوجود الفلسطيني والوطني اللبناني من ناحية اخرى .

فالناحية الاولى والتي اثبتت الاحداث صحتها بالتلاحم اليومي الحقيقي ما بين الشعبين ، ووقوفهم جنبا الى جنب ضد المؤامرة الامبريالية — الرجعية ، وتصديهما المستمر للادوات التي تعمل على تنفيذ مخطط تصفية الثورة والجماهير .

اما من الناحية الثانية فهي الناحية التي ترفض الوجود الفلسطيني ليس انطلاقا من قضية الادعاء بالسيادة والحفاظ على الامن وانما من منطلق تنفيذ بعض المخططات التي رسمتها الامبريالية لضرب المقاومة والجماهير . ولكون ان القوى الانعزالية المرتبطة تاريخيا بعجلة الامبريالية لا تستطيع الا تنفيذ الجزء المخصص لها من المخطط ، من هنا فان المؤامرة ستستمر ولن تتوقف الا بعد توجيه ضربة رادعة تكون الدرس الاول والاخير للقوى التي لازالت تقاتل من اجل تنفيذ بقية اجزاء المؤامرة .

ماذا تريد الجماهير

ان الجماهير التي حملت السلاح دفاعا عن الثورة والوجود الثوري في الساحة اللبنانية . هذه الجماهير تريد حلا مصيريا لقضاياها ينبع من شعورها بالاضطهاد على مدى عشرات الاعوام التي سبقت .

لقد فجرت الثورة الفلسطينية منذ تواجدها العلني على الارض اللبنانية ما كان مستترا لدى الجماهير نتيجة للقمع والارهاب اليومي فانطلقت الجماهير لتلتف حول هذه الثورة معطية جهدها العظيم لطليعتها المسلحة حيث اصبحت الجزء المهم في الثورة .

ولان كانت الجماهير قد اسلمت امر قيادتها لفرد او لافراد فان ذلك طبيعيا في حكم تاريخ تواجد الثورات وعملها . الا انها «اي الجماهير» قادرة بالحتم على حسم الصراع اذا ما شعرت بان ما يحدث الان من تنفيذ للمؤامرة يميل الى صالح قوى اليمين الانعزالي .

فالجماهير لا يمكن ان ترضى بأن تجير مكتسباتها لحساب بعض الانفار من الزعامات التقليدية والتي ظلت تدعي قيادتها لنضالات الجماهير منذ فترة بعيدة مع انها ظلت تشارك في استنزاف الجماهير بمشاركتها في السلطة وذلك بالطبع ناتج عن الطبيعة الطبقية لتركيبتها البرجوازية .

ولقد فهمت الان هذه الزعامات بان الامور قد افلتت من يدها وان هذه الانتفاضة الجماهيرية اعمق من مطالب طائفية او اصلاحية . وانما هي الرد الطبيعي لجماهير وجدت بانها لا يمكن ان تحسن صراعها الا بالكفاح المسلح .فبدأت هذه القيادات تخطط لعودتها الى الشارع الجماهيري من خلال المزايدة على مواقف اعلامية في اغلبها والادعاء مجددا بحملها راية الدفاع عن هذه الجماهير .

ان الجماهير تعرف ماذا تريد وان ما تريده ينبع من كونها أمنت كما سبق وقلنا بالكفاح المسلح اسلوبا وحيدا لحسم التناقضات مع معسكر الخصم . لان العنف الرجعي لا يمكن الا ان يقابل بالعنف الثوري المنظم .



للبرجوازية وجه طبقي واحد هو الاستفراد بثروات وشقاء الكادحين

السلطة تمارس الدور الرئيسي في ضرب الجماهير بينما توزع الادوار على القوى الانعزالية

□ كلما اشتدت المعارك صخبا ، ومـــع مرور كل يوم اثبتت الفرضيات العلمية للنظرية الاشتراكية وبرهنت على صحـــة القول في كون انـــه ليس هنالك لبنان واحد بـــل لبنانان فـــي اطـــار شعب واحد ، لبنان الكادحين والذي يحتوي على طبقة العمال والفلاحين والشغيلة الفقراء ولبنان الرأسماليون مـــن تجار واثرياء وصناعيين ، كما انـــه لا يوجد في هاتين الطبقتين بـــين بـــين .

وكلما ازداد الصراع اشتعالا توضحت حدود اللبنانيين بجلاء اكثر وتبلورت مواقف وافكار هناصرهما ، وتحددت مقومـــات وانتمـــاءات افرادهمـــا وفآتهمـــا .

صبغ الصراع بالوجه الطائفي محاولة لإغفال الصراع الطبقي

فرئيس الحكومة «كرامي» لا يمكن الا ان يكـــون منحازا مصلحيا ومصيريا « اي طبقيا » الى شمعون والجميل وقسيس وغيرهما من غلاة الرجعية الرأسمالية ، التي ترى في مصالحها الابقاء على سيطرتها الاقطاعية والرأسمالية على لبنان ، كذلك الالتقاء مصلحيا مـــع رئيس الدولة ومع السياسيين التقليديين والذين يدعون تمثيل الجماهير «طائفيا» سواء على الصعيد الاسلامي او على الصعيد المسيحي .

ومن هنا فاننا نرى الطواطؤ الذي يكاد يكون مكشوفا بين مختلف هـــذه الاطراف ، ولعل احسن مثل علـــى ذلك هو قضية انزال الجيش او عدم انزاله .

فكرامي يرفض مثلا اتخاذ قرار بانزال الجيش بينما يتغاضى عن انزال بعض القطاعات من هذا الجيش في بعض المناطـــق وكلما تمكنت القوى الشعبية والتي تمثل قطاعات الكادحين من توجيه ضربات رادعة للقوى الرجعية الانعزالية . ابتداء من طرابلس ومـــرورا بزحلة وبيروت وصولا الى الحازمية .

وماذا يعني ايضا وجود مطالب طائفية فئويـــة « اسلامية ومسيحية » من جهة وطرح برنامج اصلاحي اجتماعي من جهة اخرى مترابـــط الحلقات من تحـــرر اجتماعي وفكري الى تحرر سياسي لا يهدف الى تحرير الطبقـــة الكادحة من عسف الرأسمالية والرجعيـــة فحسب ، بـــل يعتبر من المهمات الاولى للعمل علـــى استكمال الطريـــق في مسيرة تحرير فلسطين تأمينـــا وتاكيد على تحرره نفسه «وهو برنامج القوى التقدمية والوطنية والذي حمل عنوان برنامج اليسار » ؟

من هنا ومن مجمل هذه التساؤلات ضمن المصـــالح الواحدة للطبقـــة الواحدة المنتفعة من نفس المصدر والذي يقضي باغفال الصراع الطبقي ، وتتضح كامل المؤامرة على تقسيم الشعب اللبناني عموديـــا



« اي طائفيا » اتقاء لخطر تقسيمه افقيا «اي طبقيا».

ففي الحالة الاولى ينتفي ضعف الاربعة في المئـــة «باعتقاد الرأسماليين» فتلف حولها اكثرية قمعيـــة بالتهيج الطائفي وتتكتـــل حولهما سواء بالانتماء الاسلامي او المسيحي الرأسمالي باكثرية تكـــون مشابهة في حالتيها مما يؤمن مناعة وافرة لهما للبقاء مدة اطول وللابقاء على استثمار الطبقـــة الكادحة ، لا فرق بينها طائفيا . وفي هذا الاتجاه تجري محاولة ضرب الوحـــدة الوطنية والتقدمية اللبنانية الفلسطينية معـــا .

اما في الحالة الثانية اي في حالة احتدام الصـــراع الطبقي فان غالبيـــة الجماهير الكادحة مسلمة كانـــت ام مسيحية ستلتف حتما حول برنامج القوى الوطنيـــة والتقدمية وستقاتـــل من اجـــل الحصول على حقها في لبنان اقتصاديا ودستوريا .

هدف واحد وتغيير في الاسلوب

بعد فشل السلطة رسميا في ضرب المقاومـــة الفلسطينية والحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية في أيار ١٩٧٣ .

واسقاط الجماهير لمؤامرة ايار ، بـــدأت السلطة تفكر في الاسلوب الذي يجري من خلاله تنفيذ المؤامرة وهو الاسلوب القائل باستعمال الاحزاب اليمينيـــة والانعزالية وضمن تعبئـــة طائفية حاقدة لعناصر هذه الاحزاب وبدعـــم مادي ومعنوي من الدول العربيـــة الرجعية التي خططت للمؤامرة التي تجري حاليا بعد عامان من فشـــل السلطة اللبنانية في ضرب المقاومة والحركـــة الوطنية والتقدمية .

لقد مهدت السلطة وهذه القوى الانعزالية لمؤامرتها باستخدام الاسلوب الاعلامي الـ..ج والحاقـــد ضـــد المقاومة والحركة الوطنية فكانت جريدة العمل احدى المنابر الرئيسية لمثل هذا التمهيد حيث اتخذت لها خطا واضحا وذلك باستغلال اتفه الاسباب او المشـــكلات للعزف على نغمة الغرباء والفلسطينيون ووصفهـــم بالعصابات والخارجين عن القانون . ومعزوفة السيادة والامن والسلطات المتعددة في لبنان ، رافق هـــذه الحملة انفتاح كتائبي على بعض الدول العربية الرجعية توجت بزيارة الجميل لمصر .

ومع زيادة تدهور الوضع ، والخسارة اليومية للمد الرجعي اليميني امام المـــد الثوري المتعاظم كان لا بد من التنسيق وزج قوى عديدة في الصراع ، فكان تسليح وتدريب الاحرار وانشاء النمور والتي تدربت على ايدي اجهـــزة القمع الاردنية الخبيرة اضافة الى انشاء بعض التجمعات تحمل اسماء طائفية وتتباكى على المـــاء والصخرة والارز اللبناني ، شعارا للقتال الدائر ، وكان القوى الكادحة الوطنية تريد تجفيف مياه لبنان او قطع ارزه او تفتيت صخور جباله ؟؟ » .

وفي بادىء ذي بدء ، نزلت الكتائب الى المعركـــة بمساندة رسمية واشادة رجعية وذلك عندما ارتكبـــت مجزرة نيسان في عين الرمانة وتفاعلاتها واشـــادة السادات بوطنية الجميل . الا ان فشل هذه القـــوة الاخرى المسنودة بمنصب رسمي وهو وزارة الداخلية والمقصود بالقوة الجديدة هي الاحرار والنمور الميليشيا العسكرية لشمعون الداخلية ، وقد برزت هذه القوة بشكل سافر بعـــد ان كانت تعمل بشكل خفي وتدعي بأن تواجـــد مسلحي الاحرار في المناطق ما هو الا اثبات للوجود وخوفا من العزلة الجماهيرية الخانقة التي وجدت الكتائب نفسها في داخلها ، مما ادى بها الى الاستمرار في تصعيـــد وتأزيم الوضع رغم هزائمها المتكررة والمتلاحقة .

كانت الاحرار تميـــل الى التعامل مع هذه الحرب بخبث بينما يواصل قادتها الحوار مع الاطراف الاخرى وحتى مع المقاومة لقاء ابوعمار وشمعون وبعد ذلـــك ابو الحسن وقادة الاحرار وعلى رأسهم داني شمعون الا أن الظهور العلني والمكشوف حدث مباشرة لاسناد فلول عصابات الكتائب في المناطق التي سيطرت عليها القوى الوطنية بعد معارك متواصلة اكدت بان القوى الشعبية قادرة على خوض معركتها المقدسة والطويلة ضد القوى الانعزالية والرجعية .

واستطرادا لهذا النزول المكشوف ، تم التحايل على بعض المقررات وتحت تبريرات مختلفة من قبـــل الاوساط الحاكمة وتم نزول الجيش الى جانب القوى الانعزالية في معظـــم المناطق .

لقد كان هنالك خطأ ملازما لكل مواقف رئيس الحكومة اذ كان يعطي اقصى التنازلات مقابل ادنى المطالب ومع ذلك لـــم يزحزح الاطراف الرجعية عن مواقفها التـــي ازدادت تصلبا اكثر من ذي قبل والهدف نفسه لـــم يتغير وهو الاستمرار في حرب استنزاف المقاومـــة الفلسطينية اضافة الى ضرب الحركة الوطنية اللبنانية واعادة سيطرتها على نفس المواقع التي تسعى اليها اقتصاديا ودستوريا .

المعارك السياسية والعسكرية تتحول الى معارك طائفية

في جواب لشربل قسيس الى مجلة الدستور يعترف « لا يهمني اذا كنا الاكثر او الاقل ما يهمني ان صيغة ١٩٤٣ لـــم تعتمد الاكثرية او الاقلية ، انما اعتمـــدت مجموعة الطوائف ، كحضارات وكاديان وكتعبير عن فئـــة اجتماعية معينة من خلال معتقدها وحضاراتها. وكان الاتفاق قـــد تـــم بين حضارتين ودينين ارادت ان تتعايش بصرف النظر عن العددية . »

النقطة المحورية التي يصر على البقاء في اطارها هي النقطة الدينية اولا يقابلها اصرار على البحث دائما في اطار الدستور الازلي ثانيا مع تأكيده في مختلـــف الاحوال على تكوين لبنان، منذ ما وجد الى ما لا نهاية، من مجموعة طوائف لا تخضع لاي معادلة او قانـــون اجتماعي تطوري . فهذه المجموعة جامدة لا تتحرك ولا تتبدل مثـــل الله ! الا في هذين الاطارين اللذين ذكرتهما :

« ـــ الذي نريد قوله هو أن دستورنا قـــد تطور نحو الفيدرالية (طبعا الطائفية) ، وقبل به اللبنانيون، ولنعلن ذلك ، وحينئذ لنجعل الفيدرالية موضع التطبيق. لماذا ؟ لان ابناء لبنان ارادوه هكذا ... وفي كـــل الظروف التي مر فيها لبنان ، كان هناك فيتو ، اما من جهـــة المسيحيين او من جهة المسلمين ... »

فمن خطأ في تحديد اسباب التحرك الاجتماعـــي الشعبي في لبنان الى خطأ الاستنتاج وهكذا تتراكـــد الاخطاء في البحث الميتفيزيكي الاسس وتضيع المفاهيم البسيطة الواضحة في دوامة التجريد والتناقضات .

ففي جوابـــه ردا على سؤال : في خطاب القـــاه الياس الرابع بطريرك الارثوذكس ، تساءل : «لماذا لا يحق لي انا الارثوذكسي أن اكون رئيسا الجمهورية؟»

يقول شربل قسيس : « ـــ لا شيء يمنعـــه مـــن ترشيح نفسه . حتى رشيد كرامي ، لا مانع من ان يترشح . لكن التركيبة اللبنانية هي التي تمنعه ... »

ولما كانت الصبغة الطائفية لـــم تكن هي البارزة كليا في هـــذه الحرب ولاعطائها مزيدا من الزخـــم الطائفي انزلت قوى طائفية صرفة لا غطاء سياسي لها ولو شكليا ـــ مثل الكتائب والاحرار ـــ اعني بهـــا حراس الارزة . وهو تنظيم طائفي صرف مثله مثـــل منظمة امل . فهـــذه تتحجب بالمحرومـــين لاخفـــاء طائفيتها وتلك بلا حجاب .

بالطبع جميع هذه التركيبات لـــم تتواجد وتنشـــأ





عفوا فمنذ زمن طويل تعد العدة لخوض معركة حاسمة في وجه القوى التحررية والتقدمية بدءا من الصراع الاجتماعي العربي على امتداد الوطن العربي لاسيما تأميم البترول في العراق مرورا بالصراع العربي الاسرائيلي ، وتحديدا اتفاقية سيناء ، انتهاء بالعمل الدؤوب لتصفية المقاومة في لبنان .

فهذه المخططات الاستعمارية — الصهيونية — الرجعية تنفذ على مراحل . تعطى كل مرحلة شكلا مناسبا — فالاستعمار ليس غبيا لدرجة الاستهانة بقدرته — ..

ففي لبنان تحاول — بمعاونة عملائها — اضفاء شكل طائفي مسيحي — اسلامي .

لا يفوت المراقب لمجمل التحركات على الساحة اللبنانية ان الاقتتال الطائفي لم يتحقق كما كان يراهن عليه ويسعى من اجله جلاوزة النظام المهترىء .

لكن عدم نجاح هذا المخطط التآمري التخريبي لا يعني كذلك ان القوى الوطنية والتقدمية بالتحالف مع المقاومة الفلسطينية استطاعت ان تحسم المعركة نهائيا لصالحها .

وعلى الصعيد العسكري فأمر اعطاء العمليات وجها طائفيا هو ما تسعى اليه الرجعية بكل قواها :

ففي لجنة التنسيق حاولت الاطراف الرجعية صبغ مداهمة بيوت الانعزاليين في المصيطبة بصبغة طائفية. شأنهم في جميع الاعمال التي تصدوا فيها للقوى الوطنية ... مبالغين في هذه العملية المحدودة متجاوزين حدها حتى القول بانها عملية تهجير المسيحيين من المنطقة الغربية !

اخيرا لا اخرا محاولتهم ربط الحصار على تل الزعتر بتهجير بعض اهالي جسر الباشا وقت اصبحت اكثرية الشعب اللبناني مهجرة !

الابتزاز السياسي وواقع الحال

تعددت الاوراق التي انزلت على طاولة اللعب — والتجار والاثرياء هم ارباب لعب البوكر والباكرا ولعب القمار على انواعه — لكن الايادي التي ترمي بها تفضح اللاعبين ومن ورائهم !

فعندما سئل شربل قسيس : يقال ان هناك بعض الاختلاف في وجهات النظر بين بكركي والرهبانيات ؟ اجاب :

« — لا تباين بين بكركي والرهبانيات . انما قد يوجد تباين في الاساليب . وقد قيل الكثير في ذلك . قيل انني دعيت الى روما للمحاكمة . وانني ذهبت ولن اعود من هناك ، وان شكاوى عديدة ضدي قدمت من قبل سيدنا البطرك . لكن العكس هو الصحيح . فقد رافقته الى هناك وعدت معه . كما انه لا يحق لي التصريح بأي شيء من دون موافقة سيدنا البطرك الذي هو رئيسي . »

اذن لا خلاف بين رئيس الرهبانيات والبطرك . ومع ذلك يحاولون اظهار مواقف البطريرك مغايرة لمواقف رئيس الرهبانيات وانه يحاول اقامة تكتل ثالث يضم ريمون اده وغيره ...

ورئيس الرهبانيات، بعلم الجميع من خلال تصريحاته يلتقي مع شمعون والجميل ليس من خلال تصريحات هذين وحسب بل في لقائهم معا في اجتماعهم مع رئيس الجمهورية .

فهل بعد كل هذا يوجد من تمر عليه هذه الالاعيب ؟ وهل ثمة من يستطيع نكران كونها ابتزاز سياسي يتجه بمجمله في خط يلتقي مع خط القمة الاسلامية للسيطرة على جميع الفرقاء في سبيل خلق فريقين لا غير — قمة طائفية اسلامية واخرى مسيحية — تتكلم عن الكل وتفاوض باسم الكل في اسس بعيدة كل البعد عن المطالب الشعبية الاجتماعية منها والسياسية !

فبيان المكتب السياسي للكتائب يشهد على ذلك بوضوح :

« ٤ — وعلى هذا الاساس نؤكد ان ما سمي « المطالب المحقة والعادلة » لم يكن موضوع الاجتماع الثلاثي — شمعون والجميل وقسيس — لسبب بسيط وهو أن هذه المطالب ليست مطروحة من قبل أحد على احد ، خصوصا ليست مطروحة من قبل المقامات الاسلامية بصورة موضوعية ، ولا هي محددة رسميا حتى يمكن ابداء الرأي فيها ... »

اذن لا مجال لبحث مطالب لا تطرحها المقامات الاسلامية هذا بعد تسعة اشهر من القتال والبرنامج اليساري مطروح والمقاتلون اليساريون ملء الساحة، ولم نر احدا غيرها ! ولن نرى .

فمن ترى يكون المفاوض غيرها ؟ هذا هو الابتزاز السياسي : اما مطالب طائفية مسيحية — اسلامية — يجري التفاهم والتفهم عليها (على حد تعبير صائب سلام) واما لا بديل عن متابعة القتال في اتجاه طائفي يفضي الى فرض ذلك المفاوض الطائفي والمطالب الطائفية ، او التقسيم . لان الطائفية وطغيانها سيزولان من الممارسات السياسية بكل صيغها وكافة رموزها !

لكن ! هذا هو واقع الحال !

لكن واقع الساحة اللبنانية منذ انفجار الحوادث لم يسمح لغير القوى الوطنية والتقدمية باثبات وجودها وعلى المستويات المختلفة رغم تآمر جميع الفئات من طائفية ورجعية وانعزالية وسيكون لها في مطلق الاحوال الكلام الفصل .





مع الجولة الجديدة التي شملت معظم لبنان

يوميّات الارهاب والتصدّي الشجاع

مدلول اقتحام عين الرمانة والسيطرة على حرج ثابت ومعظم المحاور المجاورة لمناطق الانعزاليين

لعل ابرز ما في هذا الاسبوع ، هو ان التصدي الشجاع والحاسم ، برز وحده كأفضل الوسائل والطرق القادرة على توجيه ضربة عسكرية رادعة للقوات الانعزالية، الكفيلة بدورها بنشر الذعر والرعب فيما بين هذه القوات .

فالمعارك الشجاعة ، التي شملت كافة انحاء العاصمة ، وشملت اقتحامات لعين الرمانة وصولا حتى مستشفى الحياة مرورا بعازار حتى مستديرة الحازمية من جهة ، وتطهير حرش ثابت من كافة الانعزاليين ، ان دلت على شيء فانها تدل على ان العصابات الانعزالية لا تعرف سوى لغة الرصاص ولا يمكن ان تهزم بغيره ، لان الهزيمة العسكرية يتبعها هزيمة سياسية مشابهة للهزيمة العسكرية .

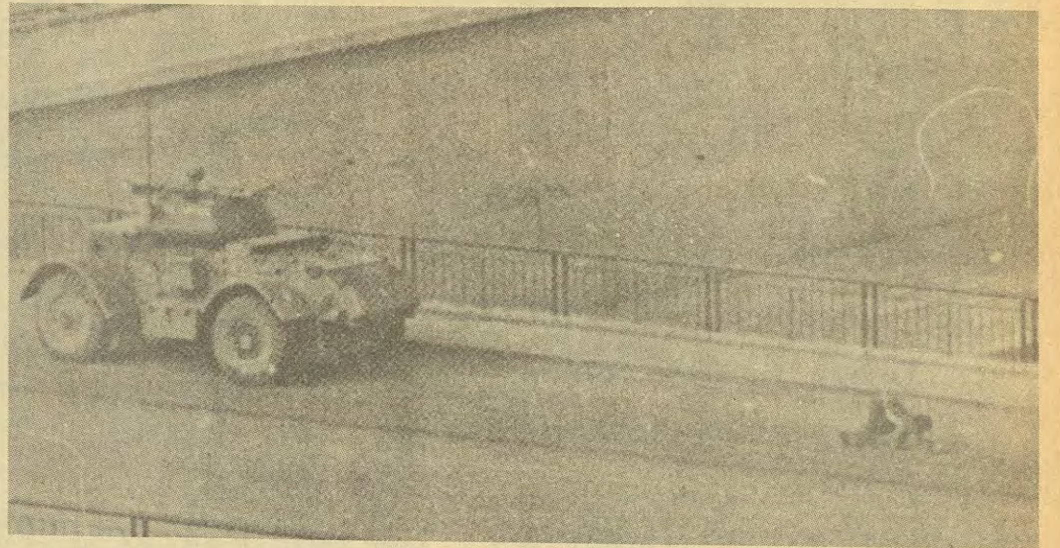
لكن الامر الملفت للنظر انه طيلة اسبوع الاحداث هذا لم تشأ الحركة الوطنية ، ان تجعل من نفسها جيش احتلال ، اذ ان همها تجسد في توجيه ضربة عسكرية وتطهير اماكن تواجد الانعزاليين ، لتعود فيما بعد الى الاماكن التي انطلقت منها، والامر الاخر .. هو ان المقاومة الفلسطينية قد رسمت بوضوح صورتها الحقيقية ، فبعد تطهير حرج ثابت كان باستطاعتها ان تحتل سن الفيل وتعزله عن المدينة وجوارها ، لكن انطلاقا من كونها ترفض ان تكون جيش احتلال كما يحاول شمعون وانصاره ان يصورونها ، عادت الى حيث انطلقت لتعطي المجال امام حلول سياسية جديدة ..

ولقد تميز هذا الاسبوع بعدة عمليات ناجحة شملت معظم المواقع الانعزالية وأوقعت خسائر فادحة في صفوف الانعزاليين مما أدى الى استنجادهم بقوى الجيش الذي هب لنجدتهم بعد ان بدأت القوى الوطنية تطهر وتلاحق فلولهم .

وفيما يلي عرضاً سريعاً ليوميات التصدي الشجاع مقابل الارهاب الفاشي :

الاحد — الاثنين ١١ — ١٢ — ١ — ١٩٧٦

اشتعلت كافة الجبهات ، واستمرت المعارك الضارية في بيروت وضواحيها ، وازداد التدهور الامني بعد ان اتسع عدد جبهات القتال واضيفت اليه جبهات جديدة ، بانفجار الوضع في المحافظات وكذلك في منطقة الفنادق حيث جرى تبادل اطلاق النار والقذائف على نطاق واسع بين القنطاري وبرج المر والفينيسيا والسان جورج من جهة وهي المناطق التي عادت اليها القوات المشتركة ، وبين الهوليداي ان والهيلتون وستاركو التي كان مسلحو الكتائب قد عادوا اليها بالتواطؤ مع السلطة .



وقد جاء الانفجار الكامل في هذه المنطقة نتيجة لاستفزازات مسلحي الكتائب والاحرار ، وعودتهم الى الاماكن التي انسحبوا منها ، كما يعود الى تعامي قوات الامن عن هذه التصرفات التي ساهمت بازدياد عمليات القنص من مسلحي الكتائب ، الامر الذي ادى الى رد القوات المشتركة على مصادر النيران التي لم توفر السلطة بها مساعدتها للاحزاب الانعزالية فما كان الا ان اطلقت القوات المشتركة النار والصواريخ على الملالات التي تساعد الكتائب فاحرقت ملالتين ، وتم في وقت لاحق اعطاب ملالة اخرى .

في الشياح ـ عين الرمانة قام مسلحو الكتائب والاحرار وانصارهم بمحاولة جديدة للسيطرة على القسم الجنوبي من عين الرمانة الذي سقط في ايدي مقاتلي الحركة الوطنية والممتد من مستديرة مار مخايل غربا حتى مستشفى الحياة شرقا ، غير ان هذه المحاولة فشلت كغيرها ، وتراجع المسلحون المذكورين بعد أن فقدوا ثلاثة وبعض الجرحى .

والشيء الملفت للنظر والذي يؤكد فداحة الخسائر التي تعرض لها مسلحو عين الرمانة لجوء هؤلاء الى وضع « كشافات » كهربائية عند جميع محاورهم المتبقية لمنع حصول اقتحامات جديدة لعين الرمانة .

وقد حصل ، بالرغم من الدخول السافر للجيش في الاشتباكات طرفا مع الاحزاب الانعزالية ، ان داول ان يفجر هذا الجيش الموقف بشكل علني ومباشر مع المقاومة الفلسطينية . وقد حصل هذا الحادث عندما ارسل الجيش قافلة من الاليات الى معمل لافروتا في الشياح لنقل الطحين الى تل الزعتر وذلك عكس ما اتفق عليه في قمة عرمون ، القاضي بان تنقل المؤن بشاحنات تواكبها ملالات الجيش على ان يتبع هذا العمل فتح طريق تل الزعتر ، وحيال رفض المقاومة الفلسطينية لهذا التصرف الذي اعتبرته من الوجهة العملية قبولا ضمنيا من الجيش بالمحافظة على اغلاق الطريق ، وبالتالي رفضها لما اتفق عليه لفتح الطريق ، حصل اشتباك بين هذه الملالات وبين القوات المشتركة استمر نصف ساعة كان على اثره ان استسلم الطاقم باكمله وعدده ١٤ آليــة .

وقد صدر بيان عسكري ، استفزازي حول هذه الحادثة يصف ان الجيش حاول « انجاد » ضيوف لبنان رغبة منه بعدم تجويعهم ، فقوبل هذا العمل بشكل لا انساني ولا اخلاقي .

ورد مصدر فلسطيني على هذا التصريح موضحا القضية وكاشفا عن أن ارسال الملالات اريد به ان يصل الى ما وصل اليه ، اذ ان مسؤول عسكري فلسطيني كان قد اتصل قبل ساعة من تحرك الملالات بالعقيد ديب كمال أبلغه رفض المقاومة لارسال الملالات ، لكن الاخير لم يتجاوب للموقف وأرسل الملالات الى الشياح ، مع معرفة سابقة طبعا ان هذا الرفض سيتحول الى أكثر من الرفض .. الى اشتباك ربما يؤدي الى تدخل الجيش بشكل مباشر لنصرة الكتائب والاحرار .

والاغرب من هذا ، انه حدث في نفس اليوم وقبل ساعات من حادث الشياح ان دمر الاحرار والكتائب ملالة كانت ترافق شاحنات اغذية للجنود ، ورغم معرفة الجيش بهوية الفاعلين الا انه تجاهل هذا الامر ، ليلقي المسؤولية على مسلحين مجهولين .

من جهة اخرى قامت مجموعات تابعة للقوات المشتركة في برج حمود بعملية اقتحام استهدفت تجمعات الكتائبيين فيشارع مار الياس ـ بلازا ـ وشارع الغزال

وابتدأت العملية عندما قطعت القوات المشتركة خط سن الفيل ـ بلازا وتقدمت من تجمعات الكتائبيين في شارع مار الياس ونسفت المدرسة الانجيلية قرب بيت الكتائب في الشارع المذكور .

كما تقدمت من الابنية المجاورة للمدرسة التي يتمركزون فيها وتم تدمير بعض المتاريس المتقدمة . وصادر مقاتلو الحركة الوطنية بعض الاسلحة الخفيفة وعددا من قذائف الهاون والار.بي.جي .

الثلاثاء ٦ ـ ١ ـ ١٩٧٦

دخل تل الزعتر يومه الرابع من حرب التجويع التي أريد شنها على هذا المخيم .

وفي هذا اليوم كشف النقاب عن وجود خطوات محددة سيتخذها غلاة الانعزاليين ، عبر السلطة ومبساعدتها ومنهــا :

١ ـ تنفيذ خطة عسكرية معدة فعلا للاستيلاء على كل من تل الزعتر والمسلخ ، بمعنى انهاء فعاليتهما العسكرية . والخطة « اسرائيلية » بمعنى انها ترتكز الى ضربة خاطفة تتاتى عن تحقيق تفوق عسكري محلي في المنطقتين المحيطتين بتل الزعتر والمسلخ .

٢ ـ وضع « خطة » تكفل تامين نقل التغطية الذهبية من مقر المصرف المركزي الكائن في شارع الحمراء ، الى واحدة من المناطق الامنة ، مثل كسروان ، بحجة ان بيروت اصبحت برمتها في قبضة الاضطرابات .

وذكر في هذا الصدد ان خططا مشابهة لهذه وضعت ونفذت فعلا ونقلت بمقتضاها اعتدة ومخازن من طبيعة عسكرية الى المناطق الامنة بالمفهوم الانعزالي الطائفي .

وربطت هذه المعلومات بين أصرار كميل شمعون على انزال الجيش ان لم يكن في بيروت كلها ففي بعضها ، على ان يكون المصرف المركزي والطرقات المؤدية الى مخيمي تل الزعتر وجسر الباشا (وبالطبع الى مخيم ضبية ، وكذا الى رأس الدكوانة وهي الاشهب وسائر احياء الفقراء المحيطة بتل الزعتر) باستلام قوات رسمية تخضع لامر كميل شمعون .

ومنذ صباح اليوم هذا ، استمر تعرض منطقتي تل الزعتر وجسر الباشا للقنص والرماية والقصف، فبذلت محاولات لفك الحصار عن طريق ارسال سيارتين محملتين بالمواد الغذائية ، وقد أجهضت هذه الخطوة فورا ، حين اوقف مسلحوا اليمين الانعزالي السيارتين لدى وصولهما الى منطقة حرج تابت ، ورفضوا السماح لهما بمتابعة السير ، برغم حراسة قوى الامن .

من جهة اخرى شهدت بيروت ولا سيما المنطقة التجارية توترا ظاهرا ، نتيجة حوادث اطلاق نار محدود ورصاص قناصة كانوا يتمركزون في السوديكو وسوق النجارين .

في طرابلس ، استمر رصاص القنص الزغرتاوي في كهربة الموقف على جبهة القبة ـ مجدليا وجعل من بعض احياء وشوارع القبة غير آمنة وغير سالكة. هذا فيما تشهد ايضا منطقة الشياح عين الرمانة في





بيروت جوا من التوتر وضع المنطقة على اهبة الانفجار من جراء القنص الانعزالي . ونتيجة لذلك وجدت الحركة الوطنية نفسها مضطرة الى اتخاذ اجراءات معاكسة فقامت بفرض حصار مضاد على الاشرفية من ثلاث جهات هي جهة جسر بيروت ، وجهة الامن العام ، وجهة سن الفيل .

هذا وازدادت حدة التوتر نتيجة توسيع أعمال القنص الانعزالي ، ولما رد مقاتلو النبعة وكمب طراد وظهر الجمل بالمثل تعرضوا لنيران ملالات قوى الامن والمصفحات .

الاربعاء ـ الخميس ٧ ـ ٨ ـ ١ ـ ١٩٧٦

فيما كانت الاتصالات جارية لفك الحصار ، استمر شبح التوتر مخيما على الجبهة الشرقية بسبب استمرار هذا الحصار ، وزادت حدة التوتر بعدما عززت القوى الانعزالية حصارها على المنطقة حيث اقدمت الكتائب مع حلفائها على ارسال الامدادات العسكرية الى بلدة المنصورية لتشديد الحصار على مخيم تل الزعتر وفرض الشروط والمطالب الانعزالية باخلاء تل الزعتر .

أمام استمرار الحصار ، وبعد الاستفزازات قامت القوات المشتركة التابعة للحركة الوطنية في تل الزعتر وجسر الباشا بعملية تأديبية كبرى ضد مسلحي الكتائب والاحرار وانصارهم ووجهت اليهم ضربة قوية تمكنت بنتيجتها من احتلال منطقة حرج ثابت باسرها وفرض حصار مضاد علىمناطق فرن الشباك والاشرفية.

وقد مهدت القوات المشتركة لهذه العملية بقصف مركز وعنيف لمناطق فرن الشباك والتحويطة والاشرفية وسن الفيل والدكوانة ، وأكد سكان هذه المناطق ان القذائف كانت تتساقط على تجمعات الاحرار والكتائب كالمطر بمعدل قذيفة واحدة كل دقيقة ، مما أفقد الاحزاب الانعزالية صوابها ، وبلغت العملية من العنف بحيث كان بامكان القوات المشتركة احتلال فرن الشباك لو ارادت لان معظم المسلحين فيه فضلوا الفرار .

وبعد هذه العملية التاديبية شرع بتنفيذعملية محاصرة فرن الشباك والاشرفية وقطع الامدادات عنها عن طريق احتلال حرج ثابت وقسم من سن الفيل .

وفي الساعة العاشرة والنصف صباحا كان مقاتلو تل الزعتر وجسر الباشا قد اكملوا سيطرتهم على مستديرة رزق والقصر الجمهوري القديم ومستشفى الحايك وبناية صفير التي كان مسلحو الكتائب يتمركزون فيها ويتخذون منها مركزا لقيادتهم .

وعند الظهر كانت منطقة حرج ثابت باسرها وقسم من سن الفيل قد اصبحت تحت سيطرة القوات المشتركة .

من جهة اخرى حاول مسلحون كتائبيون التسلل الى كمب طراد من جهة البراد اليوناني فتصدى لهم الاهالي واشتبكوا معهم بعد أن قتلوا واحدا منهم وبقيت جثته حتى المساء دون ان يجرأ احد على سحبها.

ووصف مراسل رويتر جوناثان مشارب هذه المعارك بقوله .. وعند الفجر شاهدنا الكتائبيين يندحرون من منطقة حرج ثابت .

وقال : شن الهجوم في الليل مع اطلاق نار شديد غطى كافة المناطق ، ومع حلول الفجر كان المهاجمون قد دحروا الكتائبيين من حرش تابت .

وعند الظهر حاول مسلحون انعزاليون رد اعتبارهم فحاولوا التسلل الى منطقة المتحف التي تعتبر منطقة محايدة ، ولكن القوات المشتركة ردت المهاجمين على أعقابهم ، ولم تستطع ملالات قوى الامن التي شاركت الاحزاب الانعزالية هذه المعركة من تحويل هزيمتهم الى نصر ، فامنت فرارهم خوفا من محاصرة القوات المشتركة لهم .

وأمام هذا الاندحار السريع ، قصفت قوات الامن المتمركزة في الحدث منطقة الليلكي وبرج البراجنة.

قابل هذا الانتصار السريع ، انتصار اخر حققته القوات المشتركة في الشياح ، التي قامت بعملية اقتحام جريئة، احتلت فيها المازدا، وسبورتكولا، ومبنى شركة الداتسون ، وصولا حتى خط السكة الحديدية فمبنى عازار حتى مستديرة الحازمية .

وحاولت ملالات السلطة الموجودة قرب كالبري سمعان من اعاقة تقدم القوات المشتركة ، ففتحت نيران ملالاتها على القوات المشتركة التي احتلت بعض مناطق عين الرمانة ، والموجودة في حي ماضي ، لكنها لم تستطع ان تفعل شيئا ولم تستطع ان تعيقتقدم القوات المشتركة . من جراء القصف لكاليري سمعان الذي اشعل النيران فيه.

وعلم من مصادر رسمية ان الاحزاب الانعزالية منيت بخسائر جسيمة بلغت ١٠٦ قتلى و٢٠٧ جرحى، خلال اليومين ٧ـ٨ فيما بلغت خسائر القوات المشتركة التي قامت باكبر واجرا عملية اقتحام ١١ شهيدا و٢٢ جريحا .

الجمعة ٩ ـ ١ ـ ١٩٧٦

عزز مقاتلو تل الزعتر وجسر الباشا قبضتهم على منطقة حرج ثابت ، بعد ان طهروا بعض المناطق المحيطة بالحرج من عصابات الكتائب والاحرار ، مثل منطقة مار الياس وطريق سن الفيل ـ كرم رحال ، ومن ناحية الجنوب تقدمت القوات المشتركة حتى الحازمية ، بعد أن احكمت السيطرة مع كافة المحاور المقتحمة قبلا .

هذا ، وكان الوضع الامني في بيروت مائعا وغير مستقر ، وشهدت المنطقة عمليات قنص زادت من حدة التوتر ، وحصلت اشتباكات عند منطقة الناصرة ـ السوديكو وحي البرجاوي ، اما في الليل فقد حصل تبادل اطلاق نار بين الاشرفية والمنطقة الغربية استعملت فيه كافة الاسلحة . وكانت في هذا الوقت القوات المشتركة قد شقت طريقا فاستولت على بولفار كميل شمعون فعزلت الحدث عن عين الرمانة التي تعتبر العمود الفقري للامدادات الكتائبية .

السبت ١٠ ـ ١ ـ ١٩٧٦

فشلت المحاولات التي قامت بها قوات السلطة بهدف تمكين الانعزاليين من استعادة مواقعهم التي فروا منها في حرج ثابت والحازمية وكاليري سمعان .

ودخل الجيش كعنصر رئيسي في المعارك في حرج ثابت ، حيث اشتركت ٤٠ ملالة مع قوة من مغاوير الجيش وقوى الامن مع عناصر كتائبية في شن هجوم على مقاتلي تل الزعتر ، وقد اسفرت هذه الاشتباكات تكبيد المهاجمين ٣٠ قتيلا و٤٠ جريحا ، كما سقط عدد كبير من الجرحى من قوى الامن عرف منهم الملازم جان عقل ، والملازم سعيد عيد ، والعريف ممدوح سلوم والرقيب مارون قطار والعريف يوسف عباس والدركي جورج عبود والعريف علي الحاج احمد .

وبعد ان فشلت باستعادة حرج ثابت ، جرى تعزيز قوات الامن والمغاوير بقوات اضافية معززة بملالات ومصفحات نزعت عنها شارات الجيش حيث تم الهجوم على عدة محاور استهدفت مستشفى الحايك ومستديرة رزق الله وقصر طانيوس سابا ومستشفى طربيه وبناية صفير ومدرسة سي.تي.اي، فرد المقاتلون على نيران قوات السلطة وانصارهم بنيران كثيفة وقصف مدفعي شديد ودارت بين الطرفين معركة ضارية دون ان تتمكن قوات السلطة من احراز اي نجاح يذكر .

ونتيجة لذلك عاود الجيش المتمركز في مار تقلا بقصف تل الزعتر وجسر الباشا اتساندها قوات الامن المتمركزة في منطقة الدكوانة .

وبعد هذه العملية التأديبية التي كبدت الاحزاب الانعزالية خسائر جسيمة في الارواح والمعدات ، برك مقاتلو تلالزعتر بعض اماكنهم المتقدمة في حرج ثابت ، لتحصين مواقع لهم داخل الحرج ، على ان تبقى كافة المناطق المقتحمة تحت سيطرة نيرانهم، وبعد هذا حاولت ملالات السلطة الدخول الى حرج ثابت لكن سيطرت مقاتلينا عليه ، حالت دون كافة محاولاتهم.

لقد اثبتت العمليات الاخيرة انه باستطاعة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية القيام بعملية ردع قوية وباستطاعتها هزيمة بقايا القوات الانعزالية رغم التدخل المكشوف من قوات الجيش لصالح القوى الانعزالية .

ان التصدي الشجاع للارهاب الفاشي سيستمر اذا ما أصرت القوى الانعزالية « وهذا هو واقعها » على الاستمرار في تصعيد الموقف العسكري، وان مقاتلي الثورة والجماهير كفيلون باحباط المؤامرة .

الموجي رئيسا للوكالة اليهودية

● في الانتخابات التي تمت مؤخرا في القدس ، تم انتخاب يوسف الموجي عمدة حيفا ، رئيسا للجنة التنفيذية المشرفة على الوكالة اليهودية ، وهي احدى ادارات المنظمة الصهيونية العالمية .

وقد حصل الموجي على ٦٧ صوتا في مقابل ٤٢ صوتا حصل عليها ليون دولزين الذي كان يتولى الرئاسة بالنيابة منذ وفاة بنحاس سابير .

والوكالة اليهودية ، هي ادارة كبيرة لها ميزانية سنوية تبلغ عشرات الملايين من الليرات الصهيونية ، وتتولى الاشراف على الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة .

المستشار العسكري لرابين يبدي رغبته بالاستقالة



● اعلن الجنرال الصهيوني رحبعام زيفي انه سيستقيل قريبا من منصبه كمستشار عسكري لاسحق رابين رئيس وزراء العدو الصهيوني . وكان رحبعام يشغل منصب القائد العام للقوات الصهيونية في الضفة الغربية المحتلة ورئيسا للعمليات الخاصة . وقد تخصص بعد عمله هذا في مسائل مكافحة ما اسموه «بالارهاب» . وقد انتهى من صياغة مشروع حول انجع الوسائل لحماية السفارات والمؤسسات الصهيونية في الخارج .

موجة العنف تتصاعد داخل الكيان الصهيوني

● في اطار حملة مكافحة العنف بجميع اشكاله ، قامت الشرطة الصهيونية في تل ابيب ، بالقاء القبض على ستة شبان جميعهم من اليهود . فقد القت الشرطة القبض على احد سكان «بني براك» في احد ضواحي تل ابيب ، التي يعتبر اكثر سكانها من المتطرفين اليهود ، والمشتبه في انه هو الذي اطلق النار على مركز للشرطة في «يساد الياهو» . وقد ادى اعتراف الشاب الى القاء القبض على ثلاثة شبان اخرين من شركائه . كما تم القاء القبض على شابين اثناء قيامهما بابتزاز بعض الحرفيين من النجارين .

تجمع القوى اليهودية حول لواء الصهيونية

● اختتم المجلس العام للمنظمة الصهيونية العالمية اعماله في القدس المحتلة ، ببيان هاجم فيه قرارات الامم المتحدة التي اعتبرت الصهيونية شكلا من اشكال العنصرية . وقد استغرق انعقاد المؤتمر ستة ايام ، حضره ممثلون عن الجاليات اليهودية في كافة انحاء العالم . وقد اعلن بيان المؤتمر ان عام ٧٦ هو عام تجمع القوى اليهودية في العالم حول لواء الصهيونية .

وكان عوزي نرنيس مدير ادارة الهجرة في الوكالة اليهودية قد اعلن في القدس ان حوالي ٧٠ في المئة من المهاجرين غير المتزوجين ، غادروا فلسطين المحتلة ، لان اغلبهم لا يجد مسكنا . ودعا عوزي المجلس الصهيوني العام الذي كان منعقدا في القدس ، الى الموافقة على برنامج لبناء «٤٠٠٥» شقة صغيرة للوافدين الجدد من غير المتزوجين .

وفد الضفة الموالي للنظام الاردني يقابل هيث وكارادون

□ توجه وفد من عشرين شخصا من رجالات الضفة الغربية برئاسة انور الخطيب ومشاركة عبدالرؤوف الفارس من نواب الضفة في مجلس النواب الاردني وذلك لمناقشة مستقبل الضفة الغربية على ضوء اجراءات قوات الاحتلال الصهيوني في اعداد مشروع الادارة الذاتية وقد اجتمعوا في كل من هيث وكارادون اللذان يقومان بزيارة للاردن الان ويعملان وسطاء ما بين الاردن والكيان الصهيوني .

حفاوة مصرية بالغة للجنرال مردخاي غور الصهيوني

□ عقد الجنرال الصهيوني لجيش الاحتلال اجتماعا غير مقرر مع الضباط المصريين المشرفين على العمل في اقامة محطة انذار مبكر في سيناء وقال مراسلون حربيون صهاينة لوكالة رويتر رافقوا غور في جولته التي شملت منطقة ممري متلا وجدي انه قابل كذلك الجنرال ليليستراند قائد قوة موردخاي غور رئيس اركان الطوارىء الدولية الذي دعاه الى خيمة الامم المتحدة قرب الممرين .

وذكرت رويتر ان رائدا في الجيش المصري وضابطا بمرتبة ملازم يشرفان على بناء طريق طولها ١٥٠٠ متر من ممر جدي الى الهضبة الرقم ٧٢٠ التي ستقام عليها محطة الانذار المبكر ، ابلغاه ان كل شيء يسير على ما يرام وسط حفاوة بالغة بالجنرال .

صحيفة جديدة مشبوهة في الوطن المحتل

□ منحت السلطات المحتلة امتيازا لاصدار صحيفة يومية للمدعو مصطفى دودين «عميل النظام الاردني» بعد الاتفاق مع المذكور بان يشرف انور الخطيب على سياستها ومشاركة الاخوان فؤاد وعزيز شحادة المعروفان بعلاقاتهما مع سلطات الاحتلال وان يكتب افتتاحيتها محمد ابو شلباية « صاحب نظرية التعاون مع الاحتلال » ويكون رئيس تحريرها جميل حمد العميل المزدوج لازلام السلطة وللنظام الاردني . وعلم ان هذه الصحيفة ستصدر قريبا بعد ان قام النظام الاردني بوضع الميزانيات لها ووعدت سلطات الاحتلال بتزويدها باكبر قدر من الاعلانات الحكومية ومساعدات اخرى .

تهديد بالاضراب العام الشامل في الضفة

□ ذكرت الانباء الواردة من الوطن المحتل ، ان الهيئات الوطنية في جميع مدن الضفة الغربية المحتلة هددت بالاضراب العام الشامل والقيام بمظاهرات والنزول الى الشارع ، وذلك في مذكرات رفعت الى سلطات الاحتلال تستنكر استمرار اعتقال المواطنين الذين مضى على اعتقالهم قرابة السنتين دون تقديمهم الى المحاكمة او الافراج عنهم ، وهددت المذكرات بالعودة الى الاضرابات والاعتصامات حتى تنفيذ مطالب عائلات المعتقلين الاداريين واطلاق سراحهم .

من ناحية اخرى نزلت قوات جديدة من جيش الاحتلال الى مدن الضفة وذلك بعد رفع هذه المذكرات لتعزيز قوى الامن بعد أن عجزت قوى الامن من قمع الانتفاضات المتلاحقة لجماهيرنا في الوطن المحتل ، وقد تم انزال عدد كبير من قوات الجيش وذلك لتخوف السلطة من عودة الانتفاضة وبشكل قوي هذه المرة .



الرموز العميلة والمرتبطة تنشط لكسب عطف الجماهير والعدو يستمر في مشاريعه

منظمة التحرير مدعوة الى ادانة مخططات العدو المشبوهة من الادارة المدنية الى الانتخابات



سيارة البوليس الاسرائيلي امام احد مراكز الاقتراع

□ لا زالت خيوط المؤامرة-التسوية تتفاعل حتى في داخل الوطن المحتل حيث بدء العدو بتنفيذ مشروعه الخاص بفرض الادارة المدنية على مدن الضفة الغربية واتباع ذلك بفرض نفس الواقع على قطاع غزة مع الوصول الى صيغة يرضى بها العدو وهي التعامل مع الرموز التقليدية والعشائرية في الوطن المحتل والتي تعرف بعمالتها للنظام الاردني ولسلطات الاحتلال .

فقد ذكرت التقارير الواردة الينا من عمان ان شخصيات عديدة من الرموز ذاتها قد وصلت الى عمان لاخذ موافقة ومباركة النظام العميل وللحصول على تغطية مالية تكون بمثابة شراء للاصوات ولاقامة الحفلات الانتخابية وللمصاريف التي قد تلزم ؟؟

ومن الملفت للنظر انه بعد ان اتخذ مجلس الوزراء الصهيوني قرارا باشراك المرأة بالتصويت على هذه الانتخابات اضافة الى اجبار المخيمات الفلسطينية والتي تقع ضمن ادارة بلديات المدن بالتصويت ايضا ارتفعت الاصوات المحتجة على هذا القرار والمستندة الى تفسير تقليدي والتي كان ابرزها :

١ — احتجاج الشيخ محمد الجعبري على هذا القرار بحجة دينية وعشائرية .

٢ — قام حزب التحرير الاسلامي بتوزيع منشور احتجاج على نفس القرار .

« المعروف ان هذا الحزب ليس له تواجد جماهيري في مدن الضفة والقطاع . وانما تواجد لبعض الشخصيات التقليدية التي لا تملك حرية الحركة بالنسبة لمبادئها الرجعية » .

٣ — جماعة الاخوان المسلمين قامت بشن حملة واسعة ضد رار التصويت للمرأة .

٤ — رئيس بلدية سلفيت «حسن الزير» .

٥ — رئيس بلدية اريحا «شفيق بالي» .

الى هنا وقد يبدو الامر طبيعيا الا ان ما حدث انه بعد يومين من ارتفاع هذه الاحتجاجات سكتت الاصوات المحتجة وبدى على الافق ان الجميع موافق على تصويت المرأة من وجهة نظر تقدمية ، واما السبب الرئيسي لذلك فقد ورد في التقرير انه وعلى اثر اجتماع بعض هذه الشخصيات مع بعض القادة الصهاينة تقرر غض النظر عن الاحتجاجات والموافقة على هذا القرار الذي اقره مجلس الوزراء الصهيوني وهكذا كان

وقد جاء في التقرير انه قد بوشر فعلا باعداد قوائم الانتخابات والكتل المتحالفة والتي بدأت نشاطها الجماهيري كل حسب انتمائاته وميوله السياسية . لكن معظم هذه الكتل والقوائم تدين بالولاء للنظام الاردني وللسلطة المحتلة .

ومن هذه التسميات الكتلوية التي برزت :

١ — الكتلة الشعبية
٢ — الكتلة الوطنية
٣ — كتلة البلدية
٤ — قائمة العمل البلدي
٥ — قائمة التقدم والتطور .

ولاول مرة منذ عام ١٩٦٧ سمحت سلطات الاحتلال للمرشحين باستعمال مكبرات الصوت والملصقات الدعائية للانتخابات والسماح بالتجمعات والقاء الخطب في المقاهي الى غير ذلك من مزاولة للنشاط الدعائي .

ومن ناحية اخرى اصدرت سلطات الاحتلال قرارا اخر يسمح للموظفين الذين يعملون في الدولة بخوض الانتخابات في مناطقهم مع الاحتفاظ بوظائفهم ، وهذا يعني ادخال اكبر عدد ممكن من الموظفين الذين يدينون بالولاء للسلطة الصهيونية مجالس البلدية .

وقد نشطت الوجوه التقليدية في المنطقة حيث تعددت الزيارات والولائم والرشاوي والضغوطات التي تؤدي بالنهاية الى الحصول على اكبر عدد من الاصوات لبعض الزعماء فالشيخ الجعبري يمارس نشاطا مكثفا ومباركا من سلطات الاحتلال في كل من مناطق دورا ويطا وحلحول وبيت لحم وبيت ساحور وبيت جالا واريحا . وهذه المناطق هي معروفة اساسا بانها تشكل نفوذا اقتصاديا وعشائريا للشيخ الجعبري .

من ناحية اخرى نشطت الوجوه العميلة في كل من البيرة ورام الله بالاعداد لهذه الانتخابات وعلى رأسها الاخوان فؤاد وعزيز شحاده ومدير مكتب التربية في رام الله محمد حافظ الدجاني والدكتور عيسى السلطي وعزت قرمان وذلك ايضا بدعم السلطة وبدعم بعض المعامل التي تم اعفائها مؤخرا من الضرائب لعلاقة اصحابها بسلطات الاحتلال ومنها معمل الشوكلاته في رام الله ومعمل العرق في رام الله ايضا .

بينما نشط رجالات النظام الاردني بخوض المعركة نفسها برئاسة نديم الزرو — رام الله
نجيب الاحمد — المثلث
احمد طوقان وعبدالله الفياض — نابلس
محمد سالم ذويب — بيت لحم

هذا وكانت الصمود قد اشارت في الاعداد السابقة الى ان بعض رجالات وزعامات الضفة التقليديين قد باشروا بعمل بعض الاتصالات وحملوا بعض القوائم الانتخابية للحصول على مباركة بعض قياديي منظمة التحرير والذين شاركوا في وضع هذه القوائم ، ◀

وقد نشطت ايضا هـذه الوفود وتوجت بوصـول العديد منها الى بيروت وعواصم اخرى بغية التنسيق لخوض معركة الانتخابات ووضع وسائل الاعلام التابعة للمنظمة في خدمة هـذه القوائم حيث لا يستبعد اطلاقا ان تقوم اذاعة المنظمة بمهاجمة بعض القوائم في اسبوع الانتخابات وذلك في محاولة تأثير على المواطنين الذين يرفضون اصلا الاشتراك في هـذه المؤامرة المتشعبة الاطراف .

ونستطيع التأكيد على ان موضـوع الانتخابات والذي هو جزء من مؤامـره التسوية التصفوية على شعبنا الفلسطيني في الداخل والخارج تشارك فيه معظـم الاطراف الرجعية اضافة الى بعض قيادة منظمة التحرير الرسمية ، وان هنالك عناصر معروفة ولها مواقع مسؤولة تقوم باتصالات مكثفة بشأن الانتخابات وتمريرها في الوقت الذي تتعرض فيه الثورة الى اقسى مرحلة من مراحل انطلاقها ومن هنا فاننا نعيـد الى الاذهان بانـه ورغم مطالبتنا لمنظمـة التحرير بان تصدر بيانا يذاع في الاذاعـات ووسائل الاعلام الاخرى ويدعو شعبنا الى الاستمرار في رفضه لمشاريع العدو ابتداء من مشروع الادارة المدنية ومرورا بمشروع الانتخابات نرى ان قيادة منظمة التحرير لم تحرك ساكنا تجاه هـذا الموضوع مما يؤكد بشكل لا يقبـل الجدل ضلوعها في هـــذا المخطط .

ونحن اذ اعلنا موقفنا انطلاقا من حرصنا على مسيرة الثورة وحرصنا على استمرار الكفاح المسلح نعلن باننا ندين كل مـن يشارك من قريب او بعيـد او يشجع او يصمت على هذه المشاريع المشبوهة ونطالب من جديد قيادة منظمة التحرير ان تعلـن رفضها وادانتها الكاملة لكل من يتعامل مع هذه المشاريع او يصمت على هذا المخطط .

ان جبهة القوى الفلسطينية توجه نداءها الى الاهل بالوطن المحتل ، لتدعوهم مـن جديد الى التصدي بصلابة لكل المؤامـرات التي تحاك ضـد الوجود الفلسطينـي المسلح ، كما تدعوهم الى رفض التسويات بكافة اشكالها ، ونعاهدهم على الاستمرار في رفضنا منطلقين من ايماننا بالكفاح المسلح طريقا وبحرب التحرير هدفا لا يتحقق الا بتحرير كامل التراب الفلسطيني والعربي .



نابلس : دوريه للجيش الاسرائيلي في قلب المدينه

سلطات العـدو الصهيوني العنصري ، المشغولة في هذه المرحلة باعداد الترتيبات الكفيلة بممارسة اقصى انواع الضغوطات، لتحقيق فرض شروطها الخاصة بالتسويـة الامبريالية التصفوية ، اقدمت خلال الايام الايام القليلة الماضية ، على اتخاذ القرارات والاجراءات التي تحقـق لها اهدافهـا وتصوراتها .

فقد اتخذت حكومة العدو الصهيونـي قرارا استفزازيا خطيرا يقضي بالسـماح للمتطرفين الصهاينة ، بالاستيطان بالقرب من بلدة سبسطية في قضاء نابلس . وقـد شمل القرار ، الثلاثين اسرة من المستوطنين المتطرفين الصهاينة الذين يقيمون بالقـرب من معسكر للقوات الصهيونية في «قادوم» .

ومن الجدير بالذكر ان هذه الجماعـات الصهيونية المتطرفة ، التي سمح لها بالاقامة كانت قـد قامت بثماني محاولات استيطانية منذ شهر تشرين الثاني الماضي ، ولكنها لم تفلح في ذلك ، حيث اثار عملها احتجاجـا شديداً من جانب الجماهير الفلسطينية في مدينة نابلس وضواحيها ، شارك فيـه المواطنون الفلسطينيون في عـموم الارض المحتلة . وقـد عبر الاحتجاج الشديد عن نفسه من خلال المظاهرات والاضرابـات والاعتصامات التي قامت بها الجماهـير الفلسطينية في نابلس وسائر مدن الضفة الغربية وقراها ، معلنة بأنها لن تسمـح لسياسة العدو الصهيـوني القائمة على التوسع والاستيطان ، بأن تمر . وقد نتج عن تلك المظاهرات والصدامات الواسعـة النطاق ، بين الجماهير الفلسطينية وقوات البوليس والجيش الصهيوني ، وقـوع العديد من الاصابـات ، حيث استخدمت ادوات القمع الصهيوني ، كل الوسـائل الارهابية لكبت الجماهير ومنعها من التعبير عن مشاعرها ورفضها لسياسة العـدو الصهيوني واهدافها .

ولكن بعد خضوع سلطات العدو الصهيوني ، لموجة الغضب الجماهيري الفلسطيني العارم والنضـالات السياسية والجماهيرية المتصلة ، عادت واتخـذت قرارا يسمح للمتطرفين الصهاينة ، الذين كانوا قـد اقاموا قرب الثكنة العسكرية الصهيونية في «قادوم»، بالاستيطان بالقرب من بلدة سبسطيه . ووصفـت الحكومة الصهيونية قرارها « بانه بمثابة حل وسط » يحول دون اجلاء الصهاينة بالقوة وان «التوطين هؤلاء في المعسكر الجديد ليس نهائيا » .

ان هذا القرار بالصياغة التي تم بها ، لا يستهدف في الحقيقة سوى امتصاص ردود الفعل الجماهيريـة الفلسطينية على هـذه الاجراءات . كما ان هـذا القرار من شانـه تشجيـع المنظمات والاحـزاب الصهيونية المتعصبـة الاخرى ، على القيام باعمـال زحف وتسلل باعداد متزايدة وكبيرة للاستيطان في الضفة الغربية واجزاء اخرى من الوطن الفلسطيني ، ضمن خطة صهيونية مدبرة ومرسومة .

استمرار سياسة مصادرة الاراضي

على الرغم من المواجهات العنيفة التي تمت بـين سلطات الاحتلال الصهيوني العنصري ، والجماهـير الفلسطينية ، بسبب المحاولات المتصلة من جـانب العدو الصهيوني لتوطين المتعصبين بالقرب من بلـدة سبسطية ، فان ذلـك لـم يحل بين العدو ، وبـين الاستمرار في تطبيق برامجه الخاصة «وخلق وقائع» سيستخدمها في تحركاته الرامية الى فرض شروطـه الخاصة ، وتصوراته فيما يتعلق بالتسوية التصفوية الجاري تنفيذها . وستكون مثل هذه المستوطنـات ورقة رابحة بيد العدو الصهيوني العنصري ، لطرحها في ميادين المساومات التسووية في المراحل اللاحقة .

ففي مطلع الشهر الجاري ، وضعت سلطات العدو الصهيوني العنصري يدها على عشرين دونما مـن الاراضي التابعة لقرية «كفرقدوم» . وبدأت على الفور القيام باعمال المسح وقلع الاشجار وجرف الاراضي ، تمهيدا لاقامة مستوطنة صهيونية عليها .

وتفيد التقارير الواردة من الاراضي الفلسطينيـة المحتلة ، ان الغليان الجماهـيري وموجة السخط العارمة تجتاح مدينة نابلس وجميع القرى المجـاورة لها ، احتجاجا على هذه المحاولات المتصلة . وقالت هذه التقارير «ان ممثلين عن ١٨ قرية فلسطينيـة سيعقدون اجتماعا خاصـا وطارئا لبحـث موضوع الاستيطان الصهيوني في قرية كفرقدوم » .

ومن الجدير بالذكر ، أن سلكان قرية «كفرقدوم»، اعلنوا عن استنكارهم واحتجاجهم على الممارسـات الصهيونية الهادفة الى الاستيلاء على جزء من اراضي قريتهم ، وقد شاركهم في الاحتجاج والاستنكار الجماهير الفلسطينية في عموم الاراضي المحتلة .

فقد قامت جماهير «كفرقدوم» التابعة لمحافظة نابلس، بمنع باصات شركة «ايجد» الصهيونية من الدخول الى القرية لنقـل العمال الى مراكز عملهم ، عبر مظاهرة جماهيرية صاخبة ، مما ادى الى استنفار سلطـات الاحتلال الصهيوني ، وقيامها باعتقال عدد كبير مـن اهالي القرية لتأديبهم ، ومنعهم من الدفاع عن اراضي قريتهم التي تحاول سلطات الاحتلال اقتطاع جزء منها لبناء مستوطنة صهيونية .

واشارت صحيفة «المرصاد» الصهيونية التي تصدر في الارض المحتلة ، الى أن عشرات من رجـال البوليس الصهيوني ، قاموا في مطلع هذا الاسبوع ، بدخول القرية لابلاغ مجلسها المحلي بأمر المصادرة ، وللقيام بأعمال المسح والتسييج للاراضي التي تقرر مصادرتها .

وقالت الصحيفة « ان حشودا كبيرة من سكان القرية حاولوا منع هؤلاء من تنفيذ مخططهم ، وعقد المجلس المحلي في القرية جلسة طارئة اتخذ فيها سلسلة من القرارات للدفاع عن اراضي القرية ومنع تنفيذ اوامر المصادرة . ومن هذه القرارات التي اتخذها المجلس اجراء مظاهرات احتجاج ، وسد الطريق العام المؤدي الى القريـه » .

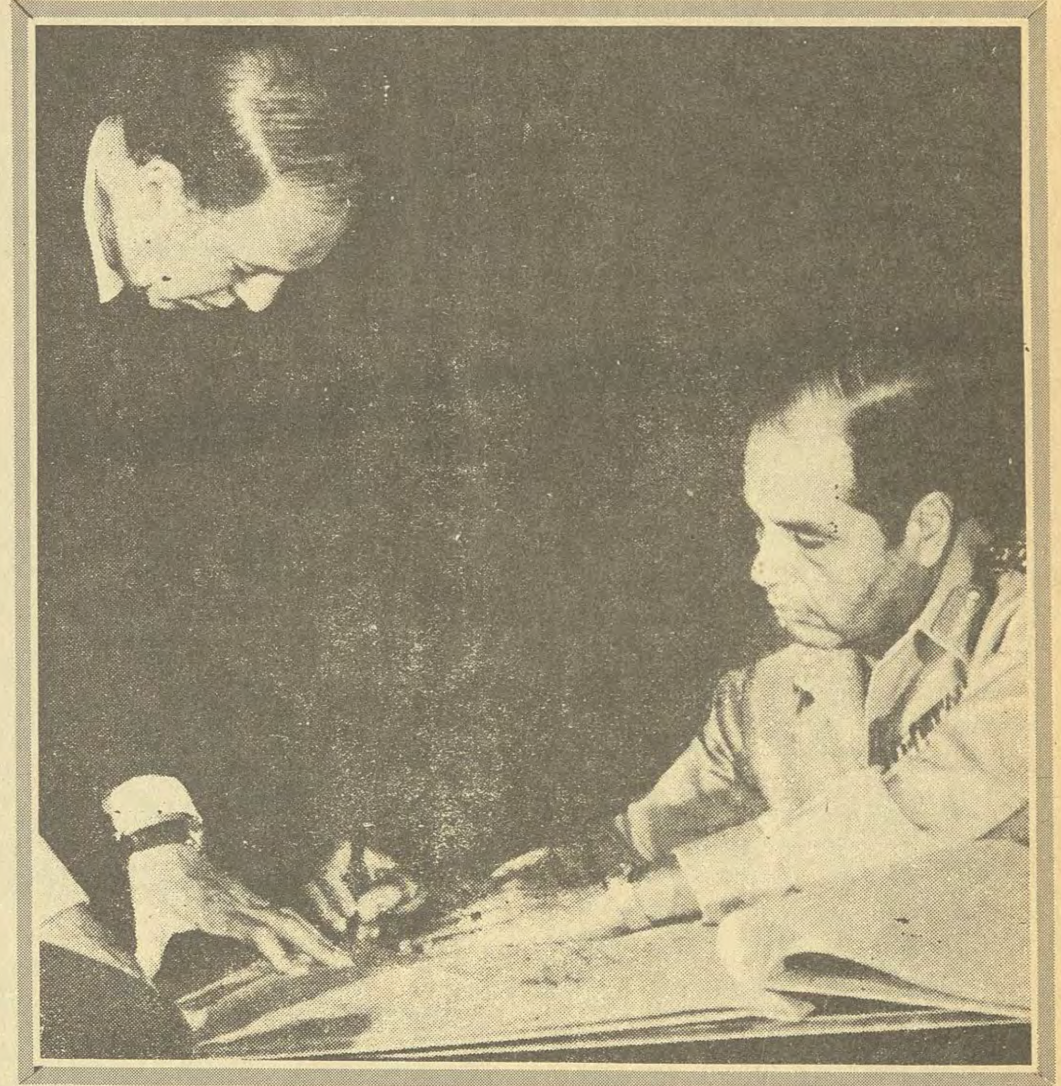
ومن جهة ثانية ذكرت صحيفة «القدس» ان اهالي واصحاب الاراضي الزراعية في مدينة «رفح» طالبوا المسؤولين الصهاينة بعدم الاستيلاء على اراضيهـم ومزارعهم ، وعدم ترحيلهم عنها . وقد رفعوا الـى سلطات الاحتلال مذكرة احتجاج واستنكار لهـذه السياسة اللااخلاقية . وقـد افادت تقارير الوطـن المحتل « بأن قوات العدو الصهيوني اخذت في الاسبوع الماضي ، بوضع يدها على اكثر من عشرين الف دونم من اراضي مدينة رفح ، وبدأت جرافات العـدو الصهيوني في العمل ، لاقامة معسكرات للجيش ، وبعض المستعمرات ، في حين وجهت قيادة العدو في المنطقة انذارا الى السكان المتواجدين في هذه الاراضي وطلبت منهم اخلاءها خلال اسبوعين » .

وقالت انباء اخرى ، ان سكان قرية «كفرقاسم» قد قد اعلنوا عن استنكارهم وادانتهم لسياسة العـدو الصهيوني ، وان موجـة من الغضب والاستنكـار تعم اوساطهم وصفوفهم ، بسبب القرار الذي اصدرته مصلحـة اراضي الكيان الصهيوني ، والقاضـي بمصادرة ما لا يقـل عن ثلاثة الاف دونم من اراضي القرية ، استنادا الى ما يعرف بقانون اراضي البور.

سياسة الارهاب والمصادرة لن تجدي ولن تنفع

على الرغم من مرور ، وقت طويل ، على الاحتلال الصهيوني للاراضي الفلسطينية ، وممارسته لمختلف الوان البطش والارهاب والقمع بحق الجماهـير الفلسطينية ، فان أمرا جوهريا واساسيا ، بقـي ناصعا وواضحا ، كحقيقة ، لا يمكن القفز من فوقها او تجاهلها ، وهو ان الجماهير الفلسطينية في سائر الوطن المحتل ، لا زالت تعلن عن رفضها لسياسات العدو الصهيوني وممارساته ، ولازالت تتصـدى لمقاومة تلك السياسة بكل ما امتلكت من وسائـل وطاقات وبكل ما اوتيت من قوة . ولكن هذه الحقيقة المقاومة ، لـم يستطيع العدو الصهيوني ان يفهمهـا حتى الان . فقد جاء في رسالة نشرتها احدى الصحف الاردنية في الاسبوع الماضي ، من ذوي المعتقلين العرب في سجن بيـت ليد بفلسطين المحتلة « ان حالة ابنائهم المعتقلين تزداد سوءا » وان سلطات الاحتـلال الصهيونية انعنصرية قد رفضت السماح لهم بزيارة ابناءهم كالمعتاد . » ومن الجدير بالذكر ان السجناء السياسيون في بيت ليد كانوا قـد اعلنوا اضرابا ، بعد أن اصيب احد رفاقهم باصابات بالغة نتيجـة التعذيب . وفي سبيل فك الاضراب الذي اعلنـه السجناء استخدمت سلطات العدو الصهيوني الغـاز المسيل للدموع داخل غرف المعتقلين المناضلين ، املا منها بالضغط على المضربين لفك اضرابهم .

ان الجرائم الوحشية التي ترتكبها سلطات العدو الصهيوني، بحق الجماهير الفلسطينية داخل معسكرات الاعتقال الجماعية ، لـن تستطيع اخضاع جماهير شعبنا ، وثنيه عن الاستمرار في النضال ، ومقاومة الاحتـلال بشتى الاشكال والاساليب . وعلى العكس من ذلك ، فان السياسات الصهيونية تفعل باتجاه تفجير طاقات شعبنا ، وتأجيج ثورته ضد الكيان الصهيوني ومحاولات تكريسـه وترسيخه .



في مصر : رئيس الاركان محمد علي فهمي يوقـــع الاتفاق

نشـــرة التضـامـن تـكـشـف

المزيد من الادوار التي يلعبها النظام المصري لخدمة الامبريالية الاميركية ومشاريع التسوية الخيانية

□ في العدد السابع لنشرة التضامن التي تصدرها لجنة التضامن مع الحركة الوطنية الديمقراطية في مصر ، وفي تحليل سياسي يكشف عمق الهاوية التي انحدر اليها النظام العميل . نشرت التضامن موضوعا حول الخطوات التسووية التي يجري تنفيذهـا في المنطقة العربية بمساندة ومباركة النظام الساداتي العميل ولاهمية هذا الموضـوع تنشر «الصمود» اهم ما جاء فيه :

(١)

المؤامرة على لبنان

ان لكل من الامبرياليين الامريكين والعدو الصهيوني ونظام السادات اليميني مصلحة اساسية في المؤامرة الكتائبية على لبنان :

* الامبرياليون الامريكيون يريدون تصعيد المؤامرة من اجل خلق مبرر للتدخل في لبنان او من اجل تنفيذ مؤامرة التقسيم لانشاء دولة طائفية تتحول الىمحمية امريكية تخدم الاستراتيجية الامريكية في شرق البحـر الابيض المتوسط وتكون رأس رمح امريكي يتجه عبـر سوريا الى العراق ومنطقة الخليج لاكمال الطـوق العسكري الامريكي حول منابع النفط . كما ان استكمال هذه المؤامرة يكشف سوريا من الغرب ويساعد علـى فرض اتفاقات اسوأ من اتفاق سيناء عليها ، بـل ويهيء الظروف لفرض نظام من العملاء المباشرين في سوريا واجبارها على ان تسلك نفس طريق السادات بالكامل .

* والعدو الصهيوني لـه مصلحة في نجاح المؤامرة الكتائبية اولا لان ذلك يعني قيام دولة طائفية علـى اساس عنصري تؤنس وحشته الحضارية وتكون حليفا لـه في قمع الشعب الفلسطيني الموجود في لبنانوضرب حركة المقاومة الفلسطينية والحيلولة دون بروز اي نضال وطني فلسطيني فيما بعد . وثانيا لان تنفيـذ مؤامرة التقسيم يطبـق يد العدو في تنفيذ اطماعـه التوسعية في جنوب لبنان .

* أما نظام السادات اليميني فانه يلتقي مع هؤلاء في الرغبة في القضاء على لبنان كمنبر وطني تقـدمي يفضح سياساته الخيانية وكموطن للمقاومةالفلسطينية التي تشكل معارضتها خطرا كبـيرا على سياسات السادات الاستسلامية . وهو ولا شك لـه مصلحة في تصاعد المؤامرة على لبنان حتى تشد اهتمام القوى الوطنية العربية وتعطلها عن التصدي للدور الـذي يقوم بـه كوكيل جديد للامبرياليين الامريكيين . وربما يطمع ايضا في ان يؤدي خراب لبنان الى انتقـال النشاط السياحي والخدمات التي تقدمها بـيروت للرأسمالية العالمية والخليجية الى القاهرة والموانىء المصرية .

★★★

لقد اعلن ان السادات ناقش الوضع في لبنان مـع الرئيس الامريكي فورد ولكن لـم يذكر شيء عـن تفاصيل هذه المناقشات ولا عن نتائجها . مما يثـير شكوكا مشروعة حول حقيقة مادار في هذه المناقشات بشأن لبنان ، واذا شئنا ان نتحسس منطلقات هـذا النقاش فينبغي ان نتذكر دعم السادات للكتائب بعد مقابلته الاولى مع فورد في سالزبورج وهو الدعم الذي على اثره صعدت الكتائب ارهابها في حزيران الماضي، ثم الحملة الشرسة التي شنها السادات على حركـة المقاومة وعلى الشعب الفلسطيني بعد توقيع اتفـاق سيناء الثاني والتي على اثرها بدأت عصابات الكتائب جولتها الارهابية الرابعة في بيروت . كذلك علينا ان نضع في الاعتبار حرص السادات على ان يكـرر في خبث ان التدخـل العربي في لبنان (ويقصد به سوريا) والتدخل الاجنبي (ويقصد بذلك الاتحاد السوفياتي) هو المسؤول عن ازمة لبنان ، وهي تلميحات لا يمكن فهمها الا كمبررات يهيئها الساداتلتدخل امريكياو اسرائيلي.

ان عودة عصابات الكتائب لخرق اتفاق وقف اطلاق النار وشن الحملات الارهابية في بيروت بعد انتهـاء زيارة السادات لامريكا يعنـي ان الاتفـاق قـد تـم بين السادات والامبرياليين الامريكين وبالتالي معحكام اسرائيل على ان تستمر المؤامـرة الكتائبية . ان السادات الذي سمح للامريكين باقامة قاعدة عسكرية على ارض سيناء المصرية والذي يفتح ابواب مصـر للنفوذ الامريكي ويعمل على تحويـل مصر الى قاعدة للنشاط التآمري الامريكي في المنطقة لا يصعب عليه ان يشارك في تحويـل لبنان ايضا الى قاعدة امريكية مماثلـة .

(٢)

التحرك الامريكي في المنطقة

في اعقاب التوقيع على اتفاق سيناء الثاني نشطت الامبريالية الامريكية على كل الجبهات في المنطقة كمـا اعلنت سلطات العدو الصهيوني في سطور عنمخططاتها لضم قطاع غـزة والضفة الغربية وتصفية القضيـة الفلسطينية تصفية نهائية .

فمن ضمن الوثائق السرية الملحقة في اتفاقية سيناء تعهدت الولايات المتحدة ـ وبدأت بالفعل بتنفيـذ تعهداتها بتحويل اسرائيل الى ترسانة هائلة منالسلاح وتزويدها باسلحة متطورة مثل صواريخ لانز وهيريـون وصواريخ بيرشنج بعيـدة المدى والمعدة لحمل رؤوس نووية وكذلك طائرات فـ١٥ و فـ١٦ البعيدة المدى.

ان هـذه الاسلحة البعيدة المدى والتي تستطيـع ان تصل الى اي مكان في المنطقة العربية تشكلتهديدا خطيرا لامن المنطقة ليس فقط من زاوية انها تشجـع العدو الصهيوني على المضي في سياسات التوسـع والابتزاز ولكن من زاوية ان هـذه الاسلحة تشـكل جزءا أساسيا في الاستراتيجية الامريكية لفرضسيطرتها بالقوة على منابـع النفط العربية . وفي ظل هـذا السيل من الاسلحـة الامريكية اعلن شيمون بيريـز وزير دفاع العدو ولاول مرة في العشرين من تشريناول الماضي عن خطط العدو لتشكيـل ما سماه بحكومة مدنية في الضفة الغربية وبعـد ذلـك بأيام اعـاد العدو العميل رشاد الشوا الى منصب رئيس بلديـة غزة واعلن الحاكـم العسكري للقطاع وهو يسـلم مبنى البلدية للشوا ان هـذه هي الخطوة الاولى نحو اقامة حكومة مدنية في قطاع غـزة .

وفي الوقت الذي تدفع فيه الامبريالية الامريكيـة عصابات الكتائب في لبنان للمضي في مؤامرةالتقسيمحتى يمكن السيطرة على خطوط انابيب النفـط ونهايتها في الموانىء اللبنانية والسورية تتحرك قوة الشرق الاوسط الامريكية التي تتمركز في قاعـدة الجفير وفي البحرين فتبدأ المدمرة فاليدز بزيارة رأس الخيمة وابو ظبـي وميناء بندر عباس الايراني ، بينما تتحرك سفينـة القيادة لهذه القوة وهي المدمرة لاسال لتصل فيتجولها الى البحر الاحمر وترسو في ميناء الحديدة ثم تتجه شمالا وتدخـل ميناء العقبة راسمة بذلك مجالالنفوذ الاستراتيجي الامريكي وهو كل المياه المحيطة بمنابع النفط العربية في شبـه الجزيرة والتي هي في نفس الوقت خطوط النقـل البحري للنفط العربي .

وكما هو معروف كان السادات قد دعى قائدالاسطول السادس الامريكي في البحر الابيض وسفينة القيادة لهذا الاسطول وهي الطراد ليتل روك للمشاركـة في الاحتفال باعادة فتح قناة السويس في . حزيران الماضي وقد سار هـذا الطراد خلف المدمرة ١٦اكتوبر مباشرة من شمال قناة السويس الى جنوبها ، وفي الايـام التالية كانت قطـع الاسطول السادس الامريكـي تزور الاسكندرية ، وطار السادات الى هناكليستقبل قائد وضباط هـذا الاسطول وليجري معهم محادثات حول التسهيلات التي ستمنح للاسطول السادس في الموانىء والمياه المصرية ، وبذلك يكون السادات قد قدم قناة السويس كأداة للربط بـين الاسطول السادس الامريكي في البحر الابيض واسطول قوة الشـرق الاوسط الذي وصل في تحركه الى خليج العقبة .

في نفس الوقت ايضا عقدت الكويت صفقة سـلاح هائلة مع الولايات المتحدة تشمل اسلحة بحريـة وطائرات وصواريخ ودبابات على ان يصاحب هـذه الاسلحة مجموعات كبيرة من المستشارين العسكريين الامريكيين ، وبذلك تدعم الولايات المتحدة وجودهـا العسكري في الخليـج من ناحية ، ومن ناحية اخرى تخلق لها وجودا عسكريا استفزازيا على حـدود العراق الجنوبية مكملة بذلك الطوق العسكري حـول منابع النفط من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب .

ان الامبريالية الامريكية لم تكن تستطيع القيـام بهذا النشاط الشامل في المنطقة او لم يقـدم لهـا السادات مصر كقاعدة ومنطلق لهذه التحركات ولو لم يكن السادات قـد قدم خدماته لخدمة هذا التحـرك الامريكي في لبنان وفي الكويت والبحرين والبحر الاحمر. ان زيارة السادات الاخيرة لكل من الولايات المتحـدة وبريطانيا استهدفت التنسيق بـين جهود الامبرياليـين الامريكية والبريطانية وجهود السادات لاعادة المنطقة مرة اخرى الى التبعية للامبريالية العالمية .

ومن الملاحظ ان بريطانيا قد بدأت تلعب دور الشريك الاصغر للامبريالية الامريكية في هذا المخطط ، واضعة خبرتها في خدمـة المخطط الامريكي ، ومن المؤسف ان بعض الحكام العرب هـم الذين سيدفعون لها ثمن ذلك وليست الولايات المتحدة ، فقبل قليـل قام فهد بن عبدالعزيز ولي عهد السعودية بزيارة بريطانيا حيـث وافق على تقديم قروض طويلة الامد وعلى عقـد صفقات كبيرة مع الاحتكارية البريطانية لدعمالاقتصاد البريطاني المتدهور .

كذلك عادت بريطانيا الى التواجد العسكري في السودان حيث اجرى ثمانيمائة مظلي بريطاني مناورة مشتركة مع المظليين السودانيين في الشهر الماضـي على بعد عشرين كيلومترا شمالي الخرطوم ،وشاركت طائرات سلاح الجو البريطاني في هذه المناورات ، والمعروف ان النميري هو من اقرب الحكام العـرب حاليا الى السادات .

وفي اثناء زيارة السادات لبريطانيا تم الاتفـاق على شراء ٢٠٠ طائرة جكور بريطانية لسلاح الجـو المصري وكميات هائلة من اسلحة اخرى ستدفـع السعودية ثمنها وهو حوالي الف مليون دولار . وهكذا وبعد ان خاض الشعب المصري معاركونضالات طويلة لطرد البعثة البريطانية من الجيش المصـري ولتحويل هذا الجيش الى جيش وطني ستعود البعثات العسكرية البريطانية لاعادة تشكيل جيش مصروللاشراف عليه وتحويله ن جيش وطني الى قوة ضاربة ملحقة بالاحتكارات النفطية لتحريكه في اي وقت لحمايةالمصالح النفطيـة الامبريالية ضد اي تحرك وطني للسيطـرة على النفط وتحويله الى ثروة وطنية .



(٣) المفاعل النووي الامريكي

عندما زار الرئيس الامريكي السابق نيكسون مصر في حزيران ١٩٧٤ وعد السادات بتقديم مفاعل نووي لمصر ، وقيل وقتها ان هذا المفاعل سيستخدم في توليد الطاقة . وكان واضحا ان هناك كذبة كبرى في هذا الموضوع حيث ان التوربينات التي تولد الطاقة من السد العالي لا تعمل الا بحوالي ١٥٪ فقط من كامل طاقتها ، وكان من المقرر انجاز مشروع لتوصيل الكهرباء الى خمسة الاف قرية مصرية من محطات التوليد في السد العالي ، ورغم ان معظم المعدات الفنية الخاصة بهذا المشروع قد وردت بالفعل من الاتحاد السوفياتي وتركت لياكلها الصدأ في المخازن ، والغي المشروع تقريبا ، مما يعني ان الطلب على الطاقة في مصر لا يزال قليلا جدا بالنسبة لما يمكن ان تنتجه محطات التوليد في السد العالي .

واثناء زيارة السادات الاخيرة لواشنطن جرى الاعلان مرة اخرى عن مفاعل نووي ستقدمه الولايات المتحدة لمصر ، ولكن المبرر في هذه المرة هو ان هذا المفاعل سيستخدم في تحلية مياه البحر ، وهنا ايضا كذبة اخرى كبيرة ، فمياه الفيضان التي تحجز خلف السد العالي في بحيرة ناصر لا يتم الاستفادة منها بالكامل لري اراضي صحراوية جديدة . كما ان النهر الجوفي الذي يجري من جنوب الصحراء الغربية حتى شمالها لم تستخدم مياهه بعد حتى ولا بنسبة عشرة بالمئة لري اراضي الوادي الجديد وتحويلها الى اراضي زراعية .

اننا نخشى ونحذر من ان هذا المفاعل النووي لن يعمل الا لخدمة الاستراتيجية العسكرية الامريكية ، فالشاطىء المصري الى الغرب من الاسكندرية به شريط هائل من الرمال السوداء التي تقدر بالاف الملايين من الاطنان والغنية بالمواد المشعة وخاصة اليورانيوم والبلوتونيوم ، وهي العناصر المطلوبة بشدة من اجل صنع الاسلحة النووية ، والتي لا تتوفر الا بكميات محدودة في العالم ، ويكلف الحصول عليها مبالغ باهظة .

ومما يعزز هذا الاستنتاج ان السادات دعي المجلس الاعلى للطاقة النووية في مصر الى اجتماع استثنائي برأسه شخصيا قبل زيارته للولايات المتحدة واتخذ فيه القرار باقامة المفاعل النووي غربي الاسكندرية بحجة تحلية مياه البحر لري المناطق الصحراوية هناك، ومما يذكر ان هذا المفاعل يتكلف اكثر من ١٢٠٠ مليون دولار ، كما ان الاتفاقية الخاصة به نصت على ان يكون هذا المفاعل تحت اشراف خبراء امريكين وتحت رقابة امريكية صارمة بحجة عدم استخدامه للاغراض غير السلمية ولكننا نقول ان هذا الاشراف الامريكي وهذه الرقابة الامريكية الصارمة هي لتأمين استخدامه لاغراض استراتيجية امريكية ، ولضمان عدم تسرب اسرار النشاط الامريكي في هذا المفاعل .

ان الجرأة التي يقدم بها السادات خدماته للامبريالية الامريكية تجعلنا نحذر من ان هذا المفاعل النووي سيعمل اساسا في نهب ثروة مصر من البلوتونيوم واليورانيوم وتحويلها بأرخص الاسعار الى معامل الاسلحة النووية الامريكية .



ثوار عمان يردون على ادعاءات قابوس

في الوقت الذي تتصاعد فيه حملة التضليل والدعاية الامبريالية والرجعية ، عن انتهاء الثورة وتصفية وجودها في مناطق ظفار ، تكذب قوات الثورة المتواجدة فوق ارض ظفار من خلال قتالها البطولي هذه الاكاذيب فتشن عدد من العمليات البطولية.

ثوار الجبهة يدمرون طائرة عمودية على ارض مطار المنطقة الغربية

تمكن ثوار عمان من تدمير طائرة عمودية كانت جاثمة على ارض المطار في المنطقة الغربية من اقليم ظفار لدى هجومهم على مركز القوات الاجنبية في شمالي صرفيت يوم الاربعاء الماضي . وافاد بلاغ عسكري اصدره مكتب الجبهة الشعبية لتحرير عمان في عدن ان هجوم الثوار على مركز صرفيت قد اسفر ايضا عن اصابة ثلاثة من افراد العدو بين قتيل وجريح وتدمير ثلاثة مواقع دفاعية تدميرا كاملا .

واشار البلاغ ان ثلاثة مجموعات لقوات جيش التحرير الشعبي شنت في الخامس من الشهر الحالي هجمات عنيفة على المراكز المعادية في شمال وجنوب صرفيت وقد اسفرت هذه الهجمات عن قتل ستة افراد من القوات الاجنبية وتدمير ثلاثة مواقع دفاعية وموقع رابع للمدفعية .

وسقوط طائرة في المنطقة الشرقية

تمكنت وسائل الدفاع الارضية التابعة للجبهة الشعبية لتحرير عمان من اسقاط طائرة استطلاع عمودية تابعة لسلاح الجو البريطاني كانت تقل مجموعة من الضباط البريطانيين فوق المنطقة الشرقية من اقليم ظفار في ٢٥ من الشهر الماضي .

وقال بيان للجبهة وزع في عدن ان الطائرة قد أصيبت اصابة مباشرة وسقطت فوق مرتفع قشروب جنوب مركز القوات الاجنبية في المنطقة الشرقية من ظفار وتتوقع الجبهة ان يكون من بين الضباط الذين كانوا على متن الطائرة قائد القوات البريطانية في عمان.

وافادت الجبهة الشعبية لتحرير عمان . ان العدو قام عقب اسقاط الطائرة بانزال جوي مكثف في المنطقة التي اسقطت فيها قبل ان يتمكن الثوار من الاستيلاء على الطائرة العمودية .

ثوار عمان يقتلون ١٩ جنديا حكوميا

واصدرت الجبهة الشعبية لتحرير عمان بيانا جاء فيه ان تسعة عشر جنديا من القوات الحكومية العمانية ، قد قتلوا خلال الاربعة هجمات التي شنتها يومي السابع والثامن والعشرين من شهر كانون الاول الماضي — قوات الجبهة في المنطقة الشمالية .

وذكر البيان الذي اذاع نصه راديو عدن انه تم تدمير اربعة وعشرين مدفعا خلال هذه العمليات التي دارت في اقليم ظفار .

استشهاد مناضلة ايرانية في عمان

ذكرت انباء واردة من عمان ان احدى المناضلات الايرانيات استشهدت هناك وتدعى رفعت أفواز ، عضوة في منظمة مجاهدي الشعب الايراني المناهضة لحكم الشاه ، التي التحقت هي ورفاق لها من قبل تنظيمها لمساعدة رفاقها الثوار العمانيين .

ومما يذكر ان العديد من المناضلين الايرانيين كما ذكرت صحيفة (ايران الثورة) قد استشهدوا في ارض عمان العربية ، بعد خوضهم معارك ضد القوات الايرانية الشاهنشاهية مجسدين تلاحم الثوار الايرانيين مع رفاقهم العمانيين ضد عدوهم المشترك ، الامبريالية ورجعيي المنطقة .

السلطة في مصر تقمع الحركة الطالبية وتزيّف الانتخابات

الطلبة ينشرون وثيقة برنامجيّة يحدّدون فيها مهامهم النضالية

شطبت سلطات الاتحاد الاشتراكي بالتعاون مع اجهزة الامن في جامعتي القاهرة وعين شمس اسماء كافة الطلاب المرشحين لانتخابات اللجان التي تقود النشاطات المختلفة في الكليات ولجان الاتحاد المحلية ولم تستبق سوى اسماء الطلاب المعروفين بانتمائهم للجمعيات الارهابية السرية التي شكلها رفعت المحجوب الامين الاول للاتحاد الاشتراكي ، وقد جرى الشطب للمرشحين من الطلاب الوطنيين بحجة انهم يساريون . والمعروف عن رفعت المحجوب الامين العام لما يسمى بالاتحاد الاشتراكي انه كان من اكثر المتعاونين مع جهاز المباحث العامة منذ عام ١٩٥٨ وربما قبل ذلك .

وقد عقدت جماهير الطلاب في جامعتي القاهرة وعين شمس اجتماعات واسعة احتجاجا على هذه الاجراءات التعسفية استمرت حتى ساعات متأخرة من الليل وتخللتها الاناشيد الوطنية والهتافات ضد السلطة اليمينية وضد اتفاق سيناء .

كما هو الحال في مطلع كل عام دراسي ، تجمع ممثلو كافة التجمعات الوطنية الديموقراطية لطلاب الجامعات المصرية ، واقروا بعد مناقشات جادة الوثيقة البرنامجية للحركة الطلابية الوطنية الديموقراطية للعام الدراسي ١٩٧٥ ــ ٧٦ ، وقد حددت هذه الوثيقة مهام نضالية على كافة الاصعدة :

١ ــ وطنيا وقوميا :

شددت الوثيقة على ضرورة النضال ضد كافة اشكال التغلغل الامبريالي المرتبط بمصالح الفئات الرجعية المحلية ، وضد سياسة الخطوة خطوة ، وضد مسار السلطة المصرية للاعتراف باسرائيل ، كما اكدت الوثيقة على ضرورة الالتحام بقوى الثوة الفلسطينية وتشكيل لجان انصار الثورة الفلسطينية في الكليات والمعاهد والمصانع والتجمعات العمالية والفلاحية والسكانية .

٢ ــ اقتصاديا :

شددت الوثيقة على ضرورة النضال ضد سياسة ما يسمى بالانفتاح الاقتصادي وما تنطوي عليه من بناء مرتكزات اقتصادية للاستعمار الجديد، واخضاع اقتصادنا للاحتكارات والمصالح الامبريالية ، وكذلك النضال ضد تصفية القطاع العام وتصفية الحراسات وغيرها من الاجراءات التي تستهدف احكام قبضة الراسمالية الرجعية المتحالفة مع الاحتكارية العالمية .

٣ ــ ديموقراطيا :

اكدت الوثيقة على حق الجماهير الشعبية في تنظيم نفسها والاستقلال بمنظماتها النقابية والثقافية والسياسية ، والنضال ضد كافة ادعاءات النظام للتضليل والتشويه ، والتي يقف على قمتها الاتحاد الاشتراكي ، وكذلك النضال ضد اشكال السيطرة البوليسية على الجمعيات والهيئات والنقابات ، والنضال لاسقاط القوانين التي تعطل الحريات وشل حركة الجماهير الشعبية في التعبير عن نفسها .

٤ ــ طلابيا :

طالبت الوثيقة بالنضال من اجل اتحاد طلابي وطني ديموقراطي مستقل ، وتشكيل لجان عمل طلابية النضال في كافة المجالات من اجل هذا البرنامج ، ورفض كل اشكال الوصاية على الطلاب مثل مكاتب الامن ، وحرس الجامعات ، ووحدات الاتحاد الاشتراكي ، والجماعات السرية التابعة لرفعت المحجوب امين الاتحاد الاشتراكي ، والعمل من اجل اشراك الطلاب في مجالس ادارة الكليات بالانتخاب ، والالتقاء على اساس برنامج والامبريالية فى المناهج ، وعن طريق دعوة الاساتذة الاجانب وخاصة



المؤامرة ضدّ وحدة لبنان وضدّ المقاومة

□ اصدر الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين بيانا بعد ان انهى اجتماعاته التي عقدت في دمشق يومي السادس والسابع من الشهر الجاري جاء فيه :

عقدت سكرتارية الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين اجتماعات في دمشق يومي السادس والسابع من كانون الثاني ١٩٧٦ . وناقشت الظروف السياسية التي تمر بها القضية الفلسطينية في هذه الفترة .

وترى سكرتارية الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين في ضوء تحليل الظروف الراهنة . ان تنبه الى الحقائق التالية :

اولا — ان المؤامرة التي يجري تنفيذها في لبنان ضد وحدة لبنان الوطنية ، وانتمائه القومي . وضد المقاومة الفلسطينية . لهي جزء من المؤامرة العامة التي تديرها الامبريالية الامريكية بقصد فرض سيطرتها على المنطقة ، والتي مثلت اتفاقية سيناء فصلا اخر من فصولها .

ثانيا — ان ثورتنا الفلسطينية بجميع فصائلها لهي أحوج ما تكون في هذه المرحلة الى تعميق وحدتها الوطنية ، وتعبئة طاقات شعبنا النضالية في جميع اماكن تواجده لمواجهة المؤامرة التي تستهدف ثورتنا وحقوق وطننا ، وان الكتاب والصحفيين الفلسطينيين مطالبون بالعمل على تعميق هذه الوحدة الوطنية وترسيخها .

ثالثا — ان مجابهة المؤامرة الصهيونية . الامبريالية وعملائها في المنطقة تتطلب التلاحم الكامل بين الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية ، مثلما تطلب وحدة القوى الوطنية والتقدمية العربية في نطاق استراتيجية عربية شاملة لتحرير فلسطين وكافة الاراضي العربية المحتلة الاخرى .

رابعا — ان من المهمات الاساسية للجماهير العربية المحافظة على استمرار الكفاح المسلح وزيادة القوى العربية المشاركة واحباط مساعي التسوية الامريكية . وكل اشكال التسوية الاخرى ، بما في ذلك اتفاقية سيناء .

وان السكرتارية اذ تحيي كل المساعي المبذولة لنصرة الثورة الفلسطينية وللدفاع عن عروبة لبنان ، تطالب الجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية بالتحرك لمواجهة المؤامرة الامبريالية — الصهيونية الرجعية . ولاحباطها . وكذلك كل الجهات العربية التي تحرض على الشعب الفلسطيني باثارة المخاوف من وجوده . والتي تشجع وتمول وتقدم الذخائر للقوى الرجعية الانعزالية في لبنان .

كما ان السكرتارية تود ان تؤكد على خطورة المساعي المبذولة لمحاصرة الثورة الفلسطينية وضربها ، وفرض التسوية الاستسلامية على الشعب الفلسطيني . وما يجري في لبنان ليس الا حلقة في سلسلة هذه المساعي الاجرائية .

واتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين يعود فيؤكد بهذه المناسبة تمسكه بالخط الذي رسمه لنفسه في مؤتمره التاسيسي ٦—٩—١٩٧٢ والذي دافع عنه خلال السنوات الثلاث الماضية .

خط النفط الاستراتيجي بين حديثة والفاو

خطوة هامة لتدعيم الاقتصاد الوطني

□ استكمالا للخطة الاستراتيجية الشاملة للاستفادة من النفط العراقي ووضعه في خدمة الجماهير ، دشن الرفيق صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي نيابة عن الرئيس احمد حسن البكر في احتفال كبير مشروع الحط الاستراتيجي للنفط الخام بين حديثه والفاو جنوبي العراق .

ويأتي تدشين هذا الخط استكمالا لخطوات التأميم التي سبقت انشاء هذا الخط وبهذا يكون الخط قد اتم ربط العراق من شماله الى جنوبه وبالعكس بالقدرة على النقل النفطي المزدوج .

وقد القى السيد صدام حسين في هذا الاحتفال كلمة قومية هامة تعرض فيها بصورة رئيسية للازمة الحادة التي تتعرض لها الامة العربية في هذه المرحلة وللهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية التي تستهدف النضال التحرري للجماهير العربية ، وكذلك لمؤامرة التسوية الاستسلامية التي تفرزها هذه الهجمة .

وحول هذا الموضوع قال « في هذا الظرف الدقيق تجتاز امتنا العربية المجيدة محنة تاريخية هي من اخطر المحن في تاريخ كفاحها القومي المعاصر ..

فالتطورات الاخيرة الحاصلة من تسويات مهينة ونشاطات اخرى قد كشفت عن خطورة المخطط الامبريالي الصهيوني في الساحة العربية وعن الاساليب الجديدة لخنق حركة التحرر الوطني والقومي ، والتصدي لاستغلال الاقطار العربية وقمع ارادة الجماهير والمكاسب الثورية التي حققتها بعد نضال شاق وطويل ..

وترافق سياسات التسوية مع العدو الصهيوني سياسة امبريالية تهدف الى احكام السيطرة على اقتصاديات بعض الاقطار العربية ووضعها في خدمة اهدافها العالمية والمحلية .

ومن خلال تلك السياسات والنشاطات تتبين الدلائل المضافة على ترافق النشاطات والاهداف السياسية للامبريالية مع اهدافها ونشاطاتها الاقتصادية ، مما يجعل مسألة احكام الربط بين التحرر السياسي وتحرير الاقتصاد ، تكتسب اهمية خاصة في هذه المرحلة من مراحل النضال العربي وفي ظل التطورات السريعة والنافذة لسياسات ونشاطات الامبريالية في المنطقة وفي العالم » .

وحول المشروع نفسه قال « ان قصة هذا المشروع الذي نحتفل بافتتاحه اليوم تبدأ مع بدايات التفكير الجدي في وضع التدابير والصيغ اللازمة على طريق تحرير ثروتنا النفطية من اخطبوط الاحتكارات ، وكان ذلك قبل عام ١٩٧٢ . واكتسب التركيز على تفاصيله المهمة لاغراض التطوير من قبل قيادة الحزب والثورة بعد تأميم عمليات شركة نفط العراق في الاول من حزيران ١٩٧٢ اهمية محددة ، وبصورة خاصة عندما وقف بعض الحكام في العائلة العربية مواقف غريبة ومعادية لعمل التأميم العظيم من خلال سلسلة الاجراءات التي اتخذت لعرقلة مرور النفط المؤمم في سوريا ولبنان .

وكادت تلك الاجراءات ان تفشل التأميم لولا ارادة شعبنا العربي في الوطن الكبير التي وقفت بحزم منددة بتلك المواقف ومعلنة تأييدها وتفاعلها الكامل مع مواقف الثورة ، ادراكا من جماهير الامة العربية للمغزى السياسي والاقتصادي العظيم لاجراء التأميم على طريق الصراع مع اعداء الامة من صهاينة وامبرياليين .. »

ان استمرار القطر العراقي في متابعة استراتيجية الاستثمار الوطني الشامل للثروة النفطية انتاجا وتصنيعا وتسويقا ، ووضع نتائج تلك الاستراتيجية في خدمة الخطة الانمائية الكاملة بافاقها الطبقية والقومية .. يلقى دعم وتأييد الجماهير العربية في كافة اقطارها ، ويعتبر بحق من معاركها الرئيسية ضد الاخطبوط الامبريالي الصهيوني الرجعي .

ثورة عُمان تترك بصماتها على انظمة الأردن وايران وبريطانيا



كتبت نشرة ٥ مارس في عددها السادس نوفمبر ٧٥ التي تصدرها الجبهة الشعبية لتحرير البحرين تحت عنوان « الاهمية التاريخية للثورة العمانية » . مقالا أوضحت فيه الاثار التي تركتها هذه الثورة في كل من ايران والاردن وبريطانيا وهي الدول التي أرسلت جنودها لمقاتلة الثوار في ظفار . فقالت :

يخطىء البعض عندما يحصر الاهمية التاريخية للثورة العمانية في اطار قدرتها على الصمود والاستمرار في وجه تكالب القوى الامبريالية والرجعية ضدها ، او في تصدرها صفوف الحركة الوطنية في الخليج والجزيرة العربية لمواجهة الهجمة التي تشنها تلك القوى ضد شعوبها في هذه الساحة .

ان الاهمية التاريخية لهذه الثورة تنبع — اضافة الى ما تقدم — من مجموعة التأثيرات التي احدثتها الثورة في الاوضاع السياسية في ايران والاردن وبريطانيا ، وفي استطاعتها على ان تجعلها تصل الى المؤسسة العسكرية في بعضها .

ففي الاردن على سبيل المثال ، كانت جثث قتلى الجيش الاردني التي تصل الى عمان عامل تحريضي ادى الى خروج مظاهرات في بعض القرى ، طالب فيها الاهالي بالكف عن ارسال ابنائهم الى «ظفار» لكي لا يلاقوا حتفهم . ثم توسعت دائرة الاحتجاجات الى أن وصلت الى بعض قطاعات القوات المسلحة ، حيث رفض بعض الضباط الانصياع للاوامر الصادرة لهم بالذهاب للقتال في عمان ، واخذوا يطالبون باعطائهم سبب منطقي يدعوهم لقتال اخوتهم العرب هناك .

هذا الاحتجاج — الرفض — التساؤل ، ارغم العميل حسين على القاء سلسلة من المحاضرات التضليلية يبرر بها اشتراكه في الحرب العدوانية ضد الشعب العماني . واتت مردوداتها السلبية مخيبة لاماله ، مما اضطره الى ان يعلن على لسان رئيس وزرائه عن نيته في سحب قواته العاملة في عمان . وعلى الرغم من كذب ذلك الاعلان ، الا أن الافصاح عنه يعكس حجم الضغوطات التي تعرض لها النظام .

وفي ايران ، ظهرت حالات مماثلة لما شهدته الساحة الاردنية ، ورفض بعض ضباط الشاه ان يذهبوا الى عمان للقتال ، مما جعله يقوم باعتقال بعضهم ، وهناك اشاعات تقول انه اعدم قسما منهم . الا ان الاهم من ذلك هو ان التدخل العسكري الايراني في عمان أوجد قاعدة مشتركة تنطلق منها قوى الثورة العمانية والايرانية ، لتشن حربها ليس ضد عدوهم المشترك فحسب ، وانما ضد النزعات الشوفينية التي زرعتها الدوائر الامبريالية وتولاها عملاؤها بالرعاية . ان هذه الانطلاقة ستكون اول مسمار يدق في نعش عامل التفرقة الذي جمد طاقات هائلة تمتلكها شعوب الخليج والجزيرة .

أما في بريطانيا فقد حولت المعارضة التي قادها النائب نيونز جلسات البرلمان البريطاني الى جلسة استجواب للحكومة لتكشف عن حربها السرية التي تخوضها في عمان . ان انتقال الصراع العماني — البريطاني الى اروقة مجلس العموم ، هي احدى الانتصارات النادرة التي حققتها احدى فصائل الثورة العربية ، وهي تحمل في احشائها انوية التطور والتوسع بناء على تصاعد نضالات الشعب العماني وثورته المسلحة . وهي يمكن ان تشكل مدخلا واسعا لمحاكمة الاستعمار البريطاني عن كل جرائمه التي يرتكبها في سائر ارجاء الخليج العربي .

دراسة في حرب الشعب

المحافظة على القوى الذاتية للثورة وتنميتها

ان المحافظة على القوى الذاتية للثورة وتنميتها هي ضرورة اساسية من ضرورات حرب الشعب وذلك لقهر التفوق المادي الذي يتمتع به العدو في المراحل الاولى من هذه الحرب . فتعبىء القيادات الثورية كل امكانات الثورة المادية والمعنوية وتوفر للعناصر الثورية افضل اساليب التدريب حتى يصبح كل مقاتل قادرا على تنفيذ مهمات متعددة وفي ظروف قتالية غير متشابهة . فالتدريب المستمر عمل لا يقل أهمية عن تنفيذ المهمات ، اذ يكتسب المقاتلون مهارات قتالية جيدة ، ويتخلصوا من اخطائهم المدمرة . وهذا يعني ان التدريب مرحلة جدية من مراحل بناء القوة الذاتية للثورة وان كل اهمال فيه يؤدي بالضرورة الى ترسيخ الاخطار وانتقالها من عنصر لاخر حتى تصبح هذه الاخطاء عادة شائعة يصعب التخلص منها . بالاضافة الى ذلك فان هناك سلبيات تتعلق بحياة المقاتلين وامنهم في اثناء التدريب نفسه .

وفي التدريب الرفيع الذي يتم في ظروف مشابهة لظروف المعركة ، تقع نسبة معينة من الاصابات ، الا انه في التدريب الاولي يفترض عدم وجود اي خطر . كما يجب اتخاذ جميع التدابير الكفيلة بعدم حدوث خسائر لا مبرر لها أثناء التدريب . ويمكن تلخيص هذه التدابير في الاتي :

١ ــ تدابير الحيطة عند التدريب على المتفجرات .

٢ ــ تدابير الحيطة عند التدريب على الالغام والاشراك الخداعية .

٣ ــ تدابير الحيطة عند التدريب على الاسلحة والرمي .

٤ ــ تدابير الحيطة عند التدريب على رياضة الميدان وقتال الحرب .

٥ ــ تدابير الحيطة عند اجراء تمارين القتال مع الرمي بالذخيرة الحية في ظروف مشابهة لظروف المعركة .

والهدف من هذا الموضوع هو بث الوعي التقني في التدريب للحفاظ على حياة الثوار اثناء التدريب لان كل ثائر طاقة من طاقات الثورة ينبغي الحفاظ عليها ورفع مستواها التدريبي قبل المعركة حتى تكون مؤهلة لخوض القتال بفاعلية خلال المعركة . واذا كانت التضحية بالنفس خلال القتال هي الدليل على الثورية فان الاستهتار بالنفس وتعريضها للهلاك قبل القتال هو تبديد لطاقات الثورة وهدر لامكاناتها .

تقسم العناصر المراد تدريبها الى مجموعات تدريبية ويرافق كل مجموعة تدريبية مدرب ومساعد مدرب .

١ ــ اختيار مكان التدريب وزمانه :

يختلف مكان تدريب المتفجرات والالغام عن مكان تدريب الاسلحة والمواد الاخرى . ولا بد ان تتوفر في المكان الصفات التالية :

ــ يجب ان يكون مكان التدريب في العراء بعيدا عن المناطق السكنية حتى لو لم يتضمن برنامج التدريب تفجيرا ، وهذا يرجع الى سببين :

أ ــ عدم الحاق الاضرار بالسكان عند وقوع حادث طارىء .

ب ــ درجة تركيز انتباه المدرب والعناصر عند التدريب تكون في العراء أكبر منها في المناطق السكنية .

ــ يجب ان يكون مكان التدريب مكشوفا بحيث يستطيع المسؤول العام عن التدريب قادرا على مراقبة كافة مجموعات التدريب .

ــ يجب ان يكون مكان التدريب بعيدا عن حقول الرمي وحقول التفجير لان اصوات الانفجارات والرمايات المفاجئة تؤثر على انتباه المبتدئين .

ــ يجب ان يكون مكان التدريب بعيدا عن المطارات وان لا يقع مكانه تحت خط طيران مدني ، لان اصوات محركات الطائرات تؤثر سلبيا على تركيز الانتباه عند المبتدئين .

ــ يجب ان يكون الجو ملائما بحيث لا يتعرض المقاتلون والمواد التدريبية لتأثيرات جوية غير مساعدة (مثل شمس محرقة ، أمطار ، رياح شديدة) وخاصة في المراحل الاولى من التدريب ، لان مثل هذه العوامل تضر بالمواد التدريبية وتؤثر على انتباه المتدربين .

٢ ــ ممهمات المتدربين :

ــ المسؤول العام عن التدريب :

ان مهمة المسؤول العام عن التدريب ، مراقبة كافة المجموعات للتأكد من حسن سير التدريب ومن تطبيق تدابير الامن والحيطة . ويوجه المسؤول العام عن التدريب نصائحه وملاحظاته للمدربين عند الاجتماع بهم وعدم اعطاء أية اوامر بصوت عال ومن مسافة بعيدة حتى لا يشتت انتباه المدرب والعناصر الا عند الضرورة القصوى التي يرى فيها ان التأخر في اعطاء التوجيهات سيسبب خطرا .

ــ المدرب :

مهمة المدرب في اعطاء الدرس النظري والعملي وتأمين الانضباط والانتباه داخل حلقته ، ويكون مسؤولا عن الاشراف على المواد المتفجرة والالغام عندما يبتعد المساعد مع أحد العناصر لتنفيذ التدريب العملي الفردي .

ــ مساعد المدرب :

الاشراف على الالغام والمواد المتفجرة عندما يكون المدرب ملتفتا الى التدريب . كما أنه يكون مسؤولا عن الانضباط عندما يوجه المسؤول العام عن التدريب نصائحه وملاحظاته للمدرب . ويرافق المساعد العناصر عند تنفيذها التدريب العملي .

٣ ــ اختيار المدرب :

ان أي خطأ في التدريب على الالغام والمواد المتفجرة يؤدي في كثير من الاحيان الى كارثة اليمة تزهق من جرائها عشرات الارواح . لذا فأن تدابير الحيطة عند التدريب تبدأ بالاختيار الموفق لمجموعة التدريب . وعند اختيار مجموعة التدريب ، يجب مراعاة توفر الصفاة التالية في المدرب :

ــ الخبرة التقنية الكاملة ، والممارسة العملية الطويلة في الميدان .

ــ هدوء الاعصاب وتمالك النفس والقدرة على فرض الانضباط داخل الحلقة التدريبية .

ــ الحذر الشديد لدرجة تقارب الجبن (ان ذلك ليس جبنا ولكن تصرف عقلاني يؤمن الكبح الذاتي) .

ــ معرفة اساليب التدريب وكافة تدابير الامن والحيطة .

ــ العقلانية التامة في المحاكمة وعدم المبالغة بالقدرية .

٤ ــ الحالة الصحية العامة :

تؤثر الحالة الصحية (النفسية والبدنية) للمدربين والعناصر على تدابير الحيطة اثناء التدريب . لذا يجب مراعاة ما يلي :



بقاء القدرة القتالية للمناضل اهمية اساسية للزج في المعركة ويقضي هذا الاستعداد الدائم والتدريب المستمر

ضرورة توفير ظروف مشابهة للمعركة اثناء التدريب الرفيع واتخاذ جميع الاحتياطات لعدم وقوع خسائر لا مبرر لها

ــ عدم القيام بالتدريب العملي على الالغام والمتفجرات بعد مسيرة طويلة أو تدريب شاق أو تدريب ليلي .

ــ عدم السماح للمدرب باعطاء الدرس اذا كان مريضا او منهكا أو واقعا تحت تأثيرات نفسية خاصة .

ــ عدم السماح للعناصر بالتعامل مع المتفجرات والالغام الحقيقية اذا كانوا مرضى أو منهكين أو واقعين تحت تأثيرات نفسية خاصة .

ــ اصدار التعليمات بصوت معقول ، وبنبرة هادئة ولكنها حازمة ، مع استخدام الجمل القصيرة (ابتعد اضغط على الجهاز ، ابعد اللغم ، احفر ، اربط الفتيل ... الخ) .

٥ ــ حلقة التدريب :

ينبغي ان لا يزيد عدد افراد الحلقة عن ١٠ــ١٥ عنصر ، واذا كان عدد عناصر الدورة كبيرا بالنسبة الى المدربين ، تقسم الدورة الى قسمين أو اكثر . ويتدرب قسم منها على المتفجرات والالغام ، بينما تقوم الاقسام الاخرى بتدريبات اخرى (اسلحة، قتال، طبوغرافيا، ...) وفي اليوم التالي يتم التبادل . وبهذا يكون عدد العناصر متناسب دائما مع عدد مدربي الالغام والمتفجرات .

ــ تبتعد حلقات التدريب عن بعضها البعض مسافة ١٠٠ م على الاقل .

ــ أثناء الشرح التدريبي تكون الحلقة على شكل مضلع ناقص ، أو نصف دائرة ويكون ظهر العناصر للريح أو للشمس (انظر شكل أ) .

ــ يقف المدرب في منتصف الحلقة ويقف المساعد مع الالغام والمواد المتفجرة خلفه على مسافة عشرة أمتار (انظر شكل ١) .

ــ عندما يبدأ التدريب العملي الفردي تنفتح الحلقة وتصبح خطا مستقيما (انظر شكل ــ ٢) .

٦ ــ التدريب على استخدام المتفجرات :

ينظم برنامج التدريب بعناية ، ويراعى فيه الانتقال في التدريب من الاسهل الى الاصعب ومن النظري الى العملي ، ومن استخدام المتفجرات واجهزة التفجير المزيفة الى استخدام المتفجرات واجهزة التفجير الحقيقية هذا ويأخذ بالتوجيهات التالية اثناء التدريب :

ــ شرح خواص المتفجرات والصواعق والفتائل .. الخ بحيث تكون المتفجرات حقيقية والصواعق مزيفة (نظامية أو مصنوعة محليا من الصفيح) .

ــ تستخدم الفتائل الحقيقية عند التدريب العملي الفردي على قطع وربط الفتائل .

ــ تستخدم المتفجرات والفتائل الحقيقية والصواعق المزيفة عند التدريب على استخدام الصواعق مع المتفجرات او مع الفتائل .

ــ يمنع أي شخص من اجتياز منطقة تفجير اثناء الدرس العملي ، وتقوم مجموعة من العناصر المتمركزة في حفر عند زوايا منطقة التفجير وعلى بعد ٢٠٠ ــ ٣٠٠ م بالمحافظة على ذلك ، ويزود هؤلاء العناصر بالصفارات .

ــ عنداختيار مكان التفجير يستحسن المكان المحاط بثنيات ارضية حتى لا تتناثر الشظايا على مساحة واسعة .

ــ لا يوضع الصاعق اثناء التدريب داخل الحشوة نفسها ، وانما يربط بفتيل صاعق طوله ١٥ م على الاقل (وسنوضح مزايا ذلك في الفقرة التالية (انظر شكل ٣) ، ويراعى ان يكون الصاعق خارج حفرة التفجير .

ــ تستخدم حشوات خشبية مزيفة مماثلة للحشوات العادية في الوزن والشكل عند التدريب على ربط المتفجرات على الاخشاب أو الجسور او الصخور او الجدران ... الخ مع مرعاة ان يكون لفتيل الصاعق المستخدم مزيفا (حبل بلاستيك اخضر أو اصفر)

ــ يستخدم صاعق كهربائي مزيف (من الصفيح مع سلكين) ، عند التدريب على التفجير الكهربائي .

ــ تستخدم صواعق حقيقية عند التدريب على استعمال جهاز قياس المقاومات (الاوم ميتر) . ويراعى ان تكون على مسافة ١٠ ــ ١٥ م من مكان حلقة التدريب كما يجب مراعاة عدم وضعها على الارض حتى لا يدوس عليها العناصر خطأ ، بل وضعها فوق لوحة خشبية بيضاء تثير الانتباه .

ــ عند التدريب على ربط الصاعق الكهربائي الحقيقي مع الاسلاك والمفجر يضع المدرب قبضة المفجر في جيبه حتى لا يعبث احد بالمفجر اثناء الربط .

ــ عند التدريب العملي على نسف القطع الخشبية او المعدنية . توضع هذه القطع داخل حفرة بعمق متر حتى لا تخرج الشظايا وتتناثر فوق العناصر ، وتكون المسافة بين الحفرة وحلقة التدريب ١٠٠ متر على الاقل ، وتكون العناصر في وضعية الانبطاح اثناء التفجير .

ــ لا يتجمع العناصر حول العنصر الذي يربط المتفجرات والصواعق الحقيقية ويكون هذا العنصر بعيدا مسافة ٢٥ ــ ٥٠ مترا (أو ١٠٠ متر اذا كان الربط سيتم مع وضع الحشوة على الخشب او المعادن) .

ــ يبتعد العناصر عند التدريب الحقيقي على تفجير الصخور والجدران مسافة تتناسب مع كمية المتفجرات المستخدمة (١٠٠ ــ ٢٠٠ متر) .

ــ يحظر تنظيف الصاعق بآلة معدنية .

ــ يحظر ادخال الفتيل البطيء بالقوة داخل فجوة الصاعق .

ــ يحظر وضع أو نقل المتفجرات مع الصواعق والفتائل .

ــ يحظر حمل حشوة مجهزة بفتيل وصاعق ، وتجهز الحشوة فقط عند وضعها على الارض .

ــ يحظر وضع الصواعق والفتائل في مكان مكشوف تحت الشمس المحرقة .

ــ يحظر وضع الصاعق على ارض صخرية أو رملية اذا كانت الشمس محرقة لان حرارة الارض خطرة في هذه الحالة .

ــ يحظر التدخين في ساحة التدريب .

ــ يحظر ضغط الصاعق على الفتيل البطيء بالاسنان ويتم الضغط بواسطة (البنسة) بعد ابعاد الفتيل والصاعق عن الجسم ودون النظر اليهما عند الضغط .

ــ يحظر اشعال الفتيل البطيء بسيكارة موجودة في الفم .

ــ ينتبه الشخص المشعل للفتيل البطيء بواسطة السيكارة الى اتجاه الرياح حتى لا يتطاير شرار السيكارة (بتأثير الريح) ويقع على الصاعق فيفجره .

ــ مراعاة عدم احتكاك خيط القنب مع الصاعق عند ربط الصاعق بالفتيل الصاعق والافضل تأمين ذلك بالقماش اللاصق (شاتردون) .

ــ تعطي اشارة الانذار بالتفجير بواسطة الصفارة، او مكبرات الصوت اليدوية .





● **الارجنتين :**

خضعت الرئيسة بيرون اخيرا لقرار المجلس النيابي الارجنتيني القاضي باجراء تحقيق حول فضائح مالية وادارية مرتبطة بالوزير السابق لوبيز ريغا ، كانت ادت الى الفساد في البلاد . والجدير بالذكر انلوبيز الصديق المقرب من السيدة ايزابيلبيرون حامت حوله التهم وخاصة بشأن عمليات لها صلة بالاعتقالات والاغتيالات السياسية التي نفذتها احدى المنظمات الارهابية اليمينية في الارجنتين .

● **كوبا :**

● انهى المؤتمر الاول للحزب الشيوعي الكوبى اعماله قبل ايام وسط حماس شعبي هو الاول من نوعه في كوبا منذ انتصار فيدل كاسترو ورفاقه منذ ستة عشر عاما . واكد المؤتمرون ان الثورة الكوبية لم تغير بشكل جذري من ملامح بلادها فحسب بل وتركت اثرا لا يمحى على تطوير عملية التحرر كلها في اميركا اللاتينية .

● **البرتغال :**

● تغطى الصدامات الدموية الجديدة التي يفتعلها الفاشيون في البرتغال انطباعا على ان الفاشيين الجدد في بعض مواقع السلطة يحلمون باعادة البلاد الى احضان الفاشية . هذا ويدل التصرف الفاشي الذي مارسته حركة القوات المسلحة البرتغالية وعملاء البوليس السري للنظام السالازاري بحق المتظاهرين الذين لبوا نداء اسر المعتقلين المطالبين بالافراج عن الثوريين .

● **المخابرات الامريكية :**

● كشفت منذ ايام وكالة المخابرات الامريكية عن علاقة الرئيس الاميركي السابق كيندي بعصابات المافيا بواسطة السيدة اكستر وبعض ممثلات هوليوود .

● **ايطاليا :**

● بعد ان فقد اليمين الايطالي مواقعه المهمة في اخر انتخابات بلدية في البلاد وتمكن الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي من السيطرة على كبريات المدن الايطالية كميلانو ونابولي وتورينو وفلورنسا وجنوا والبندقية . انقلبت موازين القوى في ايطاليا وبدأ اليسار اولى خطواته لتحقيق امال الجماهير الايطالية .

● **امريكا :**

● ثبت بنتيجة السبر الذي قامت به احدى شركات التلفزيون الامريكي ان الشعب الامريكي بدأ يسحب ثقته تدريجيا من كل من الرئيس فورد ووزير خارجيته كيسنجر . فاصبح الليبراليون من المعارضين لسياسة التدخل الاميركي في انغولا بنسبة ٣ ضد واحد وعبر المؤيدون للسياسة الكيسنجرية عن شكوكهم بسياسة الوفاق التي تنتهجها الحكومة الامريكية وهاجمه المعارضون في الاوساط الشعبية بأكثرية اربعة لواحد . هذا وازدادت نسبة المؤيدين لمرشح الرئاسة اريغان ويرجح ان كيندي قد يصبح منافسا خطرا للرئيس فورد اذا ما عزم على ترشيح نفسه .

لانه نجا من انفجار قام بذبح مجندة

□ بعد ان حاول احد الصهاينة اغتصاب مجندة صهيونية على احدى الشواطىء الرملية في منطقة ناتانيا ورفضها



ذلك ، قام بذبحها من عنقها بالسكين وتركها جثة على الشاطىء .

وقد حكم ثلاثة قضاة صهاينة على الشاب الصهيوني بالسجن مدى الحياة بتهمة قتل المجندة والتي تدعى « راشيل هيلر » .

وصدر الحكم بعد شهر كامل من المحاكمة ، وقال القضاة انهم رفضوا ادعاءات الدفاع بان المتهم لم يكن يسيطر على قواه العقلية على اثر اختلال في الاعصاب اصيب به بعد نجاته من انفجار لغم في مستعمرة حدودية ومقتل الجنود الصهاينة الذين كانوا برفقته . واشار القضاة ان هذا ليس سببا لجريمة القتل .

عملاء رسميّون

نقل مراسل سوفياتي من انغولا ان طبيبين اميركيين كانا يعملان بالقرب من بلدة كارمونا التي سقطت اخيرا في ايدي قوات الجبهة الشعبية لتحرير انغولا كانا عميلين لوكالة المخابرات المركزية الاميركية .

وقال المراسل في رسالة الى صحيفة برافدا الناطقة بلسان الحزب الشيوعي ان اوراق اعتماد صادرة عن وزارة الدفاع الاميركية قد وجدت في بيت كان يسكنه الطبيبان الاميركيان .

الحَرب الانغولية وابعَادها

● الحركة الشعبية تعمّق التحوّلات الاجتماعية وتقرّر عدم المفاوضة مع القوى المعادية والاستمرار في قتالها

● اجراءات تقشفية لمواجهة الحصار الاقتصادي بينما تتدخل الدول الرجعية والعنصرية في التآمر على النظام

ان مشكلة انغولا الرئيسية تتبع مع التدخل الاجنبي الذي تمارسه الولايات المتحدة الامريكية اليوم ومنذ اعلان استقلال انغولا . ابان فترة النضال التي خاضها الشعب الانغولي ضد الاستعمار البرتغالي وعانى فيها ما عاني من الاستغلال والكبت والممارسات البربرية لم يكن لدى الولايات المتحدة الامريكية ما تقوله ، بيد أن الاتحاد السوفياتي حليف الشعوب المناضلة ، كان يقدم المساعدات للشعب الانغولي ويساعده في كفاحه ضد الامبريالية ، ولما اصبحت الحكومة الامريكية قلقة مما قد يتركه تحرر انغولا من اثر على حلفائها في جنوب افريقيا وروديسيا وزائير فانها تبذل اليوم قصارى جهدها مستعملة احط الاساليب الامبريالية للحد من المد الاشتراكي في افريقيا ووضع حد له . ان الحكومة الامريكية هي رئيسة سماسرة على حد قول الدكتور اغوستينونيتو قائد الحركة الشعبية لتحرير انغولا ورئيس جمهورية انغولا الشعبية .



عدوان امريكي اقتصادي على انغولا بعد العدوان العسكري :

بعد فشل العدوان العسكري الامريكي على انغولا، وبعد ان بات واضحا ان الشعب الانغولي بقيادة الحركة الشعبية يحقق الانتصارات الكاسحة ضد قوى العدوان الامبريالية والعنصرية قد بدأت الولايات المتحدة الامريكية تمارس عدوانا اقتصاديا . وأخذت تستغل نفوذها الامبريالي بتنظيم مقاطعة ضد الحكومة الانغولية فجمدت حساباتها في المصارف الاجنبية وامتنعت عن تسليمها دفعة الطائرات التي كانت الحكومة الانغولية قد دفعت ثمنها . هذا وبدأت تحرض بعض الشركات النفطية وخاصة الامريكية سعيا وراء ضرب الاقتصاد الانغولي . فشركة غولف اويل اوقفت دفع عائدات نفطية للحكومة الانغولية مقدارها ١٠٠ مليون دولار وسحبت موظفيها وخبرائها واغلقت منشآت الضخ في الاراضي الانغولية بيد أن هذه الشركات كانت قد التزمت بدفع مبلغ ١١٥ مليون دولارا للحكومة البرتغالية ابان الاحتلال .

على الحكومة الانغولية أن تتبنى اجراءات تقشفية :

لما كانت انغولا دولة نامية حيث انها جديدة العهد بالاستقلال وهي تعاني صراعا عسكريا عنيفا تقوده

ليست التصريحات والاضاليل الاعلامية التي تطلقها الامبريالية الاميركية واعوانها حول مفهوم الوفاق الدولي سوى تصريحات تتناقض مع نفسها . مما يؤكد ان الولايات المتحدة الامريكية التي تدعي بانها تمارس سياسة الوفاق والانفراج الدولي تقاتل من اجل الحفاظ على مصالحها وليست كلمة الوفاق الدولي سوى يافطة ترفعها الامبريالية كلما شعرت بان هنالك خطرا يهددها في منطقة ما من العالم . ان مفهوم الوفاق الدولي لديهم هو الحفاظ على الوضع الامبريالي وتواجده في اكبر بقعة في العالم وتكريس الهيمنة الامبريالية على ثروات الشعوب ومقدراتها . لذا فان الدعم السوفياتي والشرقي لحكومة انغولا الشعبية لا يتناقض مع سياسة الانفراج الدولي كما تدعي الامبريالية الامريكية لانه تأكيد لسياسة الانفراج ونضال ضد العنصرية والاستعمار وعمل من اجل الاستقلال الوطني الناجز وردع للمعتدين .

الحربُ الأنغوليّة

القوى الامبريالية ضدها وتتطلع للخلاص من الحصار الاقتصادي الذي تفرضه عليها هذه القوى على الحكومة الانغولية ان تتبنى اجراءات تقشفية تفاديا لخطر الشلل الاقتصادي الذي قد يصيبها . كذلك عليها ان تقنن اقتصاديا تحاشيا للخلل الذي قد يطرأ على اي حقل اقتصادي يفسح المجال امام خراب سياسي . هذا وعلى الشعب الانغولي الذي خاض كفاحا مريرا وعادلا وفرض نفسه على ساحة افريقيا كخالق دولة تحررية ان يضرب بيد من حديد لمنع جميع العناصر المستغلة والضالة من العبث بالاقتصاد الوطني ، فالعناصر المستغلة كثيرة والقوى المعادية متعددة تنتظر الظروف السانحة لخلق فجوة في الاقتصاد الانغولي تعبر من خلالها لضرب انغولا سياسيا بعد أن باءت جهودهم في ضربها عسكريا بالفشل .

اغوستينو نيتو يرفض التفاوض مع المعتدين والقوى المناوئة :

ورغم الضغوط العسكرية الامبريالية والعنصرية ورغم تخلي قوات الحركة الشعبية عن بعض مواقعها خاصة في جنوب افريقيا وفقدان مرافىء لوبيتو وبنغويلا ونوفو ريدوندو فقد اجبرت القوات الحكومية جنود زائير على التراجع موقعة في صفوفهم خسائر فادحة بات لا يخشى معها ان يقوموا بشن هجوم ضد قوات الحركة الشعبية . هذا وشنت قوات الحركة الشعبية بقيادة فرعها العسكري (فبلا) هجوما استهدف قوات الجبهة الوطنية لتحرير انغولا في المناطق الشمالية مما دعا ممثل تلك الحركة السيد باكو زولا الى الاعلان صراحة عن ذلك في كينشاسا . واعترف انه في سبيل اعادة تنظيم قواته في تلك المنطقة بعد شنت الحركة الشعبية لتحرير انغولا ضدها هجوما ناجحا واسرت ٣ جنود من جنوب افريقيا وقتلت ٧ اخرين بينهم ضابط برتبة جنرال . وقد نجحت القوات الشعبية في تحرير بلدة غونغو . ومن جهة اخرى طالب جوناس سافيمبي رئيس الاتحاد الوطني لتحرير انغولا التي تحظى بدعم واسع من جنوب افريقيا ووكالة الاستخبارات الامريكية بعدم تخلي حكومة الولايات المتحدة عن مسؤولياتها في انغولا مما جعل السيد اغوستينونيتو ان يرفض التفاوض مع اي من القوى المناوئة للحركة الشعبية مطالبا الدول الافريقية الاخرى بالاعتراف بشرعية الحكومة الانغولية .

ان انتصارات جديدة تحرزها الحركة الشعبية وخاصة بعد الهجمات العنيفة التي شنتها مؤخرا على مواقع الانفصاليين والعنصريين على القاعدة الجوية في نيغاك في شمالي البلاد مما ادى الى تحريرها وقطع الطريق الاساسي الذي تصل منه المساعدات العسكرية والتعزيزات البشرية لقوات الجبهة الوطنية وقوات المرتزقة العنصريين . هذا وان معارك عنيفة لاتزال مستمرة بالقرب من مدينة لوسو شرقي البلاد ، خسرت فيها القوى المعادية للثورة خسائر فادحة . وازاحت الجبهة الشعبية لتحرير انغولا اعداء الثورة عن قاعدة نيغاتشيه العسكرية التي كانت تستخدمها الولايات المتحدة الامريكية لانزال الاسلحة والاليات العسكرية المرسلة للجبهة الوطنية .

السعودية بديلا للكونغرس الامريكي :

بعد أن ضاعفت الولايات المتحدة الامريكية حملاتها على الجمهورية الشعبية في انغولا وتمادت في تقديم مساعداتها العسكرية للقوى المعادية توالت التصريحات الامريكية التي تتهم المعسكر الاشتراكي بالتدخل في انغولا وتكاثفت الضجة الاعلامية لتكون مبررا لتدخل امريكا السافر في انغولا . فالرئيس فورد هدد في مؤتمر صحافي عقده في البيت الابيض ووزير خارجيته هدد برفض الاتفاقات المعقودة بين امريكا والاتحاد السوفياتي ودانيال موينهان وغيرهم خرجوا عن طورهم وفقدوا اعصابهم بعد رفض الكونغرس الامريكي الموافقة على رصد الاموال لدعم الحركات العميلة في انغولا . وكانت المملكة العربية السعودية ربيبة الاستعمار في المنطقة العربية على اهبة الاستعداد لتكون بديلا للكونغرس الامريكي فاعلنت عن استعدادها لتقديم ٥٠ مليون دولارا للجبهتين اليمينيتين كثمن لشراء اسلحة وامدادات تقوم المخابرات الامريكية بالاشراف على تنفيذها ناهيك عن الدور الخطير الذي تلعبه ادارة التجسس الفرنسية في تقديم الدعم المطلق لحركة فليك الانفصالية التي تعمل من اجل فصل كابيندا الغنية بالنفط عن انغولا .

مطامع جنوب افريقية قديمة :

ان حكومة جنوب افريقيا تريد السيطرة على انغولا ولا شك ان هذا الحلم يداعب خيالها منذ فترة بعيدة اذ كانت ولازالت تعتقد ان خط دفاعها يمر من انغولا الى موزامبيق . انها تريد الاستيلاء على انغولا لتتمكن من فرض سيطرتها على افريقيا الجنوبية .

اقوالهم مرآة نواياهم :

يدعي الرئيس فورد اليوم وخاصة بعد ان شعر ان حلفاءه في افريقيا يعانون من خيبة الاندحار العسكري، ان بلاده تعمل جاهدة مع كل الدول بما فيها الاتحاد السوفياتي من اجل انهاء الحرب في انغولا انه يتخذ من هذا الاسلوب غطاء لتدخل بلاده الذي بات واضحا





وجليا . فقد اعلن مساء الجمعة الموافق ٢ ك١ ان بلاده تدرب مرتزقة اجانب لمساندة القوات المؤيدة للغرب في الحرب الانغولية وتصرف اموالا باهظة لمساعدة القوى المعادية للاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي في انغولا . واضاف انه ليس من الحكمة ان تتخلى الولايات المتحدة عن ربيباتها في العالم . هذا وتقول بعض الاوساط الامريكية ان فورد ينوي التدخل شخصيا للحؤول دون نشر تقرير صادر عن الكونغرس يتعلق بالتدخل الامريكي في انغولا ، وسيطالب خطيا من السيد اوتيس بايك رئيس لجنة اجهزة الاستخبارات في مجلس النواب الامريكي عدم كشف التفاصيل التي يتضمنها التقرير حفظا لماء وجه وزير خارجيته هنري كيسنجر وتحاشيا للاعتراف بان دعم الاتحاد السوفياتي للحركة الشعبية لم يأت الا بعد ان خصصت المخابرات الامريكية مبلغ ٣٠٠ الف دولار لشراء اسلحة للقوات المناهضة لها .

بجمهورية انغولا . فمن جهة وصل الى لواندا السيد عمر عرته وزير خارجية الصومال واعرب عن تضامن بلاده مع نضال الشعب الانغولي في سبيل حريته واستقلاله الحقيقي . كذلك الفت كل من الكونغو وغينيا ونيجيريا وغينيا بيساو وغانا وتنزانيا جبهة الضغط على الدول الافريقية وخاصة العنصرية التي تتخذ موقفا معاديا من الحكومة الانغولية من اجل تغيير مواقفها واتخاذ مواقف بعيدة عن التطرف .

ان انغولا دولة ذات سيادة تسعى لتحصيل المساعدات دفاعا عن سيادة ارضها وبناء اقتصادها . فتصعيد الحرب أمر ممكن ومرتقب خاصة اذا فشلت حكومات الوحدة الافريقية في اتخاذ قرار عادل تحفظ به سيادة الشعب الانغولي بقيادة الحركة الشعبية ، التي تتزايد قوة على الصعيدين العسكري والدبلوماسي وهي صامدة في وجه المؤامرات الاستعمارية والعنصرية التي تحاك على الجبهتين الداخلية والخارجية . ولكن رب اصرار وتعنت امريكي يؤدي الى ابعاد جديدة وتصعيد للحرب بخرق الحدود الانغولية ويخترق الدول المجاورة لتوسيع رقعة الصراع ؟!!

الانتصار السياسي لانغولا على بعد خطوات :

رغم كل ما ورد ، تناقلت وكالات الانباء الصحفية العالمية ، بعد يوم من انعقاد مؤتمر القمة الافريقي، اخبار انتصارات جديدة بدأت تحرزها الحركة الشعبية لتحرير انغولا وخاصة على الصعيد السياسي. ويتوقع المراقبون السياسيون ان تخرج حكومة انغولا بانتصار كاسح بعد ان توضحت معالم الصورة لتدخل جنوب افريقيا وامريكا وبرزت عناصر جديدة تعمل الى جانب الحركتين اليمينيتين في انغولا . ويربط المراقبون هذا الانتصار بعدة اسباب :

اولا : بروز المرتزقة البيض باعداد كبيرة على ساحة انغولا قد يجبر الدول الافريقية على اتخاذ موقف اكثر صرامة وحزما ليتناسب مع ميثاق منظمة الدول الافريقية الذي ينادي بالاستقلال الوطني لشعوب افريقيا والنضال ضد الامبريالية والعنصرية بكل اشكالها .

ثانيا : سترى بعض الدول الافريقية التي لم تعترف بعد بحكومة الحركة الشعبية كممثل شرعي للشعب الانغولي ، نفسها امام أمر واقع يحتم عليها اتخاذ موقف ايجابي من الحكومة الانغولية لان التدخل الامبريالي بشتى اساليبه من استخبارات عالمية ودول مؤيدة له امتدادات واسعة ستؤثر على باقي الدول الافريقية اذا ما حقق مكاسب وانتصارات.

ثالثا : ان مواقف جنوب افريقيا وروديسيا وزائير العنصرية ستضع دولا افريقية كثيرة لازالت تتخذ مواقفا متطرفة ، في مأزق محرج يفرض عليها الاعتراف بسيادة الحركة الشعبية لان هذه الدول العنصرية سيكون لها امتدادا خطيرا على افريقيا في المستقبل .

رابعا : ان دعم المعسكر الشرقي والاتحاد السوفياتي بشكل خاص لانغولا الذي توضحت شرعيته وبات يتلاءم مع الوفاق الدولي ابطل جميع المزاعم والادعاءات الامبريالية وعراها بشكل واضح امام جميع الدول التي كانت ولازالت مضللة .

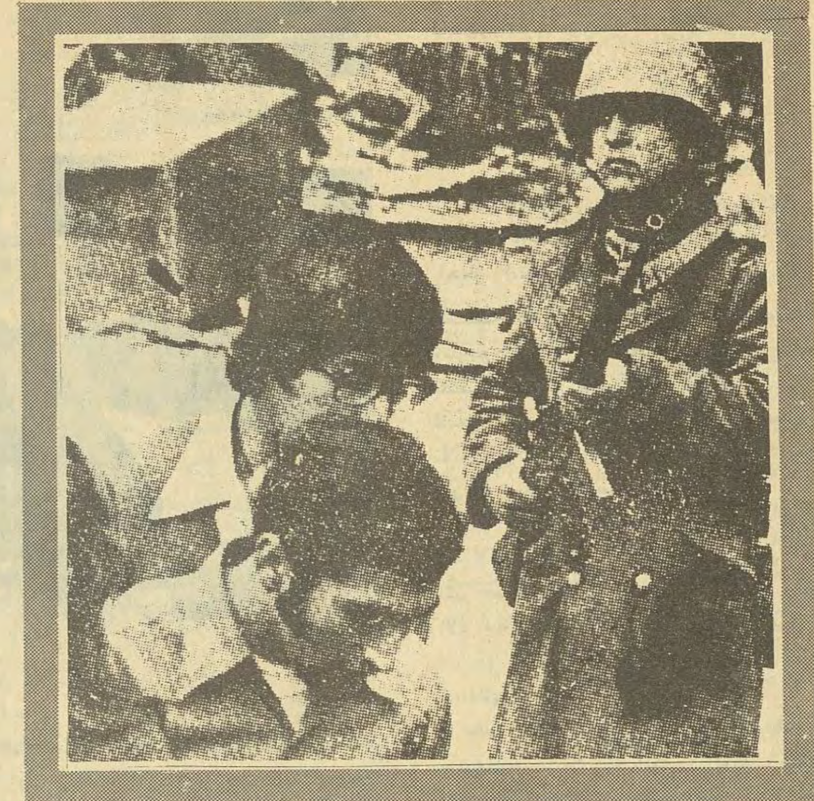
المشكلة الانغولية في منظمة الوحدة الافريقية :

مع اعتراف الجمهورية العربية الليبية بحكومة انغولا تصبح الدول الافريقية المعترفة بحكومة الجبهة الشعبية لتحرير انغولا تسعة عشر دولة اعضاء في منظمة الوحدة الافريقية . ان عرض المشكلة الانغولية على بساط البحث في هذه المنظمة سيخلق مجابهة ساخنة بين الدول المؤيدة للحكومة الانغولية والدول المرتبطة بالعنصرية والامبريالية . ان معالم المشكلة الانغولية التي تتكشف بوضع الاحداث الجديدة التي بدأت تبلورها اليوم بشكل جلي اخذت تعطيها دفعا جديدا وحيزا كبيرا من اهتمامات الرأي العام العالمي وخاصة بعد الابعاد الجديدة التي اكتسبتها في افريقيا وخارجها .

هذا وتسعى بعض دول افريقيا المتحررة لبذل كل الجهود لان تعترف اكبر عدد ممكن من البلدان الافريقية

افريقيا تناقش "المشكلة الانغوليّة"

بدأ ممثلو الدول الافريقية قبل ظهر السبت الماضي مناقشة القضية الانغولية . وبدا ان انقساما عميقا ظهرت بوادره في اليوم الثاني لقمة اديس ابابا اذ ان هناك مجموعة من الدول الافريقية الغير منحازة بزعامة السنغال تبنت مشروع قرار يقضي بانسحاب قوات جنوب افريقيا العنصرية ووقف التدخل الخارجي ووقف اطلاق النار والمصالحة الوطنية باشراف منظمة الوحدة الافريقية . كما وتبنت نيجيريا مشروعا تطالب بوقف التدخل العسكري في انغولا وتؤيد حكومة الحركة الشعبية وتؤيد دعم المعسكر الاشتراكي للحكومة الشعبية . هذا في حين انه يسود اعتقاد بان لجنة طارئة قد تشكل لبحث القضية الانغولية . ويتخوف الرؤساء الافارقة من ان النزاع في انغولا قد يؤدى الى نشوب حرب على غرار الحرب الفيتنامية .



التشيلي

انشقاق داخل الطاقم الحكومي

بدأ طوق الجليد يتكاثف ويشتد على خناق الجنرال بينوشي وبات واضحا انه فشل حتى الان في كسر هذا الطوق على الصعيدين الداخلي والخارجي . فمحاولاته اليائسة لم تنفع في ازالة اسباب التوتر في البلاد وانشاء المجلس الاعلى للاشراف على السلطة التنفيذية اثبت فشل مؤسسته لان بوادر حركة عسكرية اصبحت وشيكة الحدوث خاصة وان ضباط الجيش بدأوا تململا وتحركا مكثفا ضد نظام الحكم الفاشي القائم في البلاد . هذا ولا زال اليسار منذ الاطاحة بحكومة سلفادور الليندي في ايلول ١٩٧٣ يخوض نضالا مستمرا ضد الزمرة العسكرية سعيا لابدالها بحكومة ديمقراطية معادية للفاشية وخاصة بعد ان بات واضحا ان جميع الاجراءات السياسية والاقتصادية التي اتخذتها حكومة بينوشي تستهدف الاجهاز على المكتسبات التي انجزتها الحكومة اليسارية السابقة برئاسة سلفادور الليندي ناهيك عن اللعب والاستهتار بمقدرات الشعب التشيلي التي جرت البلاد الى ازمات متعددة في المجالين السياسي والاقتصادي . فالاقتصاد الوطني تردى وتفككت اوصاله وتفشت البطالة وانخفضت اسعار العملة التشيلية مما ادى الى تضخيم مالي اعجز الشعب التشيلي عن تحمله .

الازمة الاقتصادية تراوح مكانها :

على ضوء ذلك اخذت الحكومة اليمينية الفاشية بقيادة زمرة العسكريين في تشيلي توجيه الاقتصاد توجيها رأسماليا وفتحت المجال امام الرأسمال الاميركي للتغلغل وضرب الاقتصاد الوطني والانكفاء به عن المسار الاقتصادي وفك القيود الاشتراكية من حوله لاتاحة المجال امام التغلغل الامبريالي في البلاد ،

حصل كل ذلك رغم تعهدات الحكومة الفاشية التي وعدت بوضع حد للتدهور الاقتصادي في البلاد وانعاشه تمشيا مع متطلبات العصر والجماهير التشيلية .

ورغم ارتفاع اسعار السلع المعدنية على صعيد الاقتصاد العالمي التي تعتبر الارض التشيلية غنية بها ورغم ما تقدمه حكومة الولايات المتحدة الامريكية من مساعدات لحكومة بينوشي الفاشستية ، لا زالت الازمة الاقتصادية في البلاد تراوح مكانها بل تتفاقم بشكل واضح مما لا يدع مجالا للشك ان هدف الحكم الجديد في التشيلي الذي قوض النظام الاشتراكي السابق ليس الا تنفيذا لخطة امبريالية امريكية هي حلقة من السياسة الامبريالية الهادفة لضرب الاشتراكية اينما حلت وتقويض واستغلال مقدرات الشعوب المناضلة في جميع انحاء العالم . فتجاهل خطط التنمية وابطال فاعلية قوانين التأميم التي اصدرتها الحكومة السابقة، واتاحة المجال امام اتساع دائرة الرأسمالية والاقطاع في البلاد وفرض المزيد من الضرائب التي تطال صغار الملاكين والكادحين من ابناء الشعب التشيلي ، ما هي الا اجراءات تعسفية فرضها النظام الفاشي في تشيلي لضرب الاشتراكية والحد من امتدادها حفاظا على مصالح الرأسمالية والامبريالية في امريكا اللاتينية .

جميع الممارسات الفاشية مرفوضة :

هذا على الصعيد الاقتصادي ، اما على الصعيد السياسي فلايزال الحزب الشيوعي التشيلي يصارع جاهدا من اجل الحفاظ على المكاسب التي انجزها السيد سلفادور الليندي ابان الحكم السابق، فاصدر بيانا منذ ايام اعلن فيه استمراره في النضال من اجل عزل الزمرة العسكرية الفاشية ورفض جميع الممارسات الفاشية والارهابية التي تتبعها الزمرة اليمينية في البلاد والتي وضحت معالمها اخيرا وبلغ عدد الذين اعدموا ٣٠٠٠ مناضلا تشيليا و١٥٠٠ اختفت اثارهم . هذا وتمارس الزمرة العسكرية الفاشية طرقا بربرية في تعذيب حوالي ٤٥ الف سجين وطني في سجون الحكومة اليمينية الرجعية .

انقسام في صفوف القيادة التشيلية :

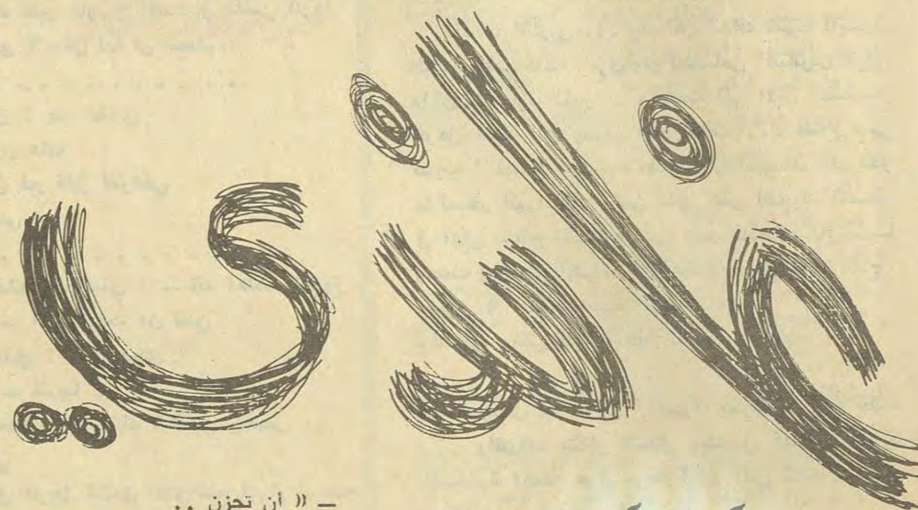
كان لهذه الممارسات الفاشية اثرا عنيفا على العديد من ابناء الشعب التشيلي وخاصة في صفوف الجيش فوجه عشرة جنرالات انذارا الى الرئيس اوغوستو بينوشي طالبوه فيه بالاستقالة واتخاذ خطوات تغيرية جذرية في السياسة التشيلية. وتتناقل اليوم وكالات الانباء العالمية ان هؤلاء الضباط حددوا موعدا اقصاه شهر اذار القادم كموعد اقصى لاجراءات اصلاحية في البلاد اهمها حل البوليس السري واتخاذ تدابير سريعة للنهوض بالاقتصاد وتغيير الواجهة السياسية السيئة . جاء هذا في نفس الوقت الذي اعلن فيه الجنرال اربلاندو ستارك رئيس هيئة الاركان المشتركة في القوات المسلحة استقالته احتجاجا على ما يجري في البلاد .

انه دليل على الكيان الهزيل :

وهكذا يصبح واضحا ان الانشقاق داخل الزمرة الحاكمة في تشيلي دليل اخر على وهن وهزالة النظام الديكتاتوري المعادي للشعب ونجاح القوى الداخلية والعالمية المناضلة ضده .

ان الارهاب والجرائم التي يرتكبها الفاشيون التشيليون في البلاد تثير غضبا عميقا في العالم وتؤدي الى عزل الطغمة التشيلية دوليا .





قصة قصيرة للكاتب العراقي حامد الهيتي

— « أن تحزن ..
او تستطيع انفكاك من عوائك خلف الفعل والسفر ......
أن تكون قريبا الى حقيقة الرعب ،
ذلك ما تتمخض عنه هزائمك .
وأنت تكنسك القرارات خارج المدن . »
قلت هذا
وكان الرجل يموت .

قبل ذلك بلحظات ... كان الصمت هو الشريعة التي ظلت تفرض نفسها على المكان .

وعلى حين غرة اطلقت الزوجة صراخا ملتاعا دفعني الى الانتباه والالتفاف صوب الحدث .

توغل بي انذاك احساس غامض فقررت النهوض. نهضت .

اتجهت نحو الزحمة التي كانت تتضاعف في الغرفة المصبوغة باللون الابيض والمغسولة للتو .

حشرت قدمي بين باقي الارجل الاخرى . ومن فوق احد الاكتاف العريضة نظرت الى الرجل . كانت عيناه مفتوحتين بشكل لم أألفه من قبل ووجهه ازرق بعض الشيء ومدفوع بقوة الى ناحية الجدار.

ادركت من غير ايماءة بضرورة الانسحاب من المكان. وحين تم ذلك وجدت نفسي في الخارج .

انزويت في ركن معتم يقع تحت سقف اسمنتي.
« لحظة قصيرة كانت تفصلني بالضبط عن الصراخ المندفع عن قرب حيث الغرفة البيضاء والحشد المتدافع نحو السرير الذي يربض عليه الميت . »
بدأت السماء تمطر .
انزويت الى الوراء محتميا بالجدار .
على الارض للتي بدأت تلتمع كنت اراقب قطرات الماء وهي تنط قرب الرصيف بشكل غير منتظم .
راق لي المشهد .

ومن وسط الالتماع المائي المترجرج فوق الارض انداحت صورة الرجل وفكرت : « هو الجثة اذن . »
اطبقت أجفاني .
ولكن الرجل ظهر لي من جديد قائما بين السواد والرعشات المتراخية في عيناي .
شعرت بان اللزوجة بين أجفاني اخذت تتكاثف بصورة غير عادية .
فتحت عيني . وحدقت ثانية في الرصيف الذي بات موزعا بين الوحل واللمعان .
لحظتها .. كبرت صورة الرجل واقتربت مني اكثر .
« قال الرجل : — ها .
تلعثمت .... كنت لا اتكلم .
قال : — ما هذه الضجة ؟ .. هناك ميت .. من هو .. ؟
حملقت في عينيه .
كانتا صافيتين ... تنظران الي من غير اشكاك :
— أنت
قال : — أنا ؟
— أنت ... أجل .
شمر ذراعيه ودنا مني .
« كان يقف أمامي ... وكنت أرى صدره المكتظ بشعر كثيف السواد . »
قال : — هل تصدق ؟
لم اكن اتحرك .
كنت انظر الى عينيه وثوبه الكالح .
امتدت يده الي وربت على كتفي بحنان غريب .
استدار لكي يغيب .
مسكت كفه وعصرتها بين أصابعي بقوة . التفت نحوي:
— لا تذهب .
ابتسم من دون صوت
« عيناه تطفحان بالشرر هذه المرة » .
ارتجفت خجلا .
ضغطت من جديد على كفه .
« أحس لحظات بالخشونة التي تشيلها أصابعه .
اردت أن أتكلم . سحب اصابعه من يدي وقال :
— سأذهب لاكتشف السر .
تحرك ببطء وبدأ يبتعد وأنا أنظر الى جسده الضخم الذي ابتلعه الشارع الموحل »

غاندي / قصة



اتكأت على الجدار مفتوح الساقين احدق في الفضاء الذي بدأ يعتم بشدة كما لو أن شيئا منه قد تكسر بحدة. بقيت الاصوات المنبعثة من المكان القريب تصل الى اذني مرتعشة ... رصينة وقاسية .

غادرت المكان اثر توقف المطر . وبغريزة البحث عن حقيقة الموت ، دخلت الى الجامع المقابل لبيت الرجل الميت واتجهت الى المكان الذي تنكب فيه الجثة للغسل. حملقت بشكل غير مألوف في الجثة الساكنة .

كانت قد تراكمت بكلها على الموضع :

ـ هذا هو الرجل .

تفحصت الجسد الهادىء الذي كان في وقت مضى يعرف كيف يبدأ الاختيار والتراجع وامتلاك قـوة الانسان الخارقة .

انحدر بصري الى الذراعين .

كانتا كاسفنجتين قد انكمشتا على بعضهما . أمـا الرأس فقـد بدا لي كدائرة كابية تحولت الى نقطـة متوسطة الحجم تشغل حيزا بائسا بين باقي اعضاء الرجل .

فكرت : « ربما كان يتألم . »

وحين ارتفع بصري الى العينين المفتوحتين في أعلى الوجه «الدائرة» ، دهش الشخص الواقف بجانبـي حينما وجـد اكثر من غضب غامض يرتسم على وجهي. دفعت بهـذا الغضب الى كياني كله ... وابيـت أن لا أرتخي .

مررت بعيني على كل اعضاء الميت ،
وانصهرت أخيرا في لحظة الغياب :
ألانك هذه اللحظة مسافرة «بكل الامتعة» الى عنصـر الافول يخيفك هذا الموت الدخيل
أم أنك الان شاحبة ...
وديعة ...
صامتة تحلمين بامتلاك التوهج مرة اخرى ؟ » .

سكب الرجل الذي يقوم بمهمة الغسل ماء ساخنا على الجثة فانكمشت اكثر من اللازم .

عاودني انذاك حنين عارم في البحث في ماضي الرجل عن صور وحقائق لا يمكن لها أن تتحطم :

. . . .

كان اسم الرجل : طه غاندي
عمره : خمسون عاما
هويته : انسان غير قابل للتراخي
سكناه : الارض

. . . .

« قال الرجل غاندي لصديقي : ـ لقد اهلكت الجهاز
ـ انني ابحث عن لندن
قال الرجل غاندي : ـ وتصدق ؟
ـ تقريبا .
قال الرجل غاندي : ـ انك انكليزي رخيص .
لم يجب صديقي .

كان يحدق في الرجل غاندي الذي فتح أزرار قميصه الواسع واختفى في الظل . »

« ظل شلال الماء الهادر يتدفق من الانبوب الكبيـر المكسور من المنتصف محدثا في الحفرة الواسعـة تلاطما ممتزجا بالفرين .

كان الكسر واسعا في الانبوب . وكانت ذراعا الرجل غاندي داخل الحفرة تضغطان على الانبوب وتستسلمان لجهد يزيد من توتر عروقهما الصلبة .

لقد عرفته في الاسفل ،
في الارض دائما .

هو الان كيان صامت ... متحرك ... يتلوى مهتما بعمله وبنفسه دون ضجة كأنه جرح .

كانت عيناه تضيئان وتطلقان بريقا حادا لا ينطفىء الا حينما يتنهد ممتلكا في الاخيـر فرحة اكتمال العمل .

لم يكن ذلك تمثيلا من الرجل غاندي .

أما هو : فقد بقي لفترة طويلة وسط الشارع الموحش الخالي من الناس والحركة وفي داخل الحفرة التـي احتشدت بالماء والوحل : يقظة تدفع في جسده سورة من الصلابة والفرح .

واذ تمت صفقة الاحساس اللذيذ بانجـاز العمل ، توقف الماء عن التدفق من الانبوب واصبح هادئا .

تنهد الرجل غاندي .

غسل يديه في الماء المرتفع في الحفرة .

نظر الي من تحت بعينين فيهما كل التأمل والثبات .

مد يديه الى احد النتوءات البارزة في الحفرة وبحركة مباغتة رشيقة دفع جسده الضخم الى أعلى وجلس على الحافة .

اشار بأصبعه نحوي :

ـ اين صحيفة اليوم ؟

ـ ها هي .

وناولته اياها .

اخرج نظارته من جيب بنطلونه المتسخ وركزها على عينيه .

فتح اوراق الصحيفة الكبيرة .

نظرت اليه والى وجهه المكتظ بنتفات من الطين .

كان متضامنا مع نفسه بشكل محكم . وكانت عينـاه تبحثان في اوراق الصحيفة عن الحروف الحمراء التي تشير الى حدث سياسي جديد .

. . . .

الهواء في السيارة يلفع وجهي ويحرك فيه احساسا بالخوف من بقية الرحلة التي ستتوقف عند شريعـة الدفن .

تفحصت الطريق ... ولم أكن انذاك متهيئا لقبـول الثرثرة التي كانت تسري بين الاشخاص المتناثرين حولي داخل السيارة الكبيرة . وانتبهت الى الابن الصغيـر للرجل الميت وهو يدمدم ببكاء خافت ... فأتاح لـي صوته المتقطـع بحشرجة مخنوقة ان استسلم على نحو ما لسحر الهواء الذي كان ينقض على التابوت المستقر في اعلى سطح السيارة التي كانت تسبق سيارتنـا ويبعث في الغطاء القماشي الخفيف حركة سريعة الارتجاج.

وفكرت « لسوف تسقط الجثة . »

واثلجني بعض الوقت هذا الشعور المخيف .

. . . .

المعول ينتقل بيد الرجل في الهواء بحركة مراوحة بطيئة ... والتراب يتناثر كشلال ويلتصق غباره بالوجوه الصاغرة الملتفة حول فوهة القبر التي كانت ترسـم بشكل أخرق في جوف الارض .

عند هذا الحد ... عثرت في جيبي على اخر شيء ينتمي الى بعض اجزاء الرجل غاندي القابلة للدفن .

اخرجت نظارته ... وركزتها بحذر على عيني وبصورة مفاجئة تضخمت الجثة المسجاة في الظل بجانب فوهة القبـر .

كانت وحيدة ...

مستقرة ...

ملتصقة التصاقا شديدا بالارض ومغطاة بقماش ابيض شفاف .

لصقت عيني في الفراغ .

وحين امتدت الاذرع جميعها وحملت الجسد الساكن .. ارتج القماش الابيض الشفاف بعنف وانداح من تحته صوت مجهول .

قال الصوت : ـ انزلوني الى الارض .

أطاعت الايدي نداء الصوت .. وانزلوا الجسد أرضا.

تململت الجثة .

تقطع الخيط الملتف حول القماش .

ابتعدت الارجل عن موضع الجسد الذي بدأت حركتـه تتزايد بشكـل دفعني الى التقرب منه اكثر . واذ انفض القماش الابيض ... ظهر الرجل غاندي .

جلس على الارض .

أزاح عنه باقي الكفن ، ونهض بهيئة بطيئة متيقظة .

استقام الجسـد .

كان عاريا تماما .

حدق بي اول الامر فرأيت في العينين طفحا من التوهج لم استطع ان اتعرف على لون له .

جاوزني الرجل غاندي ... ومرق بين الجمهور البشري المحتشد حوله على شكل دائري .

مشى بينهم قليلا مرفوع الرأس ... وصدره مدفوع الى امام .

صاح الرجل غاندي بالجمهور بصوت أجش :

ـ من انتم ؟

قال أحد الجمهور بصوت مرتعش :

ـ نحن احفادك .

تحرك الرجل غاندي بينهم . كان يصوب اليهم نظرات حاقدة ... شرسة غير مهادنة

جاء صوته ثانية : لماذا حملتم جثتي بهذه الرخاوة ؟

قال احد الجمهور وعلى عينيه نظارة سوداء كالحة :

ـ كنا نخاف عليك

التفت الي فجأة .

سألني : ـ هل انت ضدي ؟

قلت وعيني في النظارة السوداء التي كان يرتديها الرجل الخائف والذي تراجع الى الوراء :

ـ وهل كنت ذلك في يوم ما ؟

قال الرجل غاندي : ـ اذن ... كان يسليك أن أهان بهذا الشكل السيء .

لم أجب .

« كنت يائسا من الرد . »

« كنت احدق في الارض خجلا . »

« كنت اقاوم نفسي في نسيان لهجة صوته الخشنة . »

« كنت طفلا اتلذذ في التجرؤ على أن اكون هادئا اكثر مما ينبغي .

التفت الرجل غاندي الى الجمهور الصامت وقال بصوت خافت النبرة :

ـ انتم لا شك انكليز ذوو اجساد هزيلة ناعمة لانكم لا تقرأون الكلمات في زحمة الطين والتعب .

رفعت بصري الى عينيه اللتين بدأتا تغرقان بالدمع .

قال الرجل غاندي وحزن كسير يسحق صوته :

ـ ايها السادة ...

ما هكذا يحمل الميت .

يجب أن تكون أذرعكم صلبة ... عنيفة وقاسية .

تحرك بعيدا عنهم متجها الى القماش الابيض الشفاف.

تمدد فيه .

استرخى على نعومته ... وكوره عليه باتقان .

تقدم الجمهور صوب الجثة .

رفعوها الى أعلى .

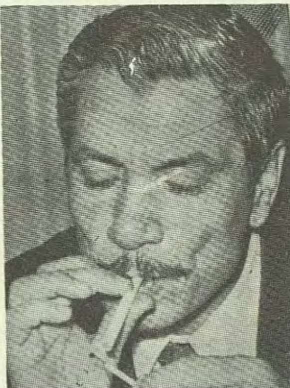
وبقوة مفاجئة رموها في الحفرة .

وعندما استقرت في القاع تماما ، بدأت الايدي الكثيرة تهيل عليها التراب .

سلفادور دالي

قصيدة

عبدالوهاب البياتي



عبد الوهاب البياتي

مملكة السنبلة الان اراهـا في كتب الشعراء الفاشيين وفي موسوعات البوليس السـري :تعرى ، تنهب ، يعدم فيها الشعراء وينفى عنها الحكماء .

يسمل « دالي » فـي ريشته عينيها ، يرقص فوق قبور المنفيين الموتى ، يرسم في ذيـل غراب جنرالا مـن ورق تحمله الريـح الى مزبلة التاريخ ، يصفي الموت حساب الارهاب ، يعري اقنعـة الفن العدمي الصاعد من ارض خرافات الفاشـية بعـد افول شموس عصور الايمـان ومـوت الثورات .

ونعيب الغربان
فوق الانهار الوحشية بعـد الطوفان
يصعد للقمة وحش في عينـي انسان
يرسم في ريشته جنرالا مـن ورق فوق خرائب « بلباو »

(٢)

شعرور متشاعر
يطلق في الفجر النار علـى شاعر
ونويقد
مأجور وعميل للبوليس السري، رخيص ، في ذيل غراب يشرب نخب شويعر في ملكوت الفاشـية تحت سماء خريف عاقر .

(٣)

يدخل « دالي » من باب خلفي ماخوذا بحريق الالوان
وخداع المجد المزهو بريشـ الطاووس الفنان

(٤)

نار الشعر تهاجر
ويموت الشاعر
لكن الارض تدور وتبقى شاهد نفي للجدل الدائر
في هذا العصر المسكون بصوت الرعد الماطر

(٥)

« لوركا » يغتسل الان بينبوع الدم
« ماشادو » تحت رماد النجم
يكتب في حجر بركاني ابياتـا فوق الثلج
« البرتي » في روما يستقبـل في غرفته ، الان ، الشمس
« بيكاسو » كالطفل ينـام سعيدا ، منتظرا خاتمة الدرس

(٦)

في قصر الحمراء
يبحث عبدالله
عن سيف خبأه بين دواويـن الشعراء
يبكي حبا ضاع
ينتظر الشمس ، لتشرق ثانية فوق الحمراء

(٧)

لا غالب الا الله

(٨)

مملكة السنبلة الان اراهـا :تنهض بعد الموت
يتحرك في داخلها شعب كخلية نحل
تنهض « جورنيكا » من تحـت الانقاض ، تصفي ميراث القتل

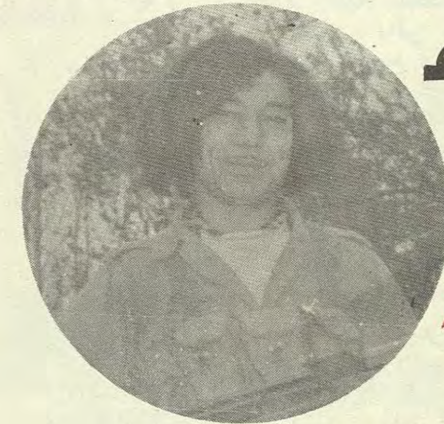
(٩)

تمضي مركبة نحو المريخ
تسقط اخر اوراق التين
عـن عورة (دالـي .. سرلجستين)

(١٠)

يضرب عراف اشجار الزيتون بسيف الريح
يجرح خد الارض العطشى ، فتدور على قرني ثور مذبوح
يأتي عصر يوضع فيه الشعراء الفاشيون
في اقفاص ، ويطاف بهم فـي السوق
ينادي بقوافي الكذب الموزون عليهم ويجر المرفوع
تسقط فوق كتـاب البحـر المفتوح
قطرة نور
من ابعـد نجم ، يخـرج « لوركا » من بين الاقواس
كالريح فتيا ، كالنار
يستقبل « البرتي » : عبدالله
في قصر الحمراء
يتلاقى كل العشاق الفقراء

وصايا الشهداء



ابو ماجدة
الجبهة الشعبية القيادة العامة

الاسم الحركي : ابو ماجده ــ القيادة العامة
الاسم الحقيقي : نجم جاسم جبر الربيعي
البلدة : واسط الكوت ــ العراق
تاريخ الميلاد : ١٩٤٧

الحالة الاجتماعية : اعزب ــ اربعة اخوة ــ الوالد
توصية : استمرار الرفاق بمسيرة الثورة حتى التحرير مع مقاتلة القيادات المستسلمة ودعم جبهة الرفض حتى تكون المنبر الاساسي للشعب الفلسطيني والشعوب العربية المضطهدة .
ان تبقى جبهة الرفض ترعى اسرتي لانها بحاجة الى هذه الرعاية وبالاخص اخوتي
تاريخ الانتساب للجبهة : ١٩٧٢
تاريخ الانتساب للرفض : من شهر ٢ــ٧٥



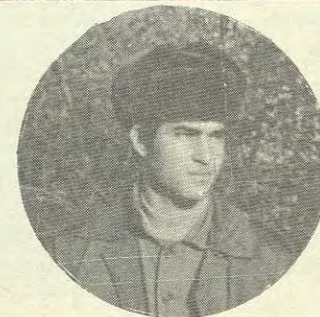
احمد قاسم عيسى
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الاسم الحقيقي : احمد قاسم عيسى
الاسم الحركي : محمد عبدالرحمن ــ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
البلدة : طيرة ــ حيفا ــ فلسطيني
تاريخ الميلاد : ١٩٥٦ ــ سد الرسن ــ حمص
الحالة الاجتماعية ــ اعزب ــ اربعة اخوة ــ الوالدين
تاريخ الانتساب للجبهة : ١٥ــ٦ــ٧٥ التحق بالثورة شهر ١٠ــ١ــ١٩٧٢ ، قيادة عامة ــ ٧٢ ، جبهة شعبية ــ ٧٤
تاريخ الانتساب للرفض : من عناصر الجبهة هو اصلا لجبهة الرفض
توصية : على ان تبقى الرفض مستمرة ولا تقبل بأي مفاوضات مهما كانت الصعاب وعلى ان تبقى عنصر ضاغط على أنظمة الاستسلام
ــ الرعاية الكاملة لاخوتي ووالدي



بسّام حسن الجي
الجبهة الشعبية القيادة العامة

الاسم الحقيقي : بسام حسن الجي
الاسم الحركي : نصر محمد زيدان (ابومحمد) ــ القيادة العامة
البلدة : حلب ــ سوريا
تاريخ الميلاد : ١٩٥٥
الحالة الاجتماعية : اعزب ــ أخ واحد ــ والديه
توصية : امانة في اعناق الرفاق ان تبقى البندقية هي الحل الوحيد لتحرير كامل التراب الفلسطيني وان لا نرضخ لمشيئة الانظمة المستسلمة وان نكون امناء على مسيرة جبهة الرفض .
ــ على ان يأخذ بعين الاعتبار رعاية اهلي اذا امكن ذلك .
تاريخ الانتساب للجبهة : ١٠ــ٢ــ٧٤
تاريخ الانتساب للرفض : ١ــ٤ــ٧٥



علي حسين طالب
جبهة التحرير العربية

الاسم الحقيقي : علي حسين طالب
الاسم الحركي : باسم الغول ــ جبهة التحرير العربية
البلدة : الطيبة ــ لبناني
تاريخ الميلاد : ١٩٥٨
تاريخ الانتساب للجبهة : ١٩٦٩
الوصية : مواصلة المسيرة والحفاظ على الخط الرافض وتصعيد العمل العسكري ضد العدو الصهيوني والرجعية العربية .

الصمود

ناطقة بلسان جبهة القوى الفلسطينية
الرافضة للحلول الاستسلامية

العدد ٥١ - الاربعاء ٢٨ كانون الثاني ١٩٧٦



لأن طريقنا دحر الرجعية وتحرير فلسطين :

اليد على الزناد